الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
مكتبة العلوم الاجتماعية والإنسانية
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muhend U lhaj - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم العلوم الإنسانية

تخصص :تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث

بعنوان:

الاسطوغرافيا الجزائرية خلال الحكم العثماني

اعداد:

- نادر وسيلة
- بن طاهر امينة

اشراف الاستاذ:

- سعداوي مصطفى

2020/2019

كلمة شكر

قال الله تعالى" لئن شكرتم لأزيدنكم" .

سورة ابراهيم.الاية07 .

الحمد الله الذي وفقنا الى انجاز هذا العمل المتواضع وامدنا بالصبر و العزيمة لنتغلب على العراقيل و العقبات فيا رب لك الحمد قبل الرضى و لك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا .

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف" سعداوي مصطفى «الذي تحمل معنا اعباء البحث ولم يبخل علينا بالنصح و الرشد فجزاه الله كل خير.

وفي الاخير نشكر لجنة المناقشة الافاضل لقبولهم بقراءة هذا العمل واثراءه بتوجهاتهم و نصائحهم

اهداء

اهدي ثمرة جهدي هذا.

إلى نبع جميل قد سقاني يشع من فيض الحنان **أمي** ثم **أمي** ثم **أمي** حفضها الله و أطال عمرها في طاعته.

إلى الذي رباني على مكارم الاخلاق إلى الذى احترق كالشمعة ليضيء لي درب العلم **أبي** الغالي حفظه الله.

إلى من حبهم بجري في عروقي إخوتي .**فلورى** ،**نسرين**، **نريمان**. وأخي، **فيصل**.

إلى من سرت معها قدما بقدم لطلب العلم وعليها بعد الله اعتدالي اختي الغالية،**نسرين**. وزوجها.

إلى جدتي الغالية، حدة.وأم أمي رحمها الله، جدتي مسعودة.

إلى كل رفقاء درب العلم منذ الصبى وحتى اليوم.

إلى من علمونا حرفا من ذهب،إلى جميع أساتذتنا الكرام.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

وسيلة.

اهداء

اهدي ثمرة عملي هذا الى حياتي التي احرقت نفسها لتضيء دربي الي قرتي عيني امي.

الى من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلي الذي احمل اسمه بكل افتخار ابى الغالي.

الى من شاركوني رحم امي اختي ،فتيحة، واخوانى،عبد الله، يوسف،عبد الحق،عبد القادر،حيدر.ريان ،قيس.

الى زوجي قرة عيني ناصر.ووالديه الكريمين.

الى عمتى العارم و بناتها،وخالتي حليمة.

الى جدتي العزيزة الربح الماشى.و الى ام امي عائشة.

الى زوجت اخي، سارة و زوج اختي،عيسى.

والى كل الاساتذة الكرام.

امينة.

الكلمة	اختصارها
ميلادي	م
هجري	ه
القرن	ق
الجزء	ج
المجلد	مج
طبعة	ط
دون طبعة	دن
دون مكان نشر	دم
دون تاريخ نشر	دت
توفي	ت
صفحة	ص
كيلومتر	كم

مقدمة

المقدمة

شهد القرن 10هـ/16م الحاق الجزائر رسميا بالخلافة العثمانية ، لتصبح الجزائر احدى ايالتها لفترة زمنية طويلة تجاوزت الثلاث قرون ، عاش من خلالها سكان الجزائر حياة سياسية و اجتماعية واقتصادية و ثقافية حافلة بالأحداث و المتغيرات غير ان ما يهمنا – في اطار بحثنا هذا الحياة الثقافية واهم ماميز الوضع الثقافي في الجزائر من تغيرات وتطورات ،فرغم انتشار التعليم في طول البلاد وعرضها الا انه كان بدائيا ،كما انه لم يكن خاضعا لسلطة الدولة بل كان يقوم على جهود الافراد والمجتمع وذلك لانشغال السلطة العثمانية بالجانب السياسي و الاقتصادي، الامر الذي ادى الا تقلص الحياة العلمية ونقص المدارس و المراكز الثقافية وافتقار الجزائر الى المعاهد الكبرى كالأزهر و القيروان وغيرها. وابراز حالة الاسطوغرافيا الجزائرية التي كانت بين الاضمحلال والانبعاث، وان الحاجة تتطلب منا معرفة مكانة التاريخ عند الجزائريون في العهد العثماني والتي طرات عليها تغيرات مختلفة مند بداية الوجود العثماني الا غاية نهايته، وتسليط الضوء علي الانتاج التاريخي الذي برز في القرن18م في السيرة النبوية و الرحلات العلمية و الحجازية،كذلك في التاريخ العام و الخاص و التراجم العامة و الخاصة وابراز اهم مبادءى و مميزات الاسطوغرافيا.والتحدث على اسهامات المورخين بكتاباتهم في طرح عدد من الاراء و النظريات التاريخية والاجتماعية وحتى النفسية الذي استضاء به العديد من الباحثين و المفكرين والمؤرخين الذين ساهمو في تطوير هذه العلوم "العلوم الانسانية و الاجتماعية"واخراجها الى حيز الوجود.بحيث خلف المؤرخون الجزائريون تارثا ضخما اودعوه في عدد من المؤلفات التاريخية على اختلاف مواضعها، و كانو في طريقتهم واسالبهم ومناهجهم المميزة خاصة الذين اعتمدو على الاحالة و الربط بين تلك المؤلفات جعلها تبدو كعمل واحد متكامل.ومع الاسف كان مصير الكثير من تلك المؤلفات الضياع او الفقدان .واردنا وضع نمادج تعبر عن الاسطوغرافيا الجزاءرية الحديثة خاصة في كتابة التراجم و الرحلات ،من بينهم احمد المقري التلمساني 1578-م1631وابن المفتي حسن بن رجب 1688م و احمد ابو راس المعسكري1751-1823،دراسة نسبهم ومولدهم واهم مولفاتهم وعلاقتهم بالتاريخ.ويعتبر هذا الموضوع من اهم المواضيع التي يستطيع الباحث الغوص في اعماقها لكشف الغموض . **دواعي اختيارنا لهدا الموضوع** –ميولنا الشخصي قصد التعرف علي الاسطوغرافيا الجزائرية في العهد العثماني. و التعرف على المورخين اللدين دونوا مؤلفاتهم في تلك الفترة الحديثة من تاريخ الجزائر

– قلة الكتابات حول هذا الموضوع مقارنة بمواضيع اخرى.

—معرفة مدى تطور الدراسات التاريخية في تلك الفترة.

وان اشكالية هذا الموضوع تدور في سؤال رءسي وه ماهي الاسطوغرافيا الجزاىرية الحديثة؟،وقد تفرع عن هذا

السؤال عدة أسئلة. فرعية وهي

-كيف كان التاريخ والانتاج التاريخي في الفترة العثمانية؟

-ماهو دور المؤرخين في الفنرة الحديثة وابرز مؤلفاتهم؟

-ماهي النماذج المعيرة علي الاسطوغرافيا في الفترة المدروسة؟

وقد استعنا بمجموعة متنوعة من المصادر اذكر منها مؤلفات الرحالة نزهة الانضار في علم التاريخ و الاخبار للحسين بن محمد الورثيلاني وفتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته الابي راس الناصري. وبالاضافةالى مجموع من المراجع على راسها ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الثاني،و عبد الرحمن ابن خلدون،مقدمة ابن خلدون و غيرهم،دون ان انسى الرسائل الجامعية منها دكتوراه عبد القادر بكاري،منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخون الجزائريين في العهد العثماني.ودكتوراه شدري معمر رشيدة، العلماء و السلطة العثمانية في الجزائر فترة الديات،وعدد من المقلات التاريخية و الادبية.وقد حضي هدا الموضوع بدراسات في بعض النقاط فقط، لم يتم الالمام بكل شيء بحيث لم اجد احدا يفصل في هذا الموضوع،اما مذكرة عبد القادر بكاري الذي كانت تحتوي على بعض النماذج.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بما يتماشى وطبيعة الموضوع وللاجابة على تساؤلات البحث اتبعنا خطة بحث تمت هيكلتها وبناؤها وفق ماتم جمعه من مادة علمية تخدم الموضوع، فكانت **الخطة كالتالي**؛مقدمة، فصل تمهيدي، و ثلات فصول و خاتمة.

الفصل التمهيدي؛ تحدثنا عن الاوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية بسياق عام و تحدثنا بشكل مفصل حول الوضع الثقافي و الحالة العلمية للجزائر العثمانية.

الفصل الاول؛تطرقنا فيه الى حالة الاسطوغرافيا الجزائرية بين الاضمحلال و الانبعاث ومكانة التاريخ و حجم الانتاج التاريخي ومميزات الاسطوغرافيا في العهد العثماني.

الفصل الثاني؛تحدثنا عن اهم مؤرخو الجزائر من بينهم مؤرخو الانساب والاشراف والمناقب و التراجم ومؤرخو الاقاليم الشرقي و الغربي. وذالك بتعريفهم وتعريف اهم مؤلفاتهم و كتبهم بضكل مفصل.

الفصل الثالث؛ فضلنا ان نضع فيه نماذج تعبر عن الاسطوغرافيا الجزائرية الحديثة فقد تحدثنا عن احمد المقري التلمساني1578-1631م وابن المفتي حسن بن رجب 1688م واحمد ابو راس الناصري1751-1832م

وقد ختمنا بحثنا هذا بخاتمة اوردنا فيها ماتوصلنا اليه من استنتاجات وحقايق تاريخية.

–**واهم الصعوبات التي وجهتنا –**هو الوباء العالمي "كرونا" الذي ظهر في الوقت الذي كنا سنحظر المذكرة لذلك استبعدنا من الذهاب للجامعة مما اصعب علينا اعداد المذكرة.

–عدم تنقلنا الى اهم المكتبات الوطنية التي تزخر بأمهات الكتب في هذا المجال.

–صعوبة التحصيل على بعض المصادر

-تشابه المراجع في نقل المعلومات و الاحداث التاريخية.

الفصل التمهيدي: الأوضاع الثقافية و العلمية في الجزائر العثمانية.

_ المبحث الأول: الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية (سياق عام)

المطلب الأول: الأوضاع السياسية .

بعد إلحاق الجزائر رسميا بالدولة العثمانية وتعين خير الدين بيلرباي عليها، أصبحت أول إيالة عثمانية في شمال إفريقيا، و بدأت تعبر فعليا على الوجود العثماني في البحر الابيض المتوسط وسواحل شمال إفريقيا، باعتبارها قاعدة للجهاد البحري ضد القوى المسيحية خاصة إسبانيا و التي تعتبر الخطر الأكبر الذي يهدد الجزائر و الوجود العثماني في المنطقة بشكل كبير .

وقد دخلت بذلك الجزائر تحت نظام الحكم العثماني هذا النظام السياسي الذي ارتبط فعليا بالسياسة العثمانية و سلطة الحاكم العثماني في الباب العالي وتمثيله في الجزائر بالحاكم العثماني الملقب في أول الأمر بيلرباي وقد عرف نظام الحكم العثماني في الجزائر عدة تطورات سياسية و عسكرية.[1]

وقد كان حكام الجزائر في بداية العهد العثماني من رجال البحرية، الذين عرفوا بطائفة رياس البحر[2] وكان "خير الدين" أول حاكم حمل لقب البايلرباي[3] منذ عام 1519، و انتهت هذه المرحلة بمغادرة "علج علي" للجزائر عام 1587 م.[4]

إذ كان الحكام يتولون رئاسة التنظيم الإداري بمساعدة بعض الرياس و الضباط، كما أنهم كانوا يستشيرون أعيان و علماء البلاد في بعض المسائل الداخلية، و يقودون الجيوش البرية و الأساطيل البحرية بأنفسهم، وقد دفع دورهم الجهادي سكان البلاد إلى الاستفادة حولهم مما ساعدهم على تثبيتهم حكمهم في الجزائر.

إذا كان الحكام يتولون رئاسة التنظيم الإداري بمساعدة بعض الريا س و الضباط، كما أنهم كانوا يستشيرون أعيان و علماء البلاد في بعض المسائل الداخلية، و يقودون الجيوش البرية و الأساطيل البحرية

---

[1] احمد السليماني: لنضام السياسي الجزائري في العهد العثماني،الجزائر دار الكتاب ،ط1،1993،ص10.

[2] رياس البحر :هم المقاتلون الذين ينجحون في اداء الاختيار الذي يعد من قبل مجموعة من الرجال ذوي الخبرة و الحنكة في فنون الملاحة.

[3] ارزقي شويتام،المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني926-1246هـ/1519-1830م ،دار الكتاب العربي ،الجزائر 2009.ص33.

[4] ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830) الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر.ص32.

بأنفسهم، و قد دفع دورهم الجهادي سكان البلاد إلى الالتفاف حولهم مما ساعدهم على تثبيت حكمهم في الجزائر،[1] و حتى لا تراود البيلربايات فكرة الانفصال عن الدولة العثمانية التي أصابها الضعف بعد الهزيمة التي مني بها أسطولها في معركة "ليبانت "LÉPANTE عام 1571م، تم إلغاء نظام البيلربايات و استبداله بنظام[2]البشوات الذي دام 72 سنة أي من 1587م إلى1659 م[3] .

عرفت البلاد في عهد البشوات كثرة الاضطرابات و الفوضى، مما ساعد الأغوات الذين كانوا قادة للجيش من الاستلاء على الحكم تدريجيا عن طريق مجلس الأوجاق الذي يرأسه عادة أحد الأغوات، و بذلك بدأت المرحلة الثالثة للحكم و هي مرحلة حكم الأغوات من بداية 1659م إلى غاية 1671م.[4]

و كان الأغوات يصلون للأغوية عن طريق الأقدمية، و قد تناوب على منصب الآغا أربعة آغاوات و كلهم أغتيلوا لعجزهم عن دفع رواتب الجند، [5]و الوقوف أمام قوة الرياس و عدم توفير الاستقرار الداخلي، [6]عندئذ اجتمع الديوان [7]و أصحاب الحل و العقد، و قرروا الغاء نظام الأغوية و تعويضه بنظام آخر يكون أكثر استقرارا، واضمن للراحة و الهدوء ،فاحدثوا نظام الدايات بداية من 1671م1830م[8] و الذي مر بمرحلتين هما :

- **مرحلة القوة و الاستقرار 1671–1805م:**

---

[1] ارزقي شويتام ،المرجع السابق ص34.

[2]ارزقي شويتام ،المرجع نفسه ص35.

[3]احمد شريف الزهار ،مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب اشراف مدنية الجزائر،تج و نشر احمد توفيق المدني،الشركة الوطنية للنشر و للتوزيع الجزائر،1974م ،ص39.

[4] ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق ،ص23.

[5]ارزقي شويتام،مرجع نفسه،ص35.

[6]ناصر الدين سعيدوني ،المرجع نفسه ،ص23.

[7]الديوان كان يطلق على مجلس كبار ضباط الانكشارية،لا يقل عددهم على 700 شخص حيث تخذ القرارات السياسية المهنية مصطفى احمد بن هوس ،فقه العمران الاسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري 956-1246هـ/1549-1830م ط1 دار البحوث لدراسات الاسلامية و احياء التراث ،دبي 2002.ص271.

[8] احمد شريف الزهار،المصدر السابق،ص31.

تمكن الحكام خلال هذه الفترة من تحقيق عدة انجازات [1] و كان اهمها استرجاع وهران من يد الاسبان عام 1708 و التصدي للحملات الاوروبية حيث عرفت البلاد استقرار نسبيا،تمكن الحكام خلالها من السيطرة على الأوضاع و الانفراد بالسلطة.[2]

و هنا يقول "سيمو نوف "ان دايات الجزائر لم يكونوا ملوكا وارثين بل كانوا رؤساء جمهورية عسكرية، لم يبق قبل اخر عهدها الا مجرد علاقة اسمية بإسطنبول"[3]

وقد اطلق قناصل الدولة الاجنبية على الداي،[4]لقب الداي، لقب الملك.

لم تعد الدواوين تعقد جلساتها كما هو الحال في العهود الاولى،[5]حيث تم تعويضه بمجلس خاص يتكون من خمسة اعضاء أساسيين هما :الخزناجي، [6]و اغا العرب[7] ، وخوجة الخيل[8]،وكيل الخرج،وبيت المالجي .[9]

- **المرحلة الثانية من عهد الديات 1805-1830:**

كانت بمثابة نهاية الحكم العثماني حيث عرفت البلاد خلال هذه الفترة انتفاضات داخلية و تدهور الحياة السياسية و العسكرية ،كان له اثار سلبية على الاوضاع العامة،و ما زادها تفاقما الحملات المتتالية التي كانت تشنها الدول الاوروبية،فمهما كانت نوعية الحكم المتبع في الجزائر طوال القرون الثلاثية الا بقي محصورا في ايدي الاتراك العثمانيين،الذين سهروا منذ بداية عهدهم على تعزيز و جودهم في الجزائر، وضمان استمرار حكمهم فيها،و كان ذلك بإقصائهم للعنصر المحلي من المناصب العليا في الدولة،و اعتمادهم سياسة التجنيد من الولايات المشرقية ،وهنا ربما يكمن سبب ضعف حكمهم و زواله فيما بعد.[1]

---

[1] انجازات ارزقي شويتام، مرجع سابق، ص 35.

[2] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق و تح محمد بن عبد الكريم، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ص 30.

[3] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط8، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008م، ص 94.

[4] الداي :معناه باللغة التركية الخال و الزعيم احمد شريف الزهار ،المصدر السابق ص60.

[5] وليام شالر ،مذكرات قنصل امريكا في الجزائر،.....اسماعيلالعربي، الشركة الوطنية للتشر و التوزيع ،الجزائر 1982.ص72

[6] لخزناجي:حساب الدولة ،يقوم بتسليم المداخيل ،مشرف على الانفاق ،ناصر الدين سعيدوني ....المهدي البو عبدلي ،الجزائر في تاريخ العهد العثماني ،ج4،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984ص17

[7] اغا العرب:قائد فرقته الانكشارية الاوجاق "ناصر الدين سعيدوني"مرجع نفسه.ص17

[8] خوجة الخيلكموظف يدير املاك البايلك شرق على مواشي الدولة كذلك تجنيد الفرسان المتعاونين مع السلطة،مؤيد محمود محمدالشهداني و م-م سلوان رشيد رمضان "اوضاع الجزائرخلال الحكم العثماني 1518-1830م محلية الدراسات التاريخية و الحضارية مج 5 عد 16 نيسان 2013 حمادى الاخرى 1434هـ،جامعت تقرت ،ص420.

[9] ارزقي شويتام ،نفسه ،ص41.

[1] ارزقي شويتام،المرجع السابق ص41.

التنظيم الاداري:

قسم الأتراك العثمانيون الجزائر لاربعة مقاطعات ادارية وكل واحدة تعرف بالبايلك.[1]

1-دار السلطان: وهي قاعدة الملك و مقر الامارة و الديوان[2] و تمتد هذه المقاطعة من مدينة دلس شرقا الى مدينة شرشال غربا،وبايلك التيطري جنوبا.[3]

2-بايلك التيطري:كان اول بايلك ظهر في الوجود بعد دار السلطان ،وذلك بحكم قربه من مركز السلطة وكان الباي في التيطري يحتل مرتبة الثانية بعد الداي ، ويتقدم زملاءه البايات في المراسيم العامة و قد تعود هذه المكانة التي حظي بها بايات التيطري الى كون البايلك من المقاطعات الأولى التي ادخلت تحت الادارة العثمانية[4] كان يحد بايلك التيطري من الشمال بسهل متيجة ومن الشرق وطن بني سليمان و بني جعد، وغرب قيادة سبا و حمزة.

3-بايلك الشرق :اختلفت المصادر و المراجع في تحديد تاريخ استقرار العثمانيون بقسنطينة باعتباره من اكبر البايلكات مساحة و ثروةّ اذ يمتد الى الحدود التونسية شرقا،حيث يعتبر وادي سراط الحد الفاصل بين الطرفين،[5] و يحده من الشمال البحر المتوسط،ومن الناحية الغربية جبال البيبان حتى قرى بني منصور و سهل واد الساحل ، ومن الجنوب الغربي سيدي هجرس و سيدي عيسى اللذان يعتبران الحد الفاصل بينه و بين بايلك التيطري.[6]

بايلك الغرب :

يعتبر في الحقيقة الثاني في المرتبة، لكون الأتراك استولوا على الجهة الغربية و جعلوا فيها بايا قبل الجهة الشرقية و قاعدته وهران، ثم انتقلت إلى مازونة ثم معسكر و عادت من جديد إلى وهران بعد الفتح الثاني لها واستمر الحال على ذلك حتى خروج الأتراك من الجزائر[1]، وكان يحد هذا البايلك من الغرب وادي ملوية الفاصل

---

[2] عبد الحميد بن ابي زيان بن اشتهو،دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر،1972م،ص215.

[3] عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1997م،ص63.

[4] ارزقي شويتام ،مرجع نفسه،ص45.

[5] احمد شريف الزهار،مصدر سابق ،ص47-48.

[6] ارزقي شويتام مرجع نفسه،ص45.

[1] الاغا عودة المزاري ،طلوع سعد السعود في اخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا في اواخر القرن التاسع عشر،تح يحي بوعزيز،ج1،دار البصائر ،الجزائر ،2009م،ص271.

بينه وبين المغرب الأقصى، ومن الناحية الشرقية تصل حدوده إلى بوحلوان الفاصلة بينه و بين دار السلطان، أما من الناحية الشمالية البحر المتوسط، و من الناحية الجنوبية الواحات الصحراوية[2]

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية.

إن قوة أي دولة مرتبط أساسا بالوضع الاقتصادي، الذي يعد ركيزة أساسية لضمان استمرارها و تطورها، و كذا هو الحال مع الجزائر في بداية العهد العثماني .إذ عرفت تطورا و ازدهارا في شتى الميادين،فابنسبة للميدان الزراعي الذي كان يمثل معيشة غالبية السكان في الأرياف و الذي تميز بالانتعاش و التنوع في المحاصيل الزراعية.

فمثلا نذكر من بين أهم المنتوجات بالشرق الجزائري الحبوب التي تعتبر من أهم المحاصيل الزراعية ،وقد اشتهرت بها سهول عنابة و سطيف ،بجاية ،و ماجانة ، ونواحي وادي الزناتي و قالمة، واشتهرت نواحي الخضنة وجهات الأوراس بزراعة الحبوب الجافة الذرة، و المناطق التلية الخصبة بزراعة الأرز[3] كما تنتج الأراضي المحيطة بالمدن الخضر و الفواكه ، والمناطق الجبلية مختصة بإنتاج زيت الزيتون و التين، واشتهرت منطقة الاطلس الصحراوي بإنتاج التمور ، وزراعة القطن وغيرها من المحاصيل الزراعية[4]بالإضافةإلى توفر الثروة الحيوانية، إذا اهتم المجتمع الجزائري بتربية الحيوانات، وهي تختلف من منطقة إلى اخرى، فكانت الاغنام و الجمال منتشرة بكثرة في منطقة الهضاب العليا و المنطقة التلية كانت متخصصة في تربية الابقار ،والماعز ،و الخيول و البغال ،نجدها عند كل القبائل تقريبا الا جانب تربية الدواجن ،وخلايا النحل ،و لثروة الحيوانية .

اذ اهتم المجتمع الجزائري بتربية الحيوانات وهي تختلف من منطقة لاخرى ،فكانت الاغنام و الجمال منتشرة بكثرة في منطقة الهضاب العليا، و المنطقة التلية كانت متخصصة في تربية الابقار،والماعز والخيول و البغال ،نجدها عند كل القبائل تقريبا الى جانب تربية الدواجن ،وخلايا النحل ،والثروة الحيوانية اهمية كبيرة كونها مكملة للإنتاج الزراعي و الحرفي.[1]

---

[2] ارزقي شويتام ،المرجع السابق ،ص47.فلة الغشاشي،النظام الضريبي بالريف القسنطيني اواخر العهد العثماني (1771-1873)رسالة ماجستر ،غير منشورة في التاريخ الحديث (اسران ناصر الدين سعيدوني)جامعة الجزائر1989-1990 ص10.

[3] – فلة القشاعي،النظام الضريبي بالريف القسنطيني،اواخر العهد العثماني،1873.رسالة ماجيستر غير منشورة،في التاريخ الحدبث،اشراف نصر الدين سعيدوني،دامعة الجزائر،1990،1998.ص10.

[4] صالح عباد ،الجزائر خلال الحكم التركي ،1517-1830،دار هومة،الجزائر،2005صص335-336.

[1] ارزقي شويتام ،المرجع السابف،ص217.

التي كانت تشكل فراشا للأرضية تشبه السجاد.[2]

كما لا يقل الحديث عن أهمية التجارة بنوعيها الداخلية، و الخارجية التي كان لها الدور البارز في تطوير و ازدهار الدولة مما ينعكس ايجابيا بتوفير الأمن و الاستقرار،

فبالنسبة للتجارة الداخلية: كانت تتم في الاسواق المحلية أو الجهوية، و في الحوانيت و المعارض السنوية، و تتناول كل ما يحتاج إليه السكان من منتوجات، و مصنوعات محلية، كانت أو مستوردة، و التجار الذين يقومون بها في المدن، ينظمون ضمن هيئات يشرف على كل واحدة أمين، يجمع الرسوم المفروضة على كل واحدة و يسلمها للمصالح الادارية.[3]

وبالنسبة لتجارة الخارجية: فالإيالة الجزائرية في بداية الحكم العثماني، كانت لها علاقات تجارية مع مختلف دول البحر الأبيض المتوسط، إذ كانت تصدر المرجان، و الحبوب من قمح، و شعير، و فول، و حمص، و الصوف، و الجلود،[4] و التمور، و الأخشاب، و الحوامض، و الريش، و الحديد، و الأغنام الى البلاد الأوروبية.[5]

كما لا يقل النشاط الصناعي أهمية عن النشاط الزراعي، حيث عرف بعض الانتعاش شمل بعض المهن و الحرف، و نذكر من أهمها:

صناعة البرانيس، و الزرابي، و الأغطية و الأدوية الجلدية بمازونة، و معالجة الصوف و الجلود و السروج و الجواهر بقسنطينة. [6]

وكذا الصناعات الخشبية التي كانت تعتمد أساسا على المواد الأولية الموجودة في البلاد، كأخشاب الغابات المغروسة في مدن جيجل، و القالة، و بجاية أغلبها من أشجار الفلين و الصنوبر، كما اشتهرت أيضا بالصناعة المعدنية حيث توفرت الجزائر على مناجم الحديد و الرصاص و النحاس و الفضة. [1]

كانت بجاية تتوفر على الحديد و غيره من المواد اللازمة لصناعة السفن، [2]وقبائل بني يني من أكثر القبائل اهتماما بالصناعة حيث استغلت بالمعادن فتصنع العربات و الأدوات و الخناجر وبعض البنادق وكذا

---

[2] وليام شالر،مصدر سابق،ص34.

[3] محمد العربي الزوبيري،التجارة الخارجية للشرق الجزائري،ش و ن ت،الجزائر ، د ت ن ،ص ص 64-65.

[4] محمد العربي الزوبيري،مرجع نفسه،ص80.

[5] ابو قاسم سعد الله ،محاضرات في تاريخ الجزائر ،بداية الاحتلال،ط2، ش و ن ت، الجزائر،1982،ص150.

[6] حنيفي هيلالي،اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط1،دار الهدى ،الجزائر ،2008،ص157.

[1] عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ ،ج1 ،ط1 ،دار المعرفة الجزائر ،2006 ص247.

[2] محمود السيد ،دول المغرب العربي ،مؤسسة الشباب الجامعية ،مصر ،2002،ص191.

المجوهرات خاصة الفضة منها، [3] بالإضافة إلى الصناعات الحريرية كالشلات و العمائم، و المنادل و الأحزمة، و نوع من العمائم و القماش الذي يطرز من ذهب. وكذا صناعة أنواع رفيعة و جميلة من الحصائر.[4]

وكانت الشموع و العسل من المواد النادرة التي يقبل الأوروبيون على استيرادها، و لهذا بادرت حكومة الإيالة الجزائرية أنداك إلى احتكار تجارتهما، و اعطاء حق تصديرهما لشركات أجنبية، مثل الشركة الملكية الأفريقية الفرنسية مقابل رسوم جمركية مرتفعة، وبذلك كان ميناء عنابة يصدر ما بين 300 إلى 400 قنطار من الشمع و العسل سنويا و هي نفس الكمية التي كانت تصدر من ميناء الجزائر أنداك.[5]

كما منحت الإيالة الجزائرية لفرنسا حقوق الاستغلال مثل تلك التي أعطيت لشركة "لنش" و المتعلقة باستغلال المرجان على الشواطئ البحرية لمنطقة الشرق الأوسط لامتداد حصن فرنسا. [5]

أما فيما يخص الخزينة فكانت مواردها متعددة و متنوعة، و أهمها النشاط البحري الذي عرف في تلك الفترة ازدهارا كبيرا، مما ساهم في إنعاش الخزينة، حيث كانت الإيالة الجزائرية تفرض ضرائب و إتاوات على مختلف الدول الأوروبية القوية المارة بسفنها بالبحر الأبيض المتوسط.[6]

إلى جانب الضرائب التي كان البايات يدفعونها لدايات الجزائر،وكان انتظامها من حيث عدد المرات قد ارتبط ببعد البايلكات من العاصمة و على هذا الاساس فقد كان المبلغ الاقل هو الذي يطلب من باي التيطري اربعة و اربعون .

الف ريال بوجو لبيت المال وتدفع قسنطينة ووهران المدنية الجزائر اكثر من ثلاث الاف دولار في كل سنة[1]كما كانت هناك ضرائب اخرى تفرض كالحكر على الاراضي والعشور على الحبوب وضرائب التبن والغرامات النقدية،على القبائل البعيدة وكذا عوائد اراضي الباليك وممتلكاته المختلفة المزارع والاحواش والاراضي المؤجرة واراضي الاوقاف[2] .

كم انتشر ضرائب اخرى غير منتظمة كالمعونة التي كانت الخزينةتستفيد منها وهي ضريبه استثنائية تدفع قمحا او شعيرا تلزم بتقديم المعونة كل قبائل الرعية دون استثناء ،ضف الى الغرامة وهي ضريبة يتم تحديدها في

---

[3] صالح عباد ،مرجع سابق،ص337.

[4] وليام شالر ،مصدر سابق،ص ص 93-94.

[5] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 467.

[5] وسليام سينسر، الجزائر في عهد رياس البحر، (تع، تق: عبد القادر زيادية)، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص 93.

[6] وليام سينسر، مرجع سابق، ص 84.

[1] وليام سنسر، مرجع سابق، ص ص 84-85.

[2] محمد صالح العنتري، تاريخ قسنطينة (تق، تع: بحي بوعزيز)، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 36.

تاريخ معين على اساس مبدا المسؤولية الجماعية،وكذا ضريبه الخطيية والتي تدفع نقدا او عينا لتفكير عن خطا فردي او جماعي وعاده ما تفرض على الجماعات التي تلجا الى حمل السلاح ضد غيرها[3]

المطلبالثالث: الأوضاع الاجتماعية

طرأ على تعداد السكان بمدينة الجزائر تغير واضح و كبير اثناء القرون الثلاثة التي خضعت فيها لحكم الاتراك، [4]ففي عام 1518م كان عدد سكان المدينة حوالي ثلاثين الف نسمة [4] و بلغ في اوساط القرن10 هـ و 16م حوالي ستين الف نسمة، و كان التزايد مذهلا حيث قفز العدد الى مائة الف نسمة [5]عام 1030 هـ/ 1620م، و بذلك يكون قد تضاعف بنحو ستة مرات قرابة 100 سنة،[6] ثم الى اكثر من مائة الف نسمة سنة 1755م،[1] اما من حيث التركيب الاجتماعي فهي قد ضمت العديد من الطوائف مما ادى الى تعدد لغوي عجيب[2].

ومن أهم الفئات الاجتماعية التي كانت موجودة بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني نجد:

الأتراك: كان الأتراك ينتمون إلى جنسيات مختلفة، فمنهم البلغاريين واليونانيين، الالبان والايطاليين والروسيين وغيرهم،[3]فهؤلاء الاتراك عاشوا منعزلين عن المجتمع الجزائري متمسكين بلغتهم التركية ومذهبهم الخلقي، كما كانوا يتمتعون بامتيازات خاصة[4]ورغم قلة عدد افراد هذه الجالية إلا أنها كانت المسيطر الوحيد على مقاليد الحكم حتى نهاية التواجد العثماني بالجزائر عام 1830م، وقد حرص افرادها على ابقاء المناصب الحكومية في ايديهم [5].

---

[3] ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1791-1830)، ط خ، ص 183-184.

[4] عبد الرحمان جيلالي، تاريخ المدن الثلاثة.ص141.

[4]نفسه، ص 141.

[5] عبد القادر نور الدين، صفحات من مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد الشرعي الاولي، مطبعة البحث، قسنطينة، 1965م، ص 143.

[6] لطيفة بورابة، التصوير في سقوف المنشآت المدنية في العهد العثماني بمدينة الجزائر و المدن السورية (حلب و دمشق)، دراسة اثرية فنية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الاسلامية، جامعة الجزائر، 2008- 2009م، ص 39.

[1]عبد القادر نور الدين، مرجع سابق، ص 77.

[2] صالح عباد،مرجع سابق،ص145.

[3] احمد بحري، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية ابان الحقبة العثمانية، ج2، دار الكفاية، الجزائر، 2013م، ص 5.

[4] صالح عباد، مرجع سابق، ص 546.

[5] عمار بو حوش ،مرجع سابق،ص79.

الكراغلة:[6] كانت طائفتهم أكثر عددا من الأتراك وأكثر انتشارا في الجزائر[7] بدرجه أن عددهم وصل نهاية القرن 18 ميلادي حوالي 6000 نسمة وقد كان لهؤلاء الكراغلة ثروات يستثمرونها في المزارع ويترفعون عن

خدمة الارض او القيام بأعمال يدوية فكان لدى ابائهم خوف و ارتياب مما دفع الحكام الأتراك الى الحيلولة دون توليتهم وظائف سامية في الجيش و الادارة.[7] قام هؤلاء الكراغلة بالتمرد على السلطة التركية في عدة مرات في مدينة الجزائر من خلال احتفاظهم ببعض الامتيازات [8] و كانت اخطر ثورة سنة 1633ومنذ ذلك الحين تحسنت اوضاعهم و استندت اليهم بعض الوظائف .[9]

الحضر: يقصد بالحضر اصطلاحا مجموعة سكانية قاطنة بالمدن تضم العلماء و التجار، اصحاب الحرف، الصناع، الكتاب. [1]

وتوجد بمدينة الجزائر صنفان من الحضر البلديين و الاندلسيين فالبلديين هم جزائريون أصالة، توطنوا الجزائر منذ زمن طويل [2]و استقروا بعائلتهم [3]وكان أغلب البلديين يزاولون التجارة [4]كما كانوا يمتلكون مرافق للتجارة [5]القائمة اساسا على المواد الغذائية اضافة الى استغلال بعضهم بالصناعة ويملك البعض الاخر البساتين و كانوا احسن وضعية من غيرهم من الاهالي.[6]اما المهاجرون الأندلسيون، وجدو بمدينة الجزائر أرض استوطنوها واسهم في الحياة الاجتماعية من خلال وضعهم لعنصرين هامين :

---

[6]الكرا غلة: هم اشخاص مولودين من اب تركي و ام جزائرية، احمد بحري، المرجع السابق، ص 17.

[7] عائشة غطاس، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر، 1700-1830 مقارنة اجتماعية، اقتصادية، اطروحة لنيل دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج1، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 15.

[8] صالح عباد، مرجع سابق، ص 548-549.

[9] حنيفي هلالي،مرجع سابق،ص163.

[1]صبرينة سيرة، حضر مدينة الجزائر و موقفهم من الاحتلال الفرنسي، جامعة خيضر، بسكرة، 2013-2014، ص 8.

[2]عبد القادر نور الدين، مرجع سابق، ص 143.

[3]حنفي هيلالي، المرجع السابق، ص 167

[4] صالح عباد ،المرجع نفسه،ص549.

[5] نحمد الطيب العقاب ،مدخل للعمارة الجزائرية،قصور مدينة الجزائر،قي اواخر العهد العثماني،ط1،دار الحكمو ،الجزائر،2000،ص20.

[6] صالح عباد المرجع نفسه،ص549.

الأولى مضاعفة الكفاح ضد الاسبان في البحر والثغور، والثاني نشر انماط حضارتهم بين الجزائريين،[7] وكان لنشاطهم دور كبير في ازدهار الجزائر، كما قام باستحداث انماط الزراعة،[8] و انشأوا صناعات رفيعة بالبلاد مثل صناعه الأسلحة و البارود، صناعة الخزف و الخياطة و اشتهروا بتمويل السفن والبضائع و تجارة الجملة،[9] فنشاطهم الاقتصادي الواسع مكنهم من تكوين ثروات ضخمة ساهمت في فعالية اقتصاد ايالة الجزائر،[10] فضلا عن هذا، وجودهم بالجزائر كان له دور كبير في تنظيم الحكومة.[11]

البرانية: تكونت فئة البرانية من المجموعات السكانية[1] التي هاجرت الى الجزائر، [2] بحثا عن مصدر رزقها[3]، ثم ان وضعهم و نوعية نشاطهم الاقتصادي فرض عليهم تنظيمات حسب اصولهم الجهوية ومواطنهم الاصلية.[4] فهم حالوا دون الاندماج بشكل عملي في حياة المجتمع وظلوا يعتبرون اجانب بسبب انغلاقهم ضمن المجموعات التي ينتمون اليها اهمها الميزابيون[5]،الاغواطيون و البسكريون[6] القبائل[7] و الججليون[8]

الدخلاء: كان هناك انواع من الدخلاء من بينهم العبيد سود و المسيحيون ، اليهود[9] فالعبيد السود نقلهم التجار من افريقيا فكانوا موضع تجارة مربحة لهم.[10] حيث اصبح الاتراك و الكراغلة و حضر مدينة الجزائر يقتنون هؤلاء

---

[7] ابو القاسم سعد الله. تاريخ الجزائر الثقافي. 1500_1830. ج1 عالم المعرفة. الجزائر.2011م.ص ص.148-149

[8] محمد الطيب العقاب. المرجع السابق.ص20.

[9] عمار بوحوش ،مرجع سابق،ص79.

[10] حنيفي هيلالي،مرجع سابق،ص168.

[11] حمدان بن عثمان خوجة المرآة، تق تع تح: محمد العربي الزبيري. الشركة الوطنية للنشر. الجزائر 1975 م صفحه 109.

[1] احمد بحري. الجزائر في عهد الدايات دراسهللحياه الاجتماعية الحقبة دار الكفاية. الجزائر.2013م.ص31.

[2] محمد الطبيب العقاب. المرجع السابق.ص20

[3] احمد بحري ،مرجع نفسه،ص31.

[4] محمد الطبيب العقاب. المرجع السابق.ص20.

[5] الميزابيون : كانوا يسكنون منطقه ميزاب. البراني كانوا يتمتعون بامتيازات هامه احتكروا النشاط التجاري حنيفي هلالي المرجع السابق ص170

[6] الاغواطيونوالبسكريون؛وفد من مناطق الزيبان و واد سوف احتكروا اعمال التنظيف في الشوارع بينما البسكريول ا حفر الابار ودراسه الموانئ حنيفي هلالي ص170.

[7] القبائل: جاءوا من المناطق الجبليهالمحيطيه بالمدن. بحث عن مصادر الرزق اعتبرون من اهم مجموعات البرانيين احتكر صناعه الفحم احمد. بحري. مرجع سابق.ص36 . حنيفي هلالي. المرجع السابق ص171

[8] الجيجليون: هم من اقدم عناصر البرانيه التي استقرت بالجزائر عمل بالمطاحن والمخابز تمتع بعده من الامتيازات اهم نشاطهم الغزو البحري؛حنيفي هلالي .المرجع السابق.ص172.

[9] حنيفي هلالي. المرجع السابق ص173

العبيد [11] اما المسيحيون هم تجار اجانب و قناصل، رجال البعثات الدينية و التبشيرية [12] وكان مصدرهم القرصنة.[13]

اما اليهود فقط كانت شكل العنصر المهم بين الدخلاء[1]من حيث قدم تواجدهم بالمنطقة،[2] فاليهود الاوائل قدموا الى الجزائر فارين من التطهير العرقي الذي حصل بالأندلس بعد سقوط غرناطة و حسب "أحمد البحري" فقد قسمهم "هايدو" الى ثلاث القادمون من اسبانيا وجزر البليار والمقيمين في البلد منذ الجلاء، وقام بإحصائهم سنة 1550 م بحوالي 150 عائلة وكانوا يمارسون مهن مختلفة،[3] فضلا عن ارتفاع شانهم بالجزائر[4] لكونهم كانوا يستحوذون

علىالكثيرمنالمال.[5]

سكان الريف: حسب صالح عباد فان لويس ريين فقد صنف قبائل الارياف بالجزائر الى قبائل الاجواد: و هم النبلاء الذي فرضوا سلطتهم واعترف الاتراك بنفوذهم. كان اهمهم الدواودة و امراء بن عباس، احرار الحنانشة[6].

المرابطون: الذين كانوا يلعبون دور وسيط الخير بين الاتراك والقبائل، [7]كما كان لهم الدور في تجنيد المتطوعين لمحاربة الاسبان ومواجهة الحملات الصليبية على الجزائر وكان نفوذهم لا يختلف كثيرا عما كان يتمتبهالاجوادوالقادة.[8]

---

[10]صالح عباد .المرجع السابق. صفحه 551.

[11] مرجع نفسه،ص552.

[12]نوال سقاي والشريفة يوسف عشره. الحياه الاجتماعيهوالثقافيه والله في مدينه الجزائر في اواخر العهد العثماني. مذكره لنيل شهاده استاذ التعليم الاساسي في التاريخ والجغرافيا. المدرسه العليا للاساتذهبوزريعه الجزائر.2008.2007ص02

[13] صالح عباد،مرجع نفسه،ص551.-552.

[1]نوال سقاي. المرجع السابق.ص19

[2]صالح عباد. المرجع السابق .صفحه 551.

[3]احمد بحري. المرجعالسابق.ص ص 43_44.

[4] عمار بوحوش ،مرجع سابق ،ص79.

[5]علي خلاصي ،قصبة مدينة الجزائر،ج1 ،ط1،دار الحضارة،الجزائر2007.ص 33.

[6] صالح عباد،مرجعنفسه،ص ص 555-556.

[7] حنيفي هلالي ،مرجع سابق،ص174.

[8] صالح عباد ،مرجع نفسه،ص561.

قبائل المخزن: فهي تعتبر من الطبقات الاجتماعية ذات الصيغة الفلاحية العسكرية الادارية وكانت بمثابة حلقة وصل بين الحاكم او المحكوم، [9]استعملتها السلطة التركية كقوة ضاربة في الريف، وازداد نفوذها اواخر العهد العثماني مع تراجع قوة السلطة التركية.[10]

قبائل الرعية: فكانت تمثل قاعدة الهرم الاجتماعي، وهي خاضعة لجميع المطالب المخزنية و القروض الضريبية، [11]كانت هذه القبائل تسكن مناطق وعرة يصعب على القوات التركية الوصول اليها، فلم تكن تحظى هذه القبائل باي امتيازات من السلطة التركية.[1]

المبحث الثاني،:الاوضاع الثقافية

لقد كانت الثقافة المغاربية محصورة على الشريعة لان الاهتمام كان متعلقا بأمور الدين لكونها قاعدة التكوين في مختلف المؤسسات التعليمية ولكون التوجيه التعليمي لزوايا خاصة كان ديني اكثر منه ادبي.[2] فانصب باهتمام العلماء على الفقه والتفسير والحديث،[3] لهذا كانت الثقافة دينية اكثر من ادبية،[4] وهي الميزة التي صبغت الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني الذي تميز كذلك بتقلص الحياة العلمية وعدم الاهتمام بالعلماء، الامر الذي أدى الى هجرة الراغبين في العلم الى المشرق، من هم من عاد ومنهم من لم يعد كما انتشرت البدع و حلقات الذكر والاوراد وتعددت الطرق الصوفية.[5]

لقد سيطر على الحياة الثقافية التصوف و الدروشة و الشروح على اعمال المتقدمين فابتعد بذلك التصوف عن مفهومه الذي يفي الصلاح، و التقشف الى الدروشة، وقد شاع حتى بين الفقهاء و الولاة انفسهم فتحولت الزوايا من مركزها الثقافية الى الخرافة و الانزواء [6]حتى كادت الحياة الثقافية تخلو من الإبداع والاصالة و سارت في مجاري التقليد والاتباع، حيث لم يكن يعني العلم عندهم اكتساب معارف جديدة، بقدر ما كان يعني

---

[9]احمد بحري،مرجع سابق،ص59.

[10] صالح عباد ،مرجع سابق ،ص561.

[11] احمد بحري،المرجع السابق،ص59.

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص 564.

[2]شدري معمر رشيدة،العلماء و السلطة العثمانية في الجزائر،فترة الدايات ،1671-1830 ،أ ش فلة مساوي قشاعي،مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في التاريخ الحديث ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،قسمالتاريخ،جامعة الجزائر 2005-2006.ص33.

[3]فركوس الباي محمد الكبير،ص18

[4] ابن ميمون ،مصدر سابق،ص56-57.

[5] سعد الله ،ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر،ط3،دار الغرب الاسلامي،بيروت ،1990.جزء 1،ص 178.

[6] سعد الله، المرجع السابق... ج3، ص 186.

التمكن الى اقصى حد من اكتساب ما خلفه السلف[7]، فاعتمدوا التقليد والحفظ وعدم تحكيم العقل وسعوا الى تقليد من سبقهم وقد لخص عبد القادر الراشدي هذا بقوله:

خيرا عن المريد بأني كافر بالذي قصته العقول

ما قضته العقول ليس مني الدين بل الدين ما حوته العقول[8]

وهذا دليل على الجمود والخمول والاعتماد على النقل والتقليد الذي كاد ان يكون اعمى[1] وقد ينتج عن هذا ضعف التعليم بكامل الجزائر وانتشار التصوف [2]حيث كان من ابرز تصورات المتصوفة "التوكل على الله"، الذي ادى الى الخمول والركود مما ادى الى انحطاط العلوم، فاقتصر العلماء على شرح الحواشي ووضع التقارير على المتون التعليمية، اما العلوم المساعدة كالنحو واللغة لا يتعلم منها الا القدر الضروري لفهم القران، والعروض من اجل المنظومات الشعرية والصوفية والبلاغة والمنطق للخطب والمواعظ والحساب لقسمة المواريث وتحديد اوقات الصلاة. [3]

لذا نجد بعض الباحثين خاصة الاوروبيين منهم يتعرضون الى النواحي الضعيفة كالعلوم الطبية والرياضيات والعلوم العقلية،[4] وفي هذا الصدد يقول "ذشو" ان الحياة الفكرية مازالت كما كانت منذ وقت طويل في حالة متدهورة فالفلسفة والرياضيات والطبيعيات والعلوم الطبية التي اشتهر بها العرب قديما اصبحت الان من العلوم التي لا يعرف عنها اي شيء، [5]اما شارل فيقول "ان العلوم غير موجودة و ان وجدت فهي ضئيلة فعلم الطب لا يوجد من يمارسه باستثناء المشعوذين وكتاب الحروز"،[6] لكن هذا لا ينفي وجود محاولة البعض تكوين[7] فكرة عن العناصر الكيماوية لصنع البارود، وكيفيه تأثيرها إضافة الى تفسير الحوادث الطبيعية تفسيرا علميا، لكن

---

[7] برد كلمان كارل، تاريخ الشعوب الاسلاميه ترجمة تسلية أمين فارس، منير البعلبكي، ط1، دار الملايين، بيروت، 1948، ص 491.

[8] ابن ميمون، المصدر السابق، ص 84.

[1]سعد الله، المرجع السابق... ج3، ص 187.

[5] .التيممي عبد الجليل، من أجل كتابة تاريخ الجامع الأعظم، المجلة التاريخية المغربية، العدد 19 _20، ص 160[2]

[3] بل ألفرد، الفرق الاسلامية في الشمال الافريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمة عبد الرحمن البدي، ط3، دار الغربي الاسلامي، بيروت، 1987، ص 408.

[4] مزيان عبد الحميد، المؤسسات الثقافية في الجزائر قبل الاستعمار، الثقافة، العدد 22، 1986، ص 16.

[5]شدري، المرجع السابق، ص 34

[6] شارل، المصدر السابق، ص 81.

[7]ابن سحنون، الشعر الجماني في الشام الشعر الوهراني، تح، تق، ابو عبدلي، مطبعة البعث، قسنطينة، 1973، ص 105_ 104.

دون ابعادها عن الخرافات،[8] فعبد الرزاق بن حمدوش كان يحاول التخريب حتى قال في رحلته انه ساره عاشبا وصيدليا وطبيبا في بعض الامراض.[9]

وقد تجلى هذه الركود التقافى في قول ابو راس الناصري: " اد في زمن عطلت فيه مشاهير العلم ومعاهده وسندت مصادره وموارده وخلت دياره ومواسمه وعفت اطلاله ومعالمه لاسيما في التاريخ والادب، و أخبار الاوائل والنسب قد طرحت في زوايا الهجران ونسجه عليها عناكب النسيان واستوطن فحولها زوايا الخمول يتأسفون من انعكاسات احوال الاذكياء و الافاضل..."،[1] كما جاء في بعض القصائد الشعرية نقدا لادعا لانحطاط الثقافي والفكري لدى العلماء ونذكر ما اورده الورتيلاني في رحلتيه:

و اود لو كانت مجالس يتنهم تضحين في سبيل الهداية معلما

و شحا الحشا ان لم اجد من عالم يهدي الورى بها و متعلم [2]

ويرجع "شو"هذا الجمود الفكري الى النظام الاستبدادي والفوضى السياسية من انقلابات وثورات وهذا حسب رايه مناف لانتشار العلوم والثقافة التي تتطلب الاستقرار السياسي. [3]

اضافه الى ان العثمانيون كان انشغالهم منصبا على التجارة و جمع المال وليس على العلوم [3]فبعد استقرارهم بالبلاد عملوا على تعزيز الجيش لصد العدو و الاعتراف بسلطتهم من خلال خطب الجمعة التي كانت تقرأ باسم السلطان العثماني، ودفع الضرائب للسلطة المركزية.[4]

لذا ركز اهتمامهم على القرصنة و الإتاوات والاحتكارات التي اخذت الجانب الاوفر من العناية لما تدره عليه من فوائد مادية، [5]فحال هذا دون اعطاء الجانب الحضري الأولوية مقارنة بالجانب العسكري، اضافه الى ان اسلام الاتراك كان هشا الظلم يحطوا اهميه للعقيدة والثقافة الا اذا كانت لها عواقب على سلطتهم[6]كما ان عدم فهمهم اللغة العربية حال دون اهتمامهم بالأدباء كاهتمامهم برجال الحرب. [7]

---

[8]ابن سحنون، المرجع نفسه، ص 204.

[9]سعد الله، عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري و رحلته لسان المقال الأصالة، عدد 38، 1976، ص 7.

[1]شدري، المرجع السابق، ص 35.

[2]الورثلاني الحسن، نزهه الانظار في فصل علم التاريخ والاخبار تحقيق محمد بن شنب، فونتانا، الجزائر، 1907، ص 92.

[3]شدري، المرجع نفسه، ص 35.

[3]شدري، المرجع نفسه، ص 35.

[4]قداس محفوظ، الجزائر في العهد التركي، الأصالة، العدد 52، 1977، ص 10.

[5]قداس محفوظ، الجزائر في العهد التركي، الأصالة، العدد 52، 1977، ص 10.

[6]سعد الله، المرجع السابق، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 188.

[7]ابن ميمون، المصدر السابق، ص 56_ 57.

كما ان بعضهم كان يتعدى على الاوقاف المخصصة للتعليم حيث يقول الورثيلاني في هذا الصدد: "فاصبحوا يأكلون منها وينتفعون بها كالأملاك الحقيقية وهي ليست لهم... ولكنهم تمردوا وجعلوا جميع الخطط الشرعية لهم ظلما، وهذا بسبب اندراس العلم واهله...[8]لكن هذا لا ينطبق على كل الحكام، حيث تميز بعضهم بسياسة محكمة و عادلة واحترام الثقافة".

الا ان نوعية الحكم المتوجهة اساسا الى الجهاد البحري تركت الامور الثقافية للمبادرات الفردية، الشيء الذي ساعد على انتشار الجهل و الخرافة التي اشاعها المرابطون بين الناس، خاصة في اوساط البدوا لذين اقبلوا على تصديق ما جاءوا به فأدى هذا الى الانحطاط الفكري [1] الذي شهدته الجزائر طيلة العهد العثماني من جهة اخرى يجب ان تساءل ادا مكانت اوضاع الدولةالعثمانية في عقر دارها احسن[2]وهل مارست سياسة ثقافية تعليمية بالمغرب غير التي كانت بإسطنيول فالجواب على هذا الشكل[3] يكون بلا لأنها حتى في عقر دارها لم تكن لها سياسه تعليميه واضحة وبهذا فاقد الشيء لا يعطيه والناس على دين ملوكهم، لهذا لا يجب تحميل العثمانيون مسؤولية ظهور التصوف ولا تدهور الثقافة بالجزائر لكن سياستهم اعانت على الانحطاط[4]، فهم لم يكون حاملي مشروع ثقافي، ولم يشكل في نفس الوقت عائقا في وجه استمرار الحياة الثقافية، بل كان بعض الحكام يحترمون العلماء ويوقفون الاوقاف لصالح العلم و مؤسساته فالعلوم الابتدائية من حفظ القران والكتابة ومبادئ الحساب كانت تدرس في نحو ثلاث الاف كتاب[5]، لهذا قال بعض الفرنسيون بأن الامية تكاد تكون منعدمة في الجزائر فكل الناس تقريبا يعرفون القراءة رغم عدم عناية العثمانيين بالثقافة كعنايتهم بالحرب[6].

فبالرغم من فترة الانحطاط التي شهدتها الجزائر، فلم تمنع بعض العلماء الجزائر من البروز في علوم عصرهم و إن كان عددهم قليل يعد على أصابع اليد، [7]فقد برز علماء اجلاء في الدين استطاعوا بعصاميتهم و انقطاعهم للعلم ان يحتلوا مكانة مرموقة بين مشاهير الاسلام و حققوا بنشاطهم الفكري و العلمي[8].ما يظل عبر

---

[8]الورثلاني، المصدر السابق، ص 92.

[1]الفيلالي محمد الطاهر، نشأة المرابطين و الطرق الصوفي و أثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، ط1، دار الفن القرافيكي، الجزائر ،1976، ص 29.

[2]عمار هلال، ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، 1830_ 1862، د م ج، الجزائر، 1995، ص 393.

[3]هلال، المرجع السابق، ص393.

[4] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 185.

[5] المدني احمد توفيق، محمد بن عثمان باشا داي الجزائر (1766_1791)، م و ك، الجزائر، 1986، ص 62.

[6]الميلي محمد مبارك،تاريخ الجزائر القديم والحديث،مكتبة النهضة ،الجزائر 1964.الجزء3 ،ص 318.

[7]هلال، المرجع السابق، ص 393.

[8] الصديق محمد الصالح، اعلام من المغرب، مؤسسه موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، ج1، 2000، ص14 _13

التاريخ اية بينية على عملهم الدائب، من هم ابو راس الناصري الذي ناظر علماء المشرق والمغرب الذين اعترفوا له ببراعته و اجازوه ولقبوه "بشيخ الاسلام"،[9] كما وانه تناظر مع علماء الوهابية وانتقدهم[10] حين قال: "لقيت علماء الوهابية ثم تناظرنا... فعلمت انهم خارجون عن المذاهب الاربعة في الفروع"،[11] و لسعة حفظه لقبه الشيخ الازهر عبد الله الشرقاوي

"بالحافظ" [1]ولما حل بالمغرب طلب منه السلطان مولاي اسماعيل البقاء لكنه اعتذر،[2] وكان يجتمع عنده احيانا سبع مائة و ثمانون طالبا، الامر الذي جعل بايات وهران يصنعون له كرسيا ليستعين به على الدرس[3].

اما يحي الشاوي هو الاخر ذاع صيته في اسطنبول لمشاركته في المناظرات والدروس[4] لذا كرمه السلطان العثماني كما و انه حضي بمكان معتبرا في مصر بعد ما تصدر لقراء بالأزهر والتدريس بعدة مدارس كالأشرفية و السليمانية و الصرعتمشية، حتى سمي امير ركب حج المغاربة ونجد من علماء الجزائر من اجاز حتى الحكام كعيسى الثعالبي الذي اجاز السلطان العثماني احمد باشا نعمان.[5]

وهناك من علماء الجزائر من تطلع لدراسة امور خارج اقليمه كابن سحنون الذي اهتم بأحداث عصره، و سجل في كتابه "الشعر الجناني" "اخبار الثورة الفرنسية"[6]، اضافه الى بعض العلماء من هاجر الى الاقطار الاخرى وحظي بمكانه مرموقة مثل العالم "عبد القادر بن محمد الراشدي" الذي تولى قضاء مراكش،[7] وحتى رواق المغاربة بالأزهر، شهد عشرات الطلبة الجزائريين الذين نالوا شهرة علمية بعد تخرجهم مثل "ابو العباس المغربي «الذي اذن له شيخه "الصعيدي" بتدريس المغاربة في رواقهم، وقد اسندت له المشيخه بعد موت شيخه لكن هناك من تعصب ضده فتنازل له السيد "عمر افندي الاسيوطي عن ادارة اوقاف مدرسة الجوهرية فقطع معاليم المستحقين[8]، كما تولى ذلك العديد منهم اعلى المناصب بالازهر و القاهرة، كالتدريس وحتى الافتتاء فمثل الشيخ محمد بن حسين الجزائري (1187 هـ_ 1173 م) منح نيابة التدريس من طرف شيخه بمدرسة الصرعتمشية،

---

[9] الصديق محمد الصالح، مرجع سابق،ص 13 _14.

[10] سعد الله، أبحاث و آراء... ج1، ص 91.

[11] شدري المرجع السابق،ص37.

[1] لناصري، نفسه، ص114..

[2] المرجع نفسه ص34..

[3] الناصري، مرجع نفسه ص22.

[4] الحفناوي ابو قاسم،تعريف الخلف برجال السلف ط2 مؤسسة الرسالة،تونس ج2،1992،ص191.

[5] سعد الله، أبحاث و آراء، ج1، ص 194، 201.

[6] شدري، المرجع نفسه، ص 37.

[7] حركات ابراهيم، التيارات السياسية و الفكرية بالمغرب خلال فترتين و نصف قبل الحماية، ط1، مكتبه الدار البيضاء، المغرب، 1985، ص 23.

[8] الجبروتي عبد الرحمان،عجائب الاخضار في التراجم و الاخبار ،ظبطه و صححه ابراهيم شمس الدين،دار المكتبة العلمية،بيروت 1997.ج2.ص44.

فكان يدرس فيه صحيح البخاري كل جمعة. ومنهم من تولى كذلك القضاء والاشراف على مكتبات القاهرة و برعوا في العلوم المنقولة و المعقولة [9] و كانت المناقشات العلمية في رواقهم على أشدها .[1] حتى ان بعض من الحجاج الجزائريين من يجتهد بحثا عن المخطوطات النادرة ليعود بها الى بلادهم[2] وحسب الجبرتي فان احد الحجاج حاول اغوائه لشراء نسخة من كتاب في الفلك ورثه عن أبيه، لكنه رفض عرضه، وقد ذكر ان هذا الحاج عاد الى الجزائر و معه عدة كتب و نسخة من هذا الكتاب لإبراهيم الزمردي، اشتراها بعشرين ريال.

و الملاحظ أن بعض العلماء تطلع الغى الافضل من خلال اللقاءات والمناقشات التي يجدونها مع علماء مختلف البلدان العربية،[4] ومنهم من تناول قضايا عصره كإبن سحنون الذي تكلم عن الثورة الفرنسية، وتجدر الاشارة أن إيالة الجزائر اشتهرت بها عدة حواضر ثقافية كانت مركز اشعاع ديني و ثقافي، كمدينة قسنطينة التي يقول عنها ففارل :"Gaffarf" إن قسنطينة كانت على عهد الاتراك عاصمة دينية وكان العلماء يتمتعون بالسيادة المطلقة و النفوذ التام، كما كانت خاصة بعدد كبير من الطلبة ينهلون العلم من خمسة عشر مدرسة للعلوم الدنيوية و الآخروية... ان قسنطينة كانت مبعث نور الجزائر كما كانت تشرف العلماء و تقدرهم حق قدرهم .[5] اما مدينة مستغانم فقد عرفت اشعاعا ثقافيا خاصة عندما اصبحت مقرا للبايلك في عهد الباي بوشلاغم بعد السقوط وهران عام 1732م، وبرز فيها عددهام من رجال القضاء والفقهاء [6] كمحمد حواء الاديب والناظم من مؤلفاته كتاب في "الحكمة" و "الغوشية الكبرى"، وكما ان عدد المترددين على طلب العلم بمدن تلمسان ومعسكر ومازونه كان هما جدا مما جعلها تشكل مراكز علمية وثقافية كبرى .[7] في حين ان مدينة الجزائر كانت مقصدا للطلبة سواء من داخل او خارج الجزائر فحسب الدكتور سعد الله، فان دروسها كانت تفوق احيانا مساجد المشرق[8] رغم انها تفتقر

---

[9] عبد الرحيم عبد الرحمن، دور المغاربة في تاريخ مصر في العصر الحديث، المجلة التاريخية المغربية، عدد 10،11، 1978، ص 64 _65.

[1] الورثلاني، المصدر السابق، ص 70.

[2] فالونسي لوست، المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر، ترجمة الياس مرقص،ط1، دار الحقيقة، المؤرخ بيروت، 1980، ص 104.

[3] الجبرتي عبد الرحمن، مصدر سابق، ص 74.

[4] ابن سحنون، المصدر السابق، ص 228.

[5] شدري، المرجع نفسه، ص 38.

[6] شدري، مرجع نفسه، ص 39.

[7] شدري، مرجع نفسه، ص 39.

[8] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 273.

الى معهد رئيسي يضاهي القرويين و الازهر والزيتونة[1] التي كانتأثيرها واضحا على حواضر الجزائر، ومثقفيها سواء عن طريق الاحتكاك بخريجي هذه المعاهد خلال رحلات الحج او عن طريق البعثات العلمية، خاصة تلك التي كان يرسلها الباي محمد الكبير تشجيعا منه للحركة العلمية، كما استفادت الجزائر خاصة منطقه الغرب من تراث وثقافة المهاجرين الاندلسيين[2] ورغم ما قيل عن العهد العثماني في المجال الثقافي، الا ان حركة التأليف كانت نشيطه بحيث لا نكاد نجد عالما إلا وله تأليف كثيرة و في[3] شتى العلوم ومن اشهرهم في هذه الفترة، ابو راس الناصري واحمد البوني وابن العنابي صاحب كتاب "السعي المحمود" وابن حمادوش[4] الذي تعد رحلته "لسان المقال" من اهم المخطوطات لأحوال القرن 18 ميلادي بالجزائر، حيث اعتمد في مصادره على التجربة الشخصية والنقل من الوثائق او المشافهة[5]وميزاتها كونها مغربية بحتة و خالية من الخرافة والكرامات التي جاءت في رحلة الورتلاني.[6]

كما ان اهتمام العلماء بالتاريخ كان استخلاص العبر والدروس مما سبق فنجد منه من اراد للجزائر وغيرها من الدول كالفاطمية، والمغرب الاقصى، ومنهم من اهتم بنسب القبائل و التأريخ لها، [7]والتعريف بحكامها وملوكها ودورهم التاريخي[8] لهذا انبثق نوعان من الكتب "التراجم" التي تفي بسير الاولياء والصوفية والعلماء و "الانساب" التي تندرج ضمن التراجم لكنها تعني بالعائلات و الأشخاص ذوي النسب الشريف[9]

ويعتبر فتح وهران الثاني حدثا هاما نوه به الكثيرون و مجدوا صانعه الباي محمد الكبير، الذي كلف كاتبه الخاص المصطفى بن عبد الله المعروف بإبن زرفة بتسجيل حوادث الفتح، ليسجل هذا الاخير الرحلة القمرية في السيرة المحمدية، ونجد كاتبه الثاني ابن سحنون الذي يعد

---

[1] ابن سحنون، المصدر السابق، ص 69.

[2] ابن سحنون، نفسه، ص 58.

[3] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص 294.

[4] نفسه.ص294.

[5] سعد الله، عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري ص08

[6] سعد الله، عبد الرزاق ،ص08.

[7] شدري، المرجع نفسه، ص 39.

[8] ابن سحنون، المصدر السابق، 436_ 437

[9] بل الفرد،الفرق الاسلامية في الشمال الافريقي من الفتح العربي ،ترجمة عبد الرحماني بدوي،ط3،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1987.ص415-416

ابرز من خلد هذا الفتح، [1]ومناقب الباي محمد الكبير فسمي مؤلفه الثغر الجوماني في "ابتسام الثغر الوهراني" و الشيء نفسه يقال عن ابي راس الناصري الذي[2] خلد الفتح شعرا بوضعه قصيدة "نفيسة الجوماني في الثغر الوهراني" هذا اضافه الى مؤلفات اخرى جعلت من اعمال الباي موضوعا لها، كمؤلف رحلة الباي محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي للكاتب ابن هطال الذي رافقه في رحلاته لاخضاع القبائل المتمردة بالاغواط و عين ماضي[3].و الملاحظ ايضا أن حواضر الجزائر لم تعرف ازدهار علوم الدين واللغة فقط بل هناك مواد اخرى كانت تدرس كالشعر الفصيح وكذلك الملحون الذي برز من خلال حلقات المداحين التي انتشرت كظاهره ثقافيه ويكفي ان نذكر ان طريق قدوسي المداح الموجود بمستغانم ترجع تسميته الى تجمع المداحين حول مياه الواد لاسماع الناس الشعر .[4]وكما شاعت حركة التأليف شاعت أيضا حركة النسخ كوسيلة لانتشار الكتب واحيانا كانت بتشجيع من الحكام كالباي محمد الكبير الذي شجع الطلبة وكتابه على نسخ الكتب و اختصار ماطال منها، [5]وكان يكافئهم بسخاء .[6]ان الاهتمام بالتعليم لم يقتصر على الحواضر الكبرى فقط بل حتى سكان الارياف اهتموا بالتعليم خاصة بعد هجرة بعض العلماء الى داخل البلاد و تأسيسهم لزوايا،[7] حتى اصبحت هذه الزوايا خاصة بالصحراء عبارة عن مدن كعين ماضي و تماسين و طولقة [8]اذ فالتعليم كان منتشرا تقريبا في كامل انحاء البلاد لكنه بقي تقليديا وغلب عليه التصوف الذي راج في هذا العهد، وكان على نوعين تصوف راقي يبحث في الروح والعقل و أمور العبادة و تصوف منحط أو شعبي، هذا الاخير يهتم بالكرامات و عبادة المشايخ وهو اقرب الى الخرافة منه الى العقل، و الملاحظ هو أن هذا النوع الأخير هو الذي غلب على الحياة الثقافية في هذه الفترة.[9]

المبحث الثالث: الحالة العلمية .

---

[1] سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي،جزء 2،ص284.

[2]بل ألفرد، المرجع السابق، ص 416، 415.

[3]شدري، المرجع السابق، ص 40.

[4]سعيدوني، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، الفترة الحديثة و المعاصرة، م و ك، 1988، ص 250.

[5]شدري، المرجع نفسه، ص 40.

[6]ابن سحنون، المرجع السابق، ص 146.

[7]شدري، المرجع نفسه، ص 40.

[8]بالحمسي مولاي، الجزائر خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ش ن و ت، الجزائر 1979، ص 305.

[9]الزبيري العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري قبل الاحتلال (1830_1972)، ط2، م و ك، الجزائر 1984، ص 28.

شهدت الجزائر في العهد العثماني الركود الثقافي مثل بقية الدول العربية، فلا توجد فيها حركات التجديد الفكرية و لا ثورات علمية متأثرة بالبلاد الأوروبية،[1] فتدهور الثقافة بدأ قبل دخول العثمانيين الى الجزائر حيث الأتراك ليسوا مسؤولين على ضعف الثقافة الاسلامية و لا على ظهور التصوف، و العلم كان في وقتهم من شؤون المجتمع فالأمة بأسرها مسؤولة على تعليم اطفالها،[2] واذا كانت الدولة العثمانية لم تهتم بشؤون التعليم و التربية، الا انا لم تقم بمحاربته أو عرقلته حيث انتشر التعليم في كل نواحي البلاد .[3]صحيح أن الدولة العثمانية لم تكلف نفسها في رسم السياسة التعليمية لنهوض البلاد إلا أنه توجد جهود لبعض **البايات مثل**: باي قسنطينة، صالح باي، محمد الكبير باي وهران في اواخر القرن الثامن عشر ميلادي حيث اهتم بالعلماء و بتأليف الكتب،[4] وكان التعليم في مدينة الجزائر خلال العهد التركي يقوم على المساجد والزوايا والمدارس التي تتغذى من الأوقاف، ففي المسجد كان المؤدب يقوم بتحفيظ القرآن للأبناء الاهالي و يشرح [5]لهم الشعائر الدينية، وتوجد بهذه المدارس مكتبات خاصة و عامة تتوفر فيها الكتب المخطوطة في مختلف العلوم مثل المكتبة العظيمة بجامع الاكبر، مكتبة سيدي حمودة. [6]ومن اشهر المدارس والمساجد بمدينة الجزائر (الجامع الكبير "كتشاوة" زوايا الاندلس...)، وفي معسكر (المدرسة المحمدية)[7] و (الجامع الاعظم) بقسنطينة، بالإضافة الى وجود زوايا كبرى بالريف مثل: زاوية علي بن الشريف، سيدي عبد الرحمن اليلولي، اما زوايا الصحراء نجد فيها: سيدي خالد، سيدي عقبة،وكانت توجد في الجزائر وحدها قبل 1830م مائة مدرسة لتعليم القراءة و الكتابة و الحساب، وكانت مداخيل المدرسة و رواتب المعلمين تأخذ من الأحباس حيث توجد في نواحي تلمسان اكثر من ثلاثين زاوية للتعليم[8]، فكل الناس تقريبا يحسنون القراءة و الحساب و أن نسبة الامية في الجزائر كانت في 1830 م أقل منها في فرنسا، [1]اما التعليم فيمر بثلاث مراحل:

---

[1] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 159.

[2]سعد الله، المرجع السابق، ص 192.

[3]حنيفي هلالي، المرجع السابق، ص 256.

[4] مصطفى عبيد، محاضرات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، ص 42.

[5] علي عبد القادر حليمي، مدرسة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، دار الفكر الاسلامي، الجزائر، 1972، ص 271،272.

[6] علي عبد القادر، المرجع السابق، ص 272.

[7] المدرسة المحمدية، كانت في طليعة المدارس العلمية في بايلك الغرب، تنسب تسميتها الى مؤسسها الباي محمد بن عثمان الكبير، سعيدة رقادة، الحواضر العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني، عصور حديد، عدد خاص (صيف اوت)، 2016م، ص 369.

[8] محمد الميلي، عبد الله شريط، الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البعث، ط1، قسنطينة، 1965، ص 156.

[1]مبارك الميلي، مرجع سابق، ص 317.

_ المرحلة الابتدائية: فيها التلميذ يحفظ القرآن تحت اشراف المعلمين في الكتاتيب ويدفع اجورهم الأهالي_ .المرحلة الثانوية: تتم في المساجد، وفيها يتعلم الطالب مبادئ الفقه و النحو و الصرف و الحساب.

_ اما المرحلة العالية: تكون في المساجد الكبيرة او الجامعات[2] العربية مثل الجامع الازهر، الزيتونة، ولا يدخلها الا المتفوقون من الطلبة، وقد كانت قسنطينة و تلمسان و العاصمة من اهم المراكز الثقافية في البلاد .[3] وحسب حمدان بن عثمان خوجة: "ان الجزائريين اعتنوا بالعلوم والآداب ففيهم الشعراء و الادباء و اساتذة التاريخ والمشرعون [4] و في هذا الصدد يقول ابن زاكو الفاسي: مدينة الجزائر ذات الجمال الباهر، وحلول مغانيها النواظر التي غص ببهجتها كل عدو كافر... غرر اعلام ينجلي بها الظلام، و شموس أئمة، تتفرج بهم كل غمة، تفتخر بها اخبار هذه الأمة، [5] من رجال كالجبال واخبار كالأقمار... طلعوا في بروج سعودها بدورا، البسوها رواء ونورا، فاهتديت بأنوارهم السنية الى قطف ما راق من انوارهم الجنية وارتقت في رياض آدابهم فتمتعت، ونهلت من حياض علومهم حتى تضلعت، وكرعت في انهار بلاغتهم حتى رويت"، كانت مدينة قسنطينة ثاني مدينة بعد الجزائر العاصمة تظاهى فاس و تلمسان و القاهرة من حيث العلماء والتعليم، بها اسر كثيرة توالت مهمه بناء المؤسسات وتدريس العلوم بها: كالفقه والحديث والادب، اللغة والحساب مثل عائلة ابن باديس وابن الفكون و باش تارزي[6].

ومن العلماء الذين اشتهروا بالجزائر خلال العهد العثماني امثال: عبد الرحمن الاخضري[7] في مؤلفات (سلم المرونق، الجوهر المكنون)، و ابو العباس احمد المقري في كتابه المعروف (نفخ الطبيب)، وعبد الكريم ابن الفكون في تأليفه (منشور الهداية)، اما احمد بن القاسم الساسي البوني[1] في كتبه (الروضة الشهية في الرحلة

---

[2] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق... ص 48.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 48.

[4] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 67.

[5] ابن زاكور الفاسي، نشر ازهار البستان في ما اجازني بالجزائر و تطوان من فضلاء واكابر الاعيان، تح: مصطفى ضيف و آخرون، المعرفة الدولية، الجزائر، 2001 م، ص 40، 41.

[6] عميراوياحميدة، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2004 م، ص 139، 140.

[7] الاحضري (1512_1546)، هو عبد الرحمن بن محمد الصغير بن محمد ابن عامر الاحضري اديب منطقي، من اهل البسكري، عادل نويهض عادل، معجم اعلام الجزائر، ط ح، موسةنويهض، الثقافية، بيروت، 1980، ص 14.

[1] هو الامام العلامة ابو العباس احمد بن قاسم بن ابي عبد الله محمد الساسي التميمي البوني المولود بايونة سنة 1063هـ و المتوفي 1139 عن عمر يناهز 76 سنة، للمزيد انظر: عبد الحي الكتاني فهرس الفهارس، اعتناء احسان عباس، ج1، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1982، ص 236.

الحجازية، والدرة المصونة في علماء وصلحاء البونة)، وكذلك اشتهر محمد بن ميمون الجزائري في مؤلفه (التحفة المرضية في أخبار الدولة البكداشية)[2]

.كما عرف الحسين بن محمد الورثلاني[3] برحلته (نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والاخبار)، امابن حمادوش فتميز بكتابه (كشف الرموز وتعديل المزاج بسبب قوانين العلاج) و رحلته رحلة لسان المقال في النبا والنسب والحال.اما عبد الفادر المشرفي فتميز بتأليف (بهجه الناظر في اخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين كبني عامر بالإضافة اشتهر في الفترة العثمانية احمد بن عمار الجزائري صاحب رحلة (نحلة اللبيب بأخبار الرحلة الى الحبيب)،[4] ومحمد بن رقيبة التلمساني في كتابه (الزهرة الثائرة)، ومحمد بن زرقة في رحلته المسماة (الرحلة القمرية في السيرة المحمدية)... وغيرهم من

العلماء في تلك الفترة.[5]

.لقد كانت الثقافة في البلاد الاسلامية تتركز على العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه و عقائد، وتميزت الجزائر بانتشار الطرق الصوفية، [6]حيث كانت العلوم في العهد العثماني متصلة بمفهوم الاسلام التقليدي الذي يقوم على فهم كلام الله وكان الاساس في هذا التعليم تعليم القران الكريم والاحاديث الشريفة، وبهذا قيد الفكر الاسلامي مما جعل من شبه المستحيل على المفكرين القيام بأي تجديد .[1]لقد كان ذلك العصر، عصر الصوفية التي طبقت على العالم الاسلامي من ادناه الى اقصاه، حيث كان الاتراك يحبون التصوف و يميلون الى تقديس اهل الايمان بصدق ولاياتهم.[2]

---

[2]نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 75 ،77.

[3] هو الحسين بن محمد السعيد بن حسيني الورثلاني ولد سنة 1713 م ببني ورتلاني تلقى مبادئ الفقه واللغة على يد اسياد و اشياخ موطنه، توفي سنه 1779 م، للمزيد انظر: نصر الدين سعيدوني من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الاسلامي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1999، ص 418.

[4] نصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه، ص 77، 78.

[5]نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 77، 78.

[6] خليل اناجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، تر: محمد الارناؤوط، ط1: المدى الاسلامي، ليبيا، 2002، ص 264.

[1]ناصر الدين سعيدوني، المهدي ابو عبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1984 م، ص 137.

[2] علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية، ط1، دار التوزيع و النشر الاسلامي، بورسعيد، 2001 م، ص 514.

وقد تميزت الحياة العلمية خلال العهد العثماني بانتشار التصوف و الدروشة و كثرة الشروح و الحواشي على أعمال المتقدمين، و هو تكريس للمبدأ الحضاري الذي تميزت به الأمة الاسلامية و العربية عموما[3] .

في هذا الصدد يقول وليام شالر و اما حالة العلوم، حيث انها غير موجودة... محتقرة بل إن علم الطب نفسه لا يوجد... الا اذا استثنينا المشعوذين و السحرة[4].ولهذا كان مجال التحرك العقلي لدى العلماء كان محدودا لظروف العصر، ومع ذلك فأننا نجد بعض المحاولات لكسر هذا الجدار و الدعوة إلى الاجتهاد[5] .

إلا أن مشعل العلم قد تكفل به الجزائريون من اجل التطور العلمي و المحافظة على ما حصلوا عليه من علوم ومعارف عبر الأجيال لأنها تمثل التراث العربي الاسلامي .فهاجر بعض العلماء إلى المراكز العلمية الكبرى من أجل التزود بالعلم كمراكش و تونس، ومصر و الحجاز و ذاع صيتهم في الوطن العربي و الاسلامي[6] .

---

[3] عبد الغاني عيساوي، جهود علماء الجزائر في علم التفسير زمن العهد العثماني، إش: منصور كافي، اطروحة دكتورة في العلوم الاسلامية: تج: كتاب ونسة، كلية العلوم الاسلامية، جامعة باتنة، 01، 2015، 2016م، ص 17.

[4] وليام شالر، المصدر السابق، ص 81.

[5] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 449، 452.

[6] محمود حمد المشهداني، سلوان رشد رمضان، اوضاع الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع 16، م5، جامعة تكرث، نيسان 2013، ص 436، 437.

المبحث الاول: مكانه التاريخ عند الجزائريين في العهد العثماني.

مفهوم الكتابة التاريخية:

كثيرا ما تستعمل كلمتي التاريخ والتأريخ للدلالة على نفس المعنى عند جل الباحثين والعلماء "التعريف بالوقت" رغم وجود فرق بينهما وربما هذا راجع الى وحده المنبع في الاشتقاق اللغوي للكلمتين فالتاريخ كلمه مشتقه من الفعل أرخ يؤرخ تاريخا ومن ورخ يورخ توريخا وتأريخا وتعني تعريف الوقت والاعلام به ويقال أرخت الكتابةوورخته اي بينت وقت كتابته وتأريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله.[1]

في حين ان المعنى الاصطلاحي يعطي مدلولا اخر فالتاريخ بتسهيل الهمز[2] التي تقابل كلمتي hisetoirبالفرنسية و historyبالإنجليزية[3]تدل على مسيره الانسان من القدم اي ان التاريخ هوأحداثالماضي الملحوظة على مر الزمن[4]في حين ان التأريخ بالهمزة[5] التي تقابل كلمه historigraphieعند الاوروبيين [6]تعني تدوين التاريخ او كتابه التاريخ وهذا ما يعنينا في هذه الدراسة وهي عباره عن عمليه فكريه إنشائية يقوم فيها[7]المؤرخ باعادة تسجيل وبناء و تفسير مسيره الانسان أي معرفة أحداث الماضي[8]. والتاريخ والتأريخ كلمتان لم ترد في الشعر الجاهلي او في القران الكريم او الحديث النبوي الشريف ويبدو أنها استعملت لأول مره في الآداب العربية مع اخبار ادخال التقويم الهجري واكتسبت الكلمة معنى الكتابة التاريخية"[9] منذ ذلك الحين لاهتمام الحضارة العربية الإسلامية التأليف التاريخي وارتبط هذا الاهتمام بانشغال العلماء العرب المسلمين باتقان اللغة العربية من جهة وجمع احاديث

الرسول صلى الله عليه وسلم من جهة ثانية[1]ابن هذا باختصار مفهوم الكتابةالتاريخية بين المدلول اللغوي والمعنى الاصطلاحي.

---

[1] ابن المنظور ، لسان العرب،ج3،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص3.

[2]ليلى الصباغ، دراسة في منهجية البحث التاريخي ،ط13 مطبعة الروضة، دمشق، 2008،ص34.

[3]ناصر الدين سعيدوني ،اساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص7.

[4]محمود محمد الحويري، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،القاهرة، 2001ص11.

[5]ليلى ، الصباغ المرجع نفسه،ص34.

[6]ناصر الدين سعيدوني، اساسيات منهجية التاريخ، المرجع نفسه، ص34.

[7]محمود محمد الحويري، مرجع نفسه، ص11.

[8] محمود محمد الحويري، مرجع نفسه، ص 11.

[9]ليلى الصباغ، الرجع نفسه، ص35.

[1]جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ج4 منشورات وزارة المجاهدين، 2009،ص150.

عناية الجزائريين بالتاريخ

اعلم أن فن التاريخ فن العزيز المذهب ،جم الفوائد، شريف الغاية،اذ هو يعرفنا على احوال الماضي من الامم في اخلاقهم والانبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في احوال الدين والدنيا.[2]

هكذا استعرض ابن خلدون فائدة التاريخ كسجل للجهد الانساني في جميع الميادين نشاطه لذلك ليس غريبا ان يعد من اقدم المعارف التي [3]جذبت اهتمام الانسان وشغلته فمنذ وقت مبكر بدلت جهود ومحاولات متواصلة من اجل تأسيسه ليصبح احد حقول المعرفة التي يسترشد بها الانسان و تشد أزره من اجل ادراك المثل التي ينشدها.[4]

فالتاريخ ذاكره الشعوب وضميرها الحي ومن اهم العوامل التي تدفع الامم الى الاعتزاز بقيمتها والافتخار بماضيها والتضحية من اجل تحقيق اهدافها لأنه بقدر ما تتفهم احداث الماضي وتتعرف على ابعاده بموضوعيه ووضوح بقدر ما يمكن ان تتصور افاق المستقبل بكل ثقه واطمئنان [5]وقدظل الكتاب الجزائريين الى غاية النصف الاول من القرن الثامن عشر على طريقة اسلافهم القدامى من المشرق و المغرب على السواء في عدم اهتمام بالعلوم العقلية بما فيها علم التاريخ وهدا الهمال يعبر عن قاعدة بقاء الاوضاع بصورة عامة على ما كانت عليه قبل مجيء العثمانيين وهدا لطبيعة الادارة العثمانية، ضف لدلك ان هده ال الأخيرة عملت على مساندة هدا الوضع تدعيما للعقيدة الاسلامية "العلوم

الشرعية"[1]وان سيطرت التصوف والروح الدينية السلبية قد اضعفت العناية بعلم التاريخ.

---

[2] عبد الرحمان ابن خلدون ،مفدمة ابن خلدون، ترجمة عبد الله محمد درويش ط 1 دار الفكر،بيروت لبنان 2004،ص21.

[3] جمال قنان، المرجع السابق، 148ص.

[4]المرجع نفسه.ص148

[5] نصر الدين سعيدوني التاريخ .و اهميته في بناء الوطن،مجلة الباحث ع 2 نوفمبر 1984.ص81.

[1]محمددادة،التدوين التاريخي بالجزائرخلال hالعهدالعثماني خصائصه وموضوعاته،مجلةالعصورالجديدة، ع3_4،2011-2012،ص120-121.

وبسير واخبار الأولين ومن ثمة اضعفت دافع التأليف فيها وقد اشار ابن الفتي ان التأليف و العناية بالتاريخ والأخبار لم يكن يحظى بالاهتمام كما ان ما كان منها مكتوب مند القدم لم يقلده المقلدون او يرجع اليه الراغبون[2]

وقد لاحظ الورثلاني ان الجزائريون كان يحسبون التاريخ امرا مضحكا لا يدرسه اهل الجد والدين بل هو عند البعض ضد الدين والاخلاق لدلك حكم الورثلاني بان علم التاريخ منعدم عند اهل الجزائر وساقط عندهم وهذه هي عبارته "علم التاريخ منعدم فيه وساقط عندهم فيحسبونه كالاستهزاء أواشتغالا بما لا يعني او من المضحكات المنهى عنها، فترى المتوجه منهم الى الله يرى الكلام فيه مسقطا من عين الله تعالى... ليس هو عندهم من علم يذكر اذ لا طائل فيه اصلا بل ينفس ذكره عندهم ينكر[3] وقلة العناية بالتاريخ خلا ل العهد العثماني تعود لان الدولة لم تهتم على القل في عهد قوتهابصياغة شرعية أيدولوجية تقربها في الاقطار الواقعة تحت سيطرتها ولم يظهر هذا الاتجاه.

اي صياغة شرعية أيدولوجية الا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر بفعل معاناة المؤسسة السياسية في الجزائر من ازمة حادة لعوامل ترتبط بالوضع العام من ناحية ،والمقاومة العنيفة لطرق الصوفية من ناحية اخرى، و في ظل هده الوضعية ظهرت الحاجة لدى السلطة الحاكمة الى تجنيد المثقفين، وبطبيعة الحال منهم المؤرخين لصياغة شرعية تقر وجودهاوتبرز نفودهاعلى المجتمع[4].

وقد كان التاريخ عندئذ كان تاريخا لكبار السياسيين وانه كان لا يدرس الثقافة والمتعة و العبرةوالتقليد وسنعرف ان معظم اللدين كتبو في التاريخ اثناء العهد العثماني كانوا مؤيدين بل كانوا يكتبون على راس الامراء والولاة ولم يكن لأهل الصلاح[5]فائدة من دراسة علم لا يعرض الا حياة الملوك والامراء وكبار المسؤولين ومع دلك فان تعريف التاريخ عند المؤرخين الجزائريين ظل غامضا فهم يخلطونه بالدين تارة و بالسيرة تارة اخرى ،وبالعلم احيانا وبقيمة الانسان وسمعته الاجتماعية احيانا اخرى[1]وقد دافع الورثلاني عن التاريخ وبين فضله ومنزلته بين العلوم وقد قال ان علم السير لم يكن سوى جزء من التاريخ فكيف يدرس الجزائريون حياة الرسول صلى الله وعليه وسلم وقصص

---

[2] ابوالقاسم سعدالله،تاريخالجزائرالثقافي (1500-1830م)،ج2،دارالغرب الاسلامي،بيروت،لبنان.1998ص.321.

[3] الورثلاني ،المصدر السابق ،ص597.

[4] غالم محمد التاريخ والمؤرخون في الجزائر خلال القرن الثامن عشر،وحدة البحث في الانتربيولوجيا الاجتماعية والثقافية، جامعة وهران،(د،ت)ص 9.

[5] ابو قاسم سعد الله ج2، المرجع نفسه ،322.

[1] ابو قاسم سعد الله،ج2،المرجع نفسه،ص322.

الانبياء ولا يدرسون التاريخ اللذي امتلأت به كتب السيرة جل القران نفسه وقد نصح الورثلاني بعدم اهمال علم التاريخ والاعتماد على الكتب الصحيحة والنقول السليمة[2].

وان المؤرخون الجزائريون قد قصروا اعمالهم على التواريخ المحلية و التراجم والرحلات، ولم يكتب واحد منهم تاريخا عاما للجزائر كلها غطى فيه اخبارها داخل حدودها من القديم الى الحديث او حتى في القرن الذي يعيشه فالمؤرخ كان يعيش حياة حدودها ضيقة فرضتها عليه السياسة والثقافة والجغرافية[3]

فالعثمانيون لم يطورو فكرة التواصل بين المؤرخ و بيئته.

فضلت البيئة عنده هي حدود القرية او الناحية او الحادث اذا كان مثلا يكتب عن فتح وهران من خلال حياة الوالي المسؤول عن دلك كما ان المؤرخ والمترجم ضل حبيس الزاوية او المدرسة للتي تخرج منها فلا يترجم او يكتب الا في نطاق محصور.

كدلك افتقر المؤرخون الجزائريين الى النضرة الشمولية ايضا في التاريخ للإسلامي باستثناء الاعمال الجزئية التي تناولت السيرة النبوية واقرب من توسع في هدا المعنى هو احمد المقرى في موسوعته نفخ الطبيب وابو راس في الحلل السندسية وقد كان علماء الجزائر يشتهرون بالحفظ،فالمؤرخ كان يقوم بعمل يعتمد على الحفظ اكثر من الذكاء و الموهبة[4].

المبحث الثاني: حجم الانتاج التاريخي في الفترة العثمانية.

---

[2] الورثلاني ، المصدرالسابق،ص597.

[3] ابو قاسم سعد الله،ج2، المرجع نفسه، ص324.

[4] ابوقاسمسعدالله،ج2،المرجعالسابق،ص324-325.

لم يهتم الجزائريون خلال الفترة العثمانية بالتأليف في علم التاريخ حيث نجد القليل من الكتب اهتمت بهذا المجال لكن مع القرن 18 م وجدت بعض التأليف في هذا العلم[1].

وكان سبب اهتمامهم بعلم التاريخ خلال القرن 18 م هو ان السلطة العثمانية كانت بحاجة الى تجنيد العلماء لصياغة شرعية تقر وجودها وتصوغ نفودها على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني[2] وقد عرف ابن خلدون علم التاريخ بانه فن غزير المذهب جم الفوائد شريف الغاية اد هو يوقفنا على احوال الماضي من الامم في اخلاقهم والانبياء في سيرهم وملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدةالاقتداء في ذلك لمن يرونه في احوال الدين والدنيا[3].

وفي هدا الفن سندرس انتاج الجزائريين في السيرة النبوية و التواريخ و التراجم و الرحلات .

1-السيرة النبوية: ففي السيرة النبوية كتب الجزائريون العديد من المؤلفات تحتوي على أشعار و اراجيز و نخص بالذكر عبد الكريم الفكون الذي نظم ديوان في المديح النبوي اكمله سنة 1031هـ1622م[4] ، كما ترك احمد المقري مؤلفات في السيرة النبوية" اهمها فتح المتعال في وصف النعال"، و" النفحات العنبرية في وصف النعال خير البرية"، الفه سنة 1624م في المدينة المنورة و تأليفه "الدر الثمين في اسماء الهادي الأمين" و" الانوار في نسب النبي المختار"[5]ولأحمد البوني انتاج في هذا المجال، حيث ألف "اللمحة البرقية السنية بذكر السيرة المحمدية"، و "تنوير السيرة بذكر اعظم سيرة "و لهنظم بعنوان (نظم الخصائص النبوية)، يحتوي على ثمانمائة بيت حول اسماء الرسول صلى الله عليه و سلم[6]بالإضافة اهتم كل من ابو راس الناصري في فن السيرة و محمد بن علي الشلاطي الذي كتب تأليف في السيرة عنونه ب(سيرة المصطفى و سيرة الخلفاء و من بعدهم من الملوك و العرفاء) و غيرها من المؤلفين الذين اشتهروا في هذا الميدان[1].

---

[1]أبوقاسم سعدالله؛المرجع السابق؛الثقافي؛ج2 ؛ص 278-287.

[2]محمدداداة؛المرجع السابق ص 124.

[3]عبدالرحمن ابن خلدون؛المصدرالسابق ص 92.

[4]ابوقاسم سعدالله؛شيخ الاسلام عبدالكريم الفكون عالم المعرفةالجزائر 2001 ص 160-166.

[5] بن سالم مريم ،الانتاج العلمي في الجزائر ،خلال العهد العثماني،1518-1830.مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ حديث،أ.ش حميدي ابو بكر الصديق 2018-2019ص.36.

[6]عبد الرحمن الجيلالي المرجع السابق 181 2018_2019 ص181.

[1]ابو قاسم سعد الله المرجع السابق الثقافي ج 2 ص328.

٢-التاريخ العام و الخاص: و في مؤلفات التاريخ العام و الخاص فنجد الجزائريين الفوا حول احداث بارزة التي ظهرت في عصرهم خلال العهد العثماني، منها فتح وهران الاول على يد الداي محمد بكداش سنة 1702م ثم على يد[2] الباي محمد بن عثمان الكبير سنة 1792م، حيث اهتم علماء الجزائر بهذا النصرف خصصو له عدة تأليف و قصائد[3] نذكر منها: ما ألفه محمد بن ميمون في كتابه (التحف المرضية في الدولة البكداشية) الذي تحدث فيه عن سيرة محمد بكداش و اعماله المشرفة و تناول فيها تفاصيل المعارك و مراحل الهجومات على مدينة وهران[4]، وما جمعه ايضا ابو راس الناصر في تأليفه (عجائب الاسفار ولطائف الاخبار) و قد انتهى في سنة 1792م، يحتوي الكتاب على 165 ورقة، فيه جزئيين، الاول تكلم فيه عن انشاء وهران و ما تداولها من الدول، والقسم الثاني يتكلم فيه عن فتح وهران و مدح الباي سيدي محمد بن عثمان[5]، و وضع احمد بن سحنون كتاب بعنوان (الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني)، خصصه حول فتح وهران الثاني و مدح الباي محمد بن عثمان[6]، كما ألف ابن زرقةعملا سماه (الرحلة القمرية في السيرة المحمدية)، حيث كلفه الباي محمد الكبير[7] بجمع الحوادث عن فتح وهران و تسجيلها، فألف هذا الكتب الذي انهاه سنة 1792م، فهي رحلة تؤرخ لأحداث تاريخية بارزة و تخلد سيرة الباي محمد الكبير[8] .كما ألف محمد بن يوسف الزياني في هذا المجال كتابه "دليل الحيران، و انيس الصهران في اخبار مدينة وهران"، يحتوي الكتاب على جزئين الاول يشمل تاريخ مدينة وهران، و ذكر علمائها و قائمة ملوكها من قديم الزمان، اما الجزء الثاني تحدث عن ابي حمو موسى الثاني الزياني و عن خلافات بين الملوك، ثم تطرق الى تاريخ الاسبان و احتلالهم لمدينة وهران.

و تحدث عن الأتراك و تكوينهم للخلافة الاسلامية و عن نظام الحكم العثماني في الجزائر كما ذكر ثورة الدرقاوة[1]، و من جهة اخرى كتب ابن المفتي حسين ابن رجب الشاوش تقييدا معروفا بعنوان (تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها)، قسمه الى ثلاث اقسام، مقدمة ثم قسم الباشوات ثم قسم العلماء، ذكر فيه

---

[2]عبوا ابراهيم العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني اطروحه مقدمه لنيل شهاده الدكتور اه علوم التاريخ الحديث والمعاصر اش:بوشناقي محمد كليه العلوم الإنسانيةوالاجتماعية جامعه سيدي بلعباس 2017 -2018 ص 201.

[3]عبوا ابراهيم المرجع السابق ص 201.

[4]محمد بن ميمون الجزائري المصدر السابق ص 83 -85.

[5]محمد ابي راس الناصر عجائب الاسفار ولا طائف الاخبار تج: محمد غانم ج1 منشورات (دم ؛دت)ص 33-34.

[6] احمد ابن سحنون ،مصدر سابق،ص14.

[7]درعي فاطمه العالم مصطفى بن زرقه الدعاوي ورحله القمرية ع(13_14) ديسمبر 2016 ص 158.

[8]درعي فاطمه المرجع نفسه،ص 158.

[1]محمدبن يوسف الزياني،دليل الحيران وانيس السهران في اخبارمدينةوهران،تج المهدي البوعبدلي اع : عبدالرحمن دويب،عالم المعرفة،ط،الجزائر،2013ص 24-26.

هدفه من تأليف الكتاب هو تسلية النفس خاصة بعد فقدان اولاده فأصابه الحزن[2] .و لحمدان بن خوجة كتاب مشهور بعنوان (المرآة)، كتبه بباريس سنة 1833م باللغة العربية، يعتبر من اهم المصادر التي تكلمت عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني و بداية الاحتلال، حيث تناول في كتابه احصائيات حول سكان الجزائر و ظروف معيشتهم[3]، كما ترك لنا محمد الصالح بن العنتري كتابا بعنوان (فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استلائهم على اوطانها)، (تاريخ قسنطينة) فهو عبارة عن سرد مختصر لتاريخ بايات قسنطينة بأسلوب الحوليات و تناول فيه الأحداث السياسية و العسكرية و التنظيم الاداري، كما انه ركز في كتابه على الحروب التي حدثت بين ألباش الغرب و تونس خلال القرنين17 و 18 الحقه في سنة 1843م[4]، و من جهة اخرى الف عبد القادر المشرفي رسالة: (بهجة الناظر في اخبارالداخلين تحت ولاية الاسبانيين كبني عامر) تحدث فيها المؤلف حول تعريف الاسبانيين و تاريخ احتلالهم لوهران و ركز فيه على من دخل من القبائل تحت سلطة الاسبان ثم تناول عن فتح الاتراك لوهران، و مصير فرق بني عامر و الحكم الشرعي لكل منهم[5]، بالضافة ألف احمد بن عطال التلمساني (رحلة محمد الكبير الى الجنوب الصحراوي الجزائري) يحتوي كتابه على دور محمد الكبير في الحكم و مدة اقامة الاسبان بوهران و استعداد محمد لكبير بفتح وهران ثم تحدث عن اعماله وانجازاته من خلال حرصه على تشجيع حركة التأليف وبناء المراكز العلمية واعتناءه بالفقراء والمساكين وغيرها من صفات الباي[6]وتأليف مسلم بن عبد القادر انيس الغريب والمسافر وهو عبارة عن طرائف حكايات والنوادر ذكر فيه بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزاته وعن مناقب الصالحين اما في الخاتمة خصص حولها عن تاريخ بايات وهران المتارخين فبداها بمحمد الكبير وعن متأثرة العمرانية والحربية والعلمية كما تكلم عن ثورة الدرقاوة[1]وينتهي كتابه بالاحتلال الفرنسي لوهران سنة 1832م ومن جهة اخرى الف محمد العدواني كتابه المشهور تاريخ العدواني الدي يحتوي على معلومات كثيرة تمتد من عصر الفتوحات الاسلامية الى القرن الحادي عشر[2]السابع عشر ميلادي فقد كتب حول القبائل التي

---

[2] بن المفتي رجب الشاوش ،تقيدات ابن لمفتي في تاريخ بشوات الجزائروعلمائها، جم فارس كعوان،بيت الحكمة،ط1 الجزائر، 2009 ص 11 -20.

[3] حميدةعميراوي،دورحمدانخوجةفيتطورالقضيةالجزائرية(1827_1840م)،ط1،دارالبعث،الجزاءر،1987،ص75.

[4] الصالح بن العنتري،المصدرالسابق،ص4-5.

[5] -عمار بن محمد بوزيد ،تلخيص كتاب بهجة الناظر في اخبار الداخلين تحت ولابة الاسبانين كبني عامر،شبكةالوكة،دمدت ،ص5.

[6] احمد بن هطال التلمساني ،رحلة محمد الكبير باي الغرب الى الجنوب الصحراء الجزائري،ت ح : محمدبن عبد الكريم،ط1. المؤسسة العربية،بيروت2004م،ص123

[1] مسلم بن عبد القادر ،انيس الغريب و المسافر،تح:ابو قاسم سعد الله، دار الغرب الاسلامي، ط١ ، بيروت، 1974م،ص43-45

[2] محمد العدواني، تاريخ العدواني، تج ابو قاسم سعد الله، دار الغرب الاسلامي ،ط1 ،بيروت، ص24.

استوطنت الجنوب الشرقي من الجزائر وصراعها من حكام ومن حفصيين وعثمانيين وتحدث عن المرابطين ودورهم[3] في الجزائر وتحدث عن الحكام وعلاقتهم بالأجانب مثل الاسبان ووصف الاوضاع السياسية و الاجتماعيةو الاقتصادية في الجزائر كما ركز على دور اليهود الاقتصادي فيها فهو يجمع بين طرائف الحقائق ومغامرات الخيال[4] ومن جهة اخرى الف ابو راس الناصر كتابة زهرةالشماريخ في علم التاريخ

تتناول فيه مند الخليفة الى بعثة النبوية كما تضمنت موضوعاته حول سكان الأمازيغ ومأثرها وعن الترك وملوك فرنسا والاندلس وتحدث عن اليونان وبعض قبائل العرب وعن الصوفية.[5]

وله العديد من الكتب مثل الدار الشقاوة في حروب الترك مع الدرقاوة والحلل السندسية في شان وهران والجزيرة الاندلسية يحتوي على مجموعة من الق صائد الدي دكرت قبل فتح وهران الاولى وتاريخ وهران خلال العهد الاسلاميوالقبائل التي استوطنتها مثل قبيلة معزاوة والدويلات التي توالت على حكمهما[6] ولكنه يركز حديثه على الانسان وتاريخ وجودهم بسواحل المغرب العربي، وتكلم عن الفتوحات الاسلامية بالأندلس ودكر علماءها وحربها التي ادت الى سقوطها على يد الاسبان كانت حادثة مؤلمة للمؤرخ[7] ولابي راس الناصر كتب تدخل في التاريخ العام مثل: الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة[8]

كما انه وضع شرحادعي به السلطان باسترجاع السيتة من ايدي الاسبان سماه روضة السلوان المؤلفة بمرسى التطوان[1] ومن اشهر من كتب في التاريخ العام هو احمد المقري الدي ترك لنا انتاجا وفيرا في هدا الموضوع ومن مؤلفاته نفخ الطيب في غض الأندلس الرطب ودكر وزيرها لسان الدين ابن خطيب قسم الشيخ الكتاب الى قسمين:

---

[3] محمدالعدواني،المصدر نفسه ص24.

[4] محمد العدواني .مصدر نفسه.ص74..

[5] ابو راس الناصر، المصدر السابق ،ص19.

[6] ابو قاسم سعد الله .المرجعنفسه.ص.

[7] عبوا ابراهيم مرجع سابق.ص 208.

[8] ابو راس ،الاصابة في من غزى المغرب من الصحابة، ت ج احمد الطويلي،المطبعة العصرية.تونس.2010.ص34

[1] ابو قاسم سعد الله.المرجع السابق.الثقافي.ج2 .ص331.

القسم الاولى تحدث فيه عن تاريخ الاندلس وآدابها:[2]

ووصف مناخها وبلدانها ثم تحدث عن فتح العرب للأندلس وذكر قرطبة وجامعها الاموي ثم تحدث عن سقوط الاندلس و تداخل العرب ، اما القسم الثاني تناول فيه تعريف لابن الخطيب وحياته ثم حول موشحاته وازجاله ومصانفات[3] ،كمله كتاب الازهار الرياض في اخبار القاضي عياض الفه المقري ما بين سنتين1013هـ-1027هـ /1604-9181م في مدينته فاس تحدث فيه احوال المسلمين في بلاد الاندلس ومارتكبه الاسبان من الفضاءع ضد المسلمين ، وترجمته لشخصية القاضي عياض وحياته[4]وفي التاريخ المحلي كتب عن تلمسان وهو في المغرب الاقصى وسمى تأليفه انواء نيسان في انباء تلمسان وله. عمل ضائع يتناول فيه تاريخ دمشق واهلها المسمى عرف النشق من اخبار دمشق[5] ومن جهة اخر ى الف الطبيب بن الحاج التنمنطيطي القول البسيط في اخبار التمنطيط في هدا المجال نجد فن علم الانساب وابرز من الفو فيه ابو راس الناصيري له عدة مؤلفات منها مروج الذهب في نبذة النسب ومن الى الشرق انتهى وذهب وتحفة الاخوان في[6] ارهاط وقبائل الجان.

3- التراجم العامة الخاصة:

ويقصد بالتراجم العامة الكتابات التي تحتوي على اكثر من ترجمة ، اما التراجم الخاصة فهي التأليف التي كتبت تترجم في شخص واحد حول عصره وعلمه اثاره ومن اشهر علماء الجزائر خلال الفترة العثمانية الدين كتبوا في التراجم ندكر منهم عبد الله عبد الله بن محمد المغوفل الدي الف كتابا بعنوان الفلك الكواكب ، وهو رجز حول

---

[2] الحبيب الحجابي،المقري صاحب نفخ الطيب .دراسةتحليلية.دار الكتب الشرقية.ط1.تونس.1955.صص74-75.

[3] مرجع نفسه.

[4] احمدالمقري_ازهارالرياض في اخبارعياض،ج1،المعهد اخليفي للأبحاث المغربية،تح:مصطفى السقاوالاخرون،قاهرة1939ص17.

[5] ابوقاسم سعدالله،المرجعالسابق،الثقافي،ج2صص335-336

[6] ابوقاسم سعدالله،المرجعنفسه،ص348

تراجم صلحاء واولياء منطقة الشلف اما في التراجم الخاصة نجد ترجمة احمد العبادي التلمساني لمحمد بن يوسف السنوسي[1].

كما الف احمد ابن قاسم اليوني في كتاب المعنون الدرة المصونة في علماءوصلحاءالبونةوقد انهاه في اواخر القرن الحادي عشر الهجري ، يشمل الكتاب تراجم علماء البونة من القرن الخامس الى القرن التاسع الهجري بالإضافة له تأليف في تراجم النجاة وعلماء اللغة العربية يسمى" فتح المتين بتراجم لبعض المشاهير لنحاة واللغويين"[2] ومن جهة اخرى الف عبد الرحمان الشيجاني تراجم حول علماء واعلام مدينته غريس[3]ومن توطن فيهااسماء"عقد الجمان النفيس في ذكر الاعيان من اشراف غريس حيث يقول اما بعد ان اضع لهم تأليف اذكر فيه من توطي ارض غريس ...وسميته عقد الجمان النفيس في دكر اعيان من اشراف غريس[4].

بالإضافة اليه نجد كتاب منشور الهداية في كشف حالة من ادعى العلم والولاية لابن الفكون الذي يعد من التراجم العامةالتي يحتوي على ترجمة اكثرمن سبعين شخصيةانهاه سنة 1635م يركز على معلومات هامةحول الحياة الاجتماعية في قسنطينة[5] ومن جهة اخرى اشتهر ابن مريم بتأليفه في التراجم عنوانه "البستان في دكر الاولياء والعلماء بتلمسان "اكمله سنة1603م ، احتوى الكتاب على تراجم 182عالما ووليا صالحا من تلمسان ومن الذين زاروها حيث تضمنت كذلك تراجم علماء من القيروان وفاس والاندلس و المشرق وغيرهم[1] ومن الذين اشتهروا في التراجم الخاصةمحمد الصاغ القلعي الذى

ترجم لأحمد بن يوسف المليانى في كتابه"ستان الازهار"واحمد المقري ترجم لشخصين داع صيتهم هما القاضي عياض عن تأليف"ازهار الرياض في اخبارعياض" و لسان الدين بن الخطيب في "نفخ الطيب في غصن الاندلس

1-ابو قاسم سعد الله .مرجع نفسه.ص358.

2-احمد البوني .الدرة و المصونة في العلماء و صلحاء البونة .تح .ساعد بو فلاجة.منشورة البونة للبحث و الدراسات.الجزائر2007.ص 33 -49.

3- ابي زيدعبدالرحمان التوجيني،عقدالجمان النفسي في دكرالاعيان من اشراف غريس،دارخليل القاسمي،ط1،الجزاءر2005م،ص ص03-07

4- ابي زيد عبد الرحمان التوجيني، مصدر سابق ص ص03-07

5- بكاري عبدالقادر،منهجيةالكتابةالتاريخيةعندعبدالكريم الفكون من خلال مؤلفه: منشورالهدايةفي حال من ادعى العلم والولاية،العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا،ع(1) م(1)،1. جانفي2018ص131

[1] نصر الدين سعيدوني ، في التراث التاريخي،و الجغرافي للغرب الاسلامي،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1999.ص300.

الرطيب" ولأحمد بن عمار انتاج مفقود يسمى" لواء النصر في فضلاء العصر"حيث ترجم فيه لعلماء عصره من رجال العلم و الادب.[2]

كما الف محمد بن سليمان مخطوط يسمى كعبة الطائفين كتبه في ق 17م مترجم فيه علماء و صلحاء تلمسان وكذا الجزائريين والمغاربة الذين اهتموا بالحركة الصوفيةوالعلمية[3] .

الرحلات[4]:

ساهم الجزائريون في كتابة الرحلات الخاصة في القرن 18م فمنه الرحلات الحجازية وبعضها لطلب العلم

_الرحلات العلمية: هي رحلات جاءت لطلب العلم وزيارة الحواضر العلمية والاخذ من علماءها وممارسة التجارة فيها احيانا[4] نذكر منها:

_رحلة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال" مؤلفها عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري،وهي رحلة تحتوي على الجزء الثاني و لكنها مبتورة الاخر اما الجزءالاولي يعتبر مفقود ، قسم الجزء الثاني الى ثلاث اقسام الاول يحتوي على معلومات حول المغرب والثاني يتكلم فيه على نشاطه الشخصي اما القسم الثالث وضع فيه

---

[2] ابو قاسم سعد الله ،المرجع السابق.ص 362.

[3] فداري قويدر،مخطوط كعبة الطائفين،محمد بن سليمان (ق11.17م)مجلة رفوف مخبر المخطوطات ،شمال افريقيا .م4. ع4.الجزائر.ماي 2014.ص29.

[4] عبوا ابراهيم، مرجع سابق ص582

النصوص[1] والوثائق التي تحدث عنها [2]، فهي رحلة تتضمن معلومات حول عصره السياسية والفكرية والاجتماعيةوعن معاصريه واخلاقهم ونضمهم بداها سنة 1743م.[3]

محمد ابو راس الجزائري المعسكري في رحلة فتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته وهو كتاب عبارة عن سيرة ذاتيةفي اسفاره انتهى منه سنة 1817[4]م،تشمل الرحلة خمسة ابواب:

الباب الاول تطرق فيه حول نسبه الشريف وعن حياته والباب الثاني حول شيوخه الذين التقى بهم وتناضر معهم في مسائل الدينية آما الباب الثالث تحدث فيه حول رحلته للمشرق وبالمغرب و داخل الجزائر، ولقاء العلماء وما جرى له معهم من مراجعة وكلام والباب الرابع اخبرنا عن المناظرات التي اجراها مع العلماء حول المسائل العلميةوالقضايا الدينية اما الباب الخامس حول مؤلفاته في كل العلوم ، كمالة رحلة مفقودة تسمى "عدتي ونحلي في تعداد رحلتي"[5]وهناك رحلات في شمال افريقيا والسودان والدرعية وفي الوطن الجزائري مثل : (رحلة الحاج ابن الدين الاغواطي) فهي تحتوي على معلومات اجتماعية واقتصادية وجغرافية وسلالية حول مناطق شمال الصحراء افريقية مثل: الاغواط وبني مزاب[6]وتيميمون والسودان ، وعدامس، وغيرها الفه سنة 1242هـ/ 1827م[7] وفي هدا الباب توجد اقدم الرحلات (رحلة التجاني) ابو محمد بن احمد التجاني، الذي قام برحلة نحو بلدين تونس وطرابلس في أوائل القرن الثامن للهجري كتب فيها معلومات مهمة حول الحياة الجغرافية والتاريخية و الاجتماعية و الادبية لهذين البلدين[8]

---

[1]–ابو قاسم سعد الله .الطبيب الرحالة ابن حمدوش الجزائري .عالم المعرفة.الجزائر.2011.ص56-58

[2]- المرجع نفسه.ص58.

[3]–عبد الرزاق حمدوش،الجزائري .لسان المقال عن النبأ في الحسب و النسب والحال، تج ابو القاسم سعد الله،دار الغرب الاسلامي ط2.بيرات 2005.ص14-24

[4]-يكاري عبدالقادر : الرحلةودورها في التدوين التاريخي الجزاءري (رحلةابوراس نموذجا)،عصورجديدة،ع(19_20) صيف،خريف،اكتوبر1436-2015/1437مخيرالبحث التاريخي،جامعةوهران ص ص220-212

[5] –ابو راس الناصري ،مصدر سابق ص 185.

[6]الحاج ابن الدين، رحلة الاغواطي ، تج ابو قاسم سعد الله ،المعرفة الدولية،الجزائر.2011. ،ص95/92

[7] الحاج ابن الدين،مرجع سابق .ص92

[8] محمد بن احمد التيجاني ،رحلة التيجاني ، ت ق حسن الحسيني عبد الوهاب ،الدار العربية للكتاب،تونس 1981.ص9-10.

كما ان رحلة عبد الرحمان بن الخروب تسمى ب(رحلة المجاجي (في القرن الحادي عشر الهجري، ،الفها سنة 1063هـ/1653م وهي رحلة مبتورة في البداية سجل فيها عودته من الحجاز الى ارض الوطن، دون ان يتطرق حول مراحل ذهابه اليها، لم يضع فيها المقدمة[1].

الرحلات الحجازية :ساهم فيها الجزائريين اكثر من الرحلات العلمية وذلك تشوقهم حول ارض الحجاز مهد النبوة و الصحابة الكبار ومن اقدم الرحلات المجازية نجد.

الروضة الشهية في الرحلة الحجازية لاحمد بن قاسم البوني 1139هـ/1727م حسب ابو قاسم سعد الله حيث تعتبر من الرحلات الضائعة ، ولا شك انه حج وتجول بالمشرق ووصف حياتهم وانماطهم هناك كما لا شك انه ذكر شيوخه من مكة و المدينة[2].

رحلة نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والاخبار لمؤلفها الحسين بن محمد الورثلاني وهي اهم الاعمال التي كتبها الشيخ في عصره ، فهي تحتوي على احداث ومعلومات هامة لثلاث حجات حيث كان يتوقف في المدن والزوايا ليأخذ الطريق والعلم على مشايخها وعلماءها، سوآءا في تونس او مصر او الحجاز التي قام بها المؤلف في القرن الثامن عشر الميلادي ، حيث كان يسجل كل ملاحظاته مما شاهده وسمعه خلال طريق الرحلة[3].

رحلة احمد بن عمار الجزائري:ت1790م له رحلة المسماة (نحلة اللبيب بأخبار الرحلة الى الحبيب) قسم الكاتب رحلته الى ثلاث اقسام ، حيث يقول المؤلف(عزمت على تسميته بنحلة اللبيب بأخبار الرحلة الى الحبيب،ورتبتها على مقدمة وخاتمة[4]. وبالتالي تضمنت مقدمة وصف ابن عمار اشواقه الى الحرمين الشريفين والى الرسول صلى الله عليه وسلم،كما تحدث عن الموشحات المولدية، والمدائح النبوية، وعادات اهل الجزائر اثناء الاحتفال بالمولد النبوي الشريف آما القسم الثاني يعتبر مفقودا وهو عبارة عن الرجوع الى الجزائر.

---

[1] حميدةزعيتر : رحلةالمجاجي،عبدالرحمان بن محمدبن الخروب دراسةوتحقيق،مذكرةنيل شهادةالماجستيرفي اللغةالعربية وادابها،كليةالاداب واللغات،اش : الشريف المريعي،جامعةالجزاءر2008-2009صص58-56

[2] ابوقاسم سعدالله،ابحاث واراء في تاريخالجزاءر،ج ١ ،دارالبصاءر،الجزاءر2007م،ص182

[3] ابوقاسم سعدالله،المرجع السابق،ص ص187-188

[4] احمدبن عمار،رحلةاللبيب باخبارالرحلة الىالحبيب،مطبعة فونتاناالجزاءر1903م،ص04

ابراهيم ابن عبد العزيز الثميني المصيعي: ت1817م فهي قصيدة من 221بيت انهاها سنة 1197هـ/1783م،فهي تحتوي على تقبيدات واخبار تاريخية هامة، وهو من ابناء المذهب الاباضي[1].

[1] عبوا ابراهيم،المرجع السابق ص280-281

المبحث الثالث :مميزات الاسطوغرافيا للجزائر العثمانية :

سنتطرق في هذا المبحث الى عدة مميزات شاملة نتحدث من خلالها عن الاسطغرافا الجزائرية في العهد العثماني

غموض مفهوم التاريخ :

سيطرة التصوف والروح الدينية السلبية اضعفت العناية بالعلم التاريخ وعدم الاهتمام به حيث قال ابن المفتي بان ".. تلك الاخبار رسمها بالجزائر مندرس وما كتبه ذو الرحلة في شانها العلم الذي غير مقتبس "[1]

وهو يشير الى ان التاليف والعناية بالتاريخ لم يكن يحضى بالاهتمام منذ القديم لم يقلده المقلدون او يرجع اليه الراغبون ورغم تصوف الورتلاني فقد لاحظ ان الجزائرين كانو يحسبون ان التاريخ امرا مضحكا لا يدرسه اهل الجد والدين بل هو عند البعض ضد الدين والاخلاق لذلك حكم الورتلاني بان علم التاريخ "منعدم" عند اهل الجزائر وهذه عبارته "علم التاريخ منعدم فيه وساقط عندهم فيحسبونه كالاستهزاء او اشتغالا بما لا يعني ام من المضحكات المنهى عليها فترى المتوجه منهم الى الله يرى الكلام فيه نسقطا من عين الله تعالى ...(ليس هو عندهم) ومن علم يذكر اذ لا طائل فيه اصلا بل بنفس ذكره عندهم ينكر

والذي اضر بالتاريخ عند الجزائرين المتدينين كونه منسوبا عندهم الى الاخبار والسير العامة ومتصلا بالادب والمجون فلذلك يمكن القول بان الغموض مفهوم التاريخ وعدم فهمه بمنضوره الواسع راجع الى سيطرة التصوف من جهة والخوف من الحكام جهة اخرى اذ انه كان لا يدرس للثقافة والمتعة والعبرة والتقليد وكانو يخالطونه بالدين تارة والسيرة تارة فقد قال ابن المفتي في التعريفه للتاريخ ما يلي : " وبعد ، فان علم التاريخ عبارة ومنه جزيلة ومعرفة اخبار العلماء منقبة جليلة "، ولكن رغم التعريفات التي قدمها المؤرخون الا انهمك انو يعيشون في حدود ضيقة فرضتها عليه السياسة والثقافة والجغرافيا فالعثمانيون لم يطورو فكرة التواصل بين المؤرخ وبيئته فظلت البيئة محدودة عنده بين القرية او الناحية او الحادث اذ كان مثلا يكتب عن فتح وهران من خلال حياة الوالي المسؤول عن ذلك كما ان المؤرخ او المترجم ظل حبيس الزاوية او المدرسة التي تخرج منها فلا يترجم او يكتب الا في نطاق محصور تمليه عليه ثقافته.

---

[1] ابو قام سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج2 ،ص 321

عدم وجود مؤلفات تهتم بالتاريخ العام للعالم الاسلامي :

كانو الجزائريون لا يؤرخون في التاريخ الاسلامي ذلك انه باستثناء الاعمال الجزئية التي تناولت السيرة النبوية ، لا نجد مؤرخا جزائريا قد ارخ للإسلام او العرب بصفة عامة ،واكثر من توسع في هذا المعنى احمد المقري في موسوعة (نفخ الطيب) وابوراس في (الحال السندسية)وبعض اعماله الاخرى غير ان تاريخ الرجلين ظل مركزا على الاندلس والغريب في ذلك ان العلماء الجزائرين قد اشتهرو بالحفظ وكان علم التاريخ بالمفهوم القديم يقوم على الحفاظة القوية للمؤرخ ونحن نجد عالما كاي راس يدرس قائمة المؤرخين المسلمين لكن رغم كثرة تاليفه لم يخصص مجلدا لتاريخ العرب او المسليمين وحين اراد ابن الحمادوش الإستفادة من كتب التاريخ الاسلامي رجع الكردبوس وابن العبري والعليمي وغيرهم ولم نعرف انه الف هو في التاريخ العام [2]

افتقار للنظرة الشاملة لكل القطر الجزائري واقتصاره على التاريخ المحلي :

وذالك راجع لتسخير الحكام الاتراك العام في خدمتهم الشرعية السياسية تصديا لادعاءات الطرق الدينية المناهضة لحكمهم ومن ين هؤلاء العلماء الفقهاء والمؤرخون يوجد ابن سحنون وابن حطال ابن زرفة وابو راس الذين اعتبر وان الدولة التركية الشرعية وان على المجموعة الجزائرية طاعتها وعلى النخبة مساندتها كونها تنطبق على التصور السياسي للاسلام والتصور الذي يقوم على ثلاثة اركان الجهاد العدل ومركزية الحكم ومنافين بذلك القطيعة التاريخية التي اقامها الاتراك مع المجتمع الجزائري و اوجه استبداد حكمهم عليه[3]

اختلاط التاريخ بالأدب:

اعتمد المؤرخون في قضاياهم التاريخية او التراجم على شرح القصيدة او الرجز ،فاساس التاليف التاريخي هو الادب، اذا حكمنا من الوزن والقافية ، وبذلك التأريخ عند هؤلاء هو تفسير ما عجز او ضاق عنه الأدب،فالمؤرخ كان يقوم بعمل يعتمد على الحفاظ اكثر من الذكاء و الموهبة ولا يعني هذا ان القصائد او الاراجيس التاريخية والتراجم سواء منها التي تناولت حوادث كفتح وهران .

ويكفي ان نشير الى هنا الى رجز المفتي محمد الحلفاوي في فتح وهران الاول وقصيدة ابي راس في فتح وهران الثاني ورجز التيجاني المسمى (بعقد الجمان النفيس) ولكن بعض هذه الاراجيز والقصائد

---

[2] المرجع نفسه ، ص 324

[3] Ghalem Mohamed « historiographie algérienne au 18 eme siècle

شرحها اصحابها كما فعل الجامع مع ارجوزة الحلفاوي ومحمد الزميلي مع منظومة عقد الجمان ، لكن بعض القصائد والاراجيز ضلت دون شرح اصلا في (الدرة المصونة)، للبوني و(سبيكة العقيان)لابن حواء هذا لا يعني ان جميع الاعمال التاريخية كان اساسها الرجز او القصيدة فهناك اعمال اخرى كتبها اصحابها مباشر نثرا تاريخيا [4]

تنوع التراث التاريخي الموروث عن هذه المرحلة من حيث الحجم والاغراض:

تنوع التراث التاريخي الموروث في هذه الفترة او المرحلة من ناحية انتاج الجازائرين في السيرة النبوية والتواريخ والتراجم والرحلات بحيث لم يهتم الجزائرين خلال التواجد العثماني بتأليف علم التاريخ حيث نجد قليل من الكتب اهتمت بهذا المجال لكن مع القرن 18وجدت بعض تاليف هذا العلم وكان سبب اهتمامهم بعلم التاريخ خلال هذه الفترة هو ان السلطة العثمانية كانت بحاجة الى تجنيد العلماء لصياغة شرعية تقر وجودهم وتصون نفوذها على المجتمع الجزائري ففي السيرة النبوية كتب الجزائريون العديد من المؤلفات يحتوي على اشعار واراجيز ونخص بالذكر عبد الكريم فكون الذي نظم ديوان في المديح النبوي اكمله سنة 1031ه/ 1622م [5]كما ترك احمد المقري المؤلفات في السيرة النبوية اهمها (فتح المتعال في وصف النعال) (والنفحات العنبرية في وصف النعال خير البرية) الفه سنة 1624م في المدينة المنورة وتاليفه (الدر الثمين في اسماء الهادي الامين)و(الأنواب في نسب النبي المختار) أما التاريخ العام والخاص نجد الجزائرين ألفو حول احداث بارزة ظهرت في عصرهم خلال العهد العثماني وشمل هذا الموروود الثقافي التراجم العامة والخاصة الرحلات والمناقب الصوفية التي اقتصرت على ذكلر الفضائل والمزايا و وصف الشيخ ونسبه الكرامات اليه من عجائب الافعال اما بالنسبة للشروح والتصوف فلم يكن هناك انتاج في شرح الاعمال الصوفية،خلال العهد العثماني .[6]

---

[4] المرجع نفسه ، ص 322
[5] المرجع نفسه ، صص 160 - 166
[6] مرجع نفسه ، ص 128

الجغرافية :

كانت الجغرافيا عاملا هاما في الاسطوغرافيا المحلية في القطر الجزائري في عصر النواصلات البدائية كان يبدو قارة يذاتها واسع الأطراف من الشرق الى الغرب و من الجنوب الى الشمال ، ونحن نجد الحس الوطني قد ظهر الى حد كبير عند الورثلاني الذي طاف معضم القطر وسجل انطباعاته للأجيال اللاحقة ولعل نفس الظاهرة نجدها عند ابي راس الناصري و هكذا افتقر التاريخ الجزائري الى عمل تناول فيه أصحابه بنظرة شاملة تاريخ القطر و هياة اهله حتى على أساس النظرة القديمة للتاريخ من كونهم امراء و ملوك .[7]

[7] مرجع نفسه ، ص 324

المبحث الأول: مؤرخو الانساب والاشراف

مؤرخو الانساب :

احدى ابرز المحتويات التي تناولها المؤرخون خلال الفترة العثمانية في الجزائر موضوع الانساب وبالأخص انساب القبائل ، سنتطرق فيما يلي لأبرز هؤلاء المؤرخين :

محمد العريجي بن التباني و تقيده في نسب اولاد عبد الواحد:

المؤلف:

هو محمد العربي بن التباني بن الحسين بن عبد الرحمان بن ابي القاسم الواحدي السطيفي الجزائري ثم الملكي يتصل نسبه بالأمام الشيخ عبد السلام بن مشيش الذي ينتهي نسبه الي الحسن بن علي بن ابي طالب[8] و لد في راس الواد بولاية برج بوعريريج حاليا سنة 1897و قد حفظ القران الكريم وعمره 12 سنة ثم حفظ بعض المتون و تلقي مبادئ العلوم كالفقه و العقائد و النحو علي عدة مشايخ منهم عبد الله بن القافي العلاوي بعد بلوغه رحل الي تونس فاخذ العلم عن بعض المشايخ جامع الزيتونة في النحو و الصرف و الفقه و التجويد اداء و قراءة ثم رحل قاصد حجاز سنة 1913 فتلقي لعلم علي المشايخ العلم به ثم رحل الي دمشق فتهل مكتباتها و اطلع علي نفائس مخطوطاتها ثم عاد الي مكة المكرمة فاخذ العلم علي عدد اخر من المشايخ و تولي بعد ذالك التدريس في المسجد الحرام ومدرسة الفلاح بمكة المكرمة سنة 1919م وكان مما امتاز به انه اذا طالع كتابا حفظه[9].

و الفقه والحديث و التفسير والفرائض و السيرة و التجويد و التاريخ الاسلامي للسيوطي و التفسير البيضاوي و النفسي و ابن كثير و جمع الجوامع و سيرة ابن هشام و الاتقان في علوم القرءان و معني اللبيب لابن همام وغيرهما.

و قد الق الشيخ بن التباني عددا من المؤلفات في العلوم الشرعية و التاريخية و الاجتماعية منها تحذير العبقري في محاضرات الحضري و يسمي ايضا افادة و تصليحات خطبة علي كتاب سلسلة الاصول للقافي حشلاق و السيرة الذاتية وتقيد في نسب اولاد عبد الواحد و غيرها من مؤلفات توفي الشيخ العربي بن التباني عام 1970و دفن بمكة المكرمة و لم يخلف ذكورا ولا اناث[10].

هو تقيد مخطوط فيي نسب اولاد عبد الواحد حصلنا علي نسخة منه من زوية الشيخ بالعيساوي براس الواد برج بعريريج و قد كتبه علي ما يبدو سنة 1952.

---

[8]-محمد العربي بن تباني ،تقيد في نسب اولاد عبد الواحد مخطوط،ص1

[9]حسن بن محمد سفر،من اعلام علماء مسجد الحرام ،دون ذكر مكان النشر،2005نص16-17.

[10]-مرجع نفسه،ص26.

و قد وجدنا كذلك بعض التعليقات الخطبة للشيخ العربي التباني علي كتاب القافي حشلاف و المسمي سلسلة الاصول في شجرة ابناء الرسول عليه الصلاة والسلام وكان عثر علي ذكر عبد الواحد من ذرية الحسين بن علي بن ابي طالب و ضع كلمة قف امامها و لاشك انه استفاد مما كتبه القافي حشلاف و في هذا الموضوع اتحرير تقيده هذا[11].

و استهل الشيخ التباني تقيده بذكر نسبه كما يلي العربي بن التباني بن الحسين عبد الرمان بن يحي بن مخلوف ابن ابي القاسم بن علي ببن عبد الواحد ثم انتقل الي ذكر شبه عبد الواحد الذي ينتمي اليه عرش اولاد عبد الواحد بقبيلة ريغة الظهرة[12] و قال عنه نسب سيدي عبد الواحد في طريقه هذا ابن يحي ابن ابراهيم بن عبد الواحد ابن عبد الله عبد الرحمان ابن لفضيل بن احمد بن عبد الواحد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الكريم بن عل بن لسلام بن مشيش و هنا وضع تعليقا في الحاشية اليمني لتقيد جاء فيه بنسب عبد السلام بن مشيش كما في سلوة نفاس لمحمد بن جعفر بن جعفر الكتاني.

-كما اعتمد علي مخطوطة شجرة الشيخ العيافي بن الاخضر و هو احد نسابه المنطقة و غيره من المصادر ثم وضح ان اكثر شرفاء المغرب جنسية و فيهم جنسيته لكنهم قليلون .

و ذكر سلسة اخري لنسب سيدي عبد الواحد اخذها من سي محمد بن الهلالي هي عبد الواحد بن الكريم ابن محمد بن عيسي ابن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن عبد السلام بم مسعود ابن ايوب بن محمد بن عبد الله ابن ادريس صغير بن ادريس كبير عبد الله الكامل ابن الحسين المثني بن الحسن البسيط بم علي بن ابي طالب و فاطمة بنت الرسول صلي الله عليه وسلم .

ثم جاء بسلسة ثالثة تختلف قليلا عن الاولين و هي عبد الواحد بن زيان ابن محمد بن احمد ادريس ثم الاصغر بن ادريس الاكبر الخ مثل السابقة و علق علي ذلك فقال فاكتم هذه الطرق انفقت علي نسبه عبد الواحد بن عبد السلام بن مشيشي و لكن اختلفت في زيادة بعضها علي البعض و في تبديل بعض الاسماء مكان البعض[13].

و قال المؤلف و لم اقف علي تاريخ كامل بأنساب اشراف اهل المغرب بدراسة و غيرهم متفرقا في كتب متعددة و هذا مع اجماع المؤرخين من المغاربة و المشارقة كابن خلدون و ابن ثير وبن جرير الطبري غيرهم علي صحة نسب ادريس بن عبد الله الكامل و انه دخل المغرب فارا من العباسين و صارت له فيه دولة توارثتها بنوة دهرا او اكثر هناك والله اعلم بحقيقة ذلك[14].

ثم يمضي المؤلف في ذكر فروع عبد الواحد و هم اولاد بوعكاز واولاد المبروك واولاد سيدي بلقاسم يقال لهم القبالة و الشناتجة و خاصة و البشير و اولاد بلخير و اولاد بن الكبير و الاخوان اولاد سيدي

---

[11]-انظر صورة من تعليقاته على هذا الكتاب في الملاحق.

[12]-محمد العربي بن تباني، تقيد في نسب اولاد عبد الواحد،ص1.

[13]-نفس المرجع،ص1

[14]نفس المرجع،ص2.

احمد الصغير و السلاحجة و اولاد سي الحاج الشريف بن ساعد و اللباجدة و الطبابية و اولاد سيدي بلقاسم و المخالفة و خفافته و الدولة و العواسة والزرارقة و عبابسة و الغرابة[15].

مؤرخو الاشراف:

محمد بن علي السنوسي و كتابه الدرر السنية في اخبار السلالة الادريسية :

المؤلف:

هو محمد بن علي السنوسي الخطابي الادريسي بن العربي الاطرش الذي ينتمي نسبه الي ادريس الأزهراني مدينة فاس بن امام ادريس كبير اول ملوك الادريسية بالمغرب بن عبد الله الكامل بن الحسين المتنبي بن امام الحسين السبط بن علي بن ابي طالب[16].

و لد سنة 1202ه/1787 وكانت ولادته بضاحية مينا الواقعة ضفة و اد لشارق بمنطقة الواسطة التابعة لمستغانم في الغرب الجزائري و توفي والده بعد عامين من ولادته فتوات عمته فاطمة تربيته و تنشئته[17] اظهر السنوسي منذ فترة مبكرة ميله لتحصيل العلوم فاخذ يطلبها علي شيوخ مستغانم و غيرها من البلاد المجاورة لها مع تعمد عمته لله و من اشهر شيوخه في تلك المرحلة محمد بن قعمشت الطهراوي زوجة عمته و ابنه عبد القادر و ابن عمه السيخ محمد السنوسي الذي تولاه بعد وفاة عمته بالطاعون عام 1209ه/1794م و عمره لم يتجاوز السابعة وثم علي بن عمه حفظ القرءان الكريم برواياته السبع مع رسم خط للمصحف و الضبط و قراء بعض الرسائل مما هو وظائف قارئ القرءان [18]

و بعد ان اتم ما يلزمه من لوازم حفظ القرءان و اتقانه شرع ابن عمه الشيخ محمد السنوسي في تعليمه العلوم العربية ثم الدنية بالتدرج و تربيته علي العمل بما تعلم و كان يزوده بتراجم العلماء و القادة و الفقهاء و توفي ابن عمه عام 1219ه/1804 فقراء السنوسي علي شيوخ من مستغانم و هم محي الدين بن شلهية و محمد بن بوزوينة و عبد القادر بن عمور و محمد القندوز و محمد بن عبد الله و احمد الطبولي الطرابلسي و كلهم من جها بذة العلماء في زمانهم و مكث يطلب العلم في مستغانم بستين كاملتين[19].

و في اوائل سنة 1221ه/1806 خرج من مستغانم الي بلدة مازون ز مكث بها سنة واحدة تتلمذ فيها علي مجموعة من المشايخ هم محمد بن علي ابو طالب و ابوراس المعسكري و ابو المهل بوزيرة و بعد

---

[15]-مرجع سابق،ص3.
[16]-عبد بن علي،الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية،مطبعة دار الجزائر العربية،دمشق،1966،ص8.
[17]-محمد فؤاد شكري،السنوسية دين ودولة،دار الفكر،القاهرة،1984،ص11.
[18]احمد الدجاني،الحركة السنوسية نشاتها ونمويها في قرن 19م،دار لبنان،بيروت،1967،ص235.
[19]-عبد القادر بن علي،المصدر نفسه،ص9.

ذلك رحل الي مدينة تلمسان و اقام بها ما يقارب من السنة و تتلمذ علي كبار شيوخها[20].

و في عام 1235ه/1816 غادر السنوسي فاس عائد الي الجزائر فضي املاكه و انتقل الي قسنطينة ثم نزل عند اولاد نايل فبني عندهم زاوية و مارس هناك الوعظ و التعلم و الارشاد و قرر بعد ذلك الارتحال الي مكة و عرض علي زوجته ان ترافقه فلم ترغب في ذلك فراي ان يطلقها لعلمه بطول المدة التي يرغب فيها للانقطاع عن بلده وولد له من زواجه اول طفل توفي وهو صغير ثم ماتت امه[21] بعده غادر لسنوسي الجزائر و دخل تونس وقايس و جامع الزيتونة و استفاد من شيوخها و استفاد لطلاب منه و طلب نه التدريس و ل الطلب ثم واصل سبه داخل طرابلس لغرب فدخل برقة و لم يمر ببنغازي و ا ساحل و تعرف علي الشيخ عمر يوحلا وحلي و كان رفقته عبد له و عبد الله التواتي و استمر في رحلته مع الصحراء بواسطة القوافل حتي وصل القاهر[22].

-دخل السنوسي مصر و كان يحكمها انذاك محمد علي باشا و كان ذلك في عام 1239ه/1824 وبعد هذه التجربة القصيرة في مصر قرر مواصلة سفره الي الحجاز هذا ان اقام عاما واحد ودخل السنوسي الحجار عام 1240ه 1825 ونزل مكة المكرمة وكانت تلك الزيارة لمكة ذات اثر كبير في قيام الدعوة السنوسية وظهور شانئها[23].

واستمر يتنقل بين مكة و المدينة و الطائف ما يقارب ثلاثين سنة و استفاد منه خلق كبير من اصقاع العالم الاسلامي بين مصر والسودان و الهند واليمن و بلاد المغرب و غيرهم و كان دخوله الحجاز عام 1213ه/1798م .

ثم عقد النية للاشتراك في جهاد فرنسا في الجزائر و التحق بركبة عدد كثير من اتباعه و اخوانه و عين الشيخ عبد الله التواتي علي زاوية ابي قيس بمكة للقيام بشؤون الاتباع و كان سفره ذاك في اخر عام 1255ه/1832م.

ثم سافر الي مصر من مكة و معه العديد من الاخوان و ذلك اواخر عام 1255ه/1839م و دخلها عام 1840/1256م و زار الجامع الازهر و القي دروسا نافعة و لم يمكث الشيخ بمصر غير مدة قليلة ثم سافر وواصل ابن السنوسي رحلته برا من سيوه الي جالو ثم اوجله وولي سفره الي زوارة ودخل حدود تونس[24]

عاد السنوسي من قابس الي طرابلس في عام 1257/ 1841 وواصل ابن السنوسي سيره سيرة الي سيرت و ظل خمس سنين في برقة ينشئ الزوايا و ينظمها و يرسم مناهج الدعوة و مبادئها و يثبت

---

[20]-احمد الدجاني،مرجع السابق،ص23.

[21]-عبد القادر بن علي،المصدر السابق،ص12.

[22]-احمد الدجاني،مصدر سابق،ص25.

[23]-خير الدين الزركلي،الاعلام دار العلم للملاين،بيروت،1990،ص236.

[24]-عبد القادر بن علي،مصدر سابق،ص10.

دعوته و صلاحيته عن طريق هذه الزوايا ثم عاد الي الحجاز و غربي برقة وعن هذا بين المركز بين اخذت الدعوة السنوسية تنتشر بواسطة الزوايا هنا وهناك حتى توفي السنوسي عام 1859ه في الجعبوب و خلفه ابن السيد المهدي[25].

الكتاب

طبع كتاب الدرر السنية في اخبار السلالة الادريسية طبعة اولي سنة 1349ه/1930م بمطبعة الشباب بالقاهرة و يتحدث عن ملوك الادريسية الذين حكموا المغرب و الدول التي اقاموها و في مقدمة يتحدث عن فضل علم التاريخ فقد قل ما قاله المقريزي لإخفاء ان عليه من الاحكام الشرعية و المعارف الدنية[26].

وذكر ان من بين الصحابة كان ابوبكر نسابه قريش و من اعلم الصحابة في معرفة القبائل و اصولها و فروعها و تحدث عمن الق في علم التاريخ و ذكر منهم عبد الله القاسم بن سلام و البهيقي و ابن عبد و ابن حزم و غيرهم ثم قال و ذلك دليل شرفة و رقعة وقدرة.

والكتاب يحتوى على مقدمة وستة دول الدولة الاولى الفاسية وما في ايالتيها والدولة الثانية التلمسانية وما في نوحيها والدولة الثالثة العمارية وما في حكمها والدولة الرابعة السبتية وما في حكمها ثم اشارة الى المراجع التي تعين الطالب على الامام بهذه الدولة فقال "وسترى لكل واحدة بيان شافيا على ما عند صاحب القرطاس والمغرب وما في العبر لابن خلدون التونسي وما في سلاسل الفصول لابن خلدون التلمساني وما في عهدة الطالب لابن عنية"[27].

قام السنوسي في هذا الكتاب بسرد اخبار هذه الدولة وتطرقه الى تاريخ الفتح في المغرب والرمجئ ادريس الاكبر اليه ثم ختم كتابه بذكر اسماء حكام المسلمين في عهد الراشدين وذكر خامسه الحسن ابن على ثم اثبت ذكر خلفاء بن امية جميعا حتى فرغ حين ذالك اتبعهم بالخفاء ابن العباس ونلاحظ في مقدمة الكتاب انتقاد السنوسي بوجوب كون الامة من قريش وكان اسلوبه في كتابه هذا الكتاب على منوال اساليب مؤرخين مسلمين عامة وهو فيه يقوم بالسرد دون التحليل والتحميل ومادة الكتاب تدل على غزارة اطلاع بن سنوسي[28].

كما انه يتعرض في هذا الكتاب لنم المبتدعة كالرافضة والمعتزلة و الجيرية وقال ذكر اهل العلم من فضائل المغرب ان الله حماه من فرق المبتدعة كالمعتزلة الرافضة والجيرية لها بعرض لمذهب محمد بن تمورت عندما تعرض لشيوخه رحلته في طلب العلم حيث قال وذهب الى رائهم في تأويل المتشابه من الايات و الاحاديث بعد ان كان اهل المغرب بمعزل عن اتباعهم في التأويل والأخذ برائهم فيه افتداء

---

[25] مصدر نفسه،ص10-11 .

[26] -محمد بن علي سنوسي،الدرر السنية في السلالة الادريسية،ط4،دار المعارف،مصرن1966،ص5.

[27] -مرجع نفسه،ص8.

[28] -مصدر سابق،ص22

بسلق في ترك التأويل وإقرار المتشابهات كما جاءت فمنع اهل المغرب من ذالك وحملهم على القول بتأويل والأخذ بمذاهب الاشعرية في كافة القصائد واعلن بإمامتهم ووجوب تقليدهم والف العقائد على رائهم مثل(المرشدة) في التوحيد وكان من رأيه القول بمعصمه الامام على رأي الأمامية من الشيعة والف ذالك كتابه في الامام الذي افتتحه بقوله(اعز ما يطلب) وصار هذا المفتح رقبا على ذالك الكتابة[29].

في دراسته الطويلة لم يهمل السنوسي الجانب التاريخي لقناعته الراسخة بأهمية هذا العلم في تحقيق القواعد التربوية وإدراك السنن الربانية ومعرفة معالم تاريخ الانسانية ومعرفة تاريخ الانبياء ومعرفة سيرة النبي صلي الله عليه وسلم،ومعرفة تاريخ الخلفاء الراشدين وسير العلماء والمجاهدين والدعاة واثر الاسلام فى حياة البشر والتعرف على بعض الحقائق الهامة في حياة البشر ككون الانسان يحتاج الى التفكير ولابد من الصبر على المشاق لتحقيق الاهداف النبيلة..الخ[30].

كان السنوسي المؤرخ يمتاز بغزارة المعلومات ويعتز بتاريخ اجداده ويؤمن بضرورة حصر الامام في قريش ومع هذا ساند الدولة العثمانية حرصا على وحدة الامة ودحر اعدائها وكان اسلوبه في كتابة التاريخ على نمط مرخي المسلمين ويقتصر على سرد الحوادث دون تحليلها كما يعتمد المنهد التقليدي في عرضها.

محمد بن وزيد الخالدي وكتاب التحقيق:

ألمؤلف

ينتمي محمد بن بوزيد الخالدي الى عرش اولاد خالد وهم حسب ذكر ه هم الاشراف وكان يقيم بالقرب من جبل عمور وليست لدينا اي معلومات عن حياته وكل ما يمكن قوله انه كان حيا في السبعينات من القرن 19 حين نشر ارنو مقتبسا من مخطوطة سنة 1873م ويبدو ذا ثقافة دنية تقليدية.

الكتاب :

نشر انوا مقتبسات من هذه المخطوط في المجلة الافريقية سنة 1873 وذكرا اسم الكتاب بالعربية وهو"كتاب التحقيق"[31] ومنحه عنوانا فرعيا هو "قبائل الشرفة" ونعتقد ان هذا الكتاب هو "كتاب التحقيق في النسب الوثيق[32]" ولم يحق لنا انو حجم الكتاب وان كنا نعتقد انه من حجم المتوسط لان اهم فصوله هو الفصل الذي ترجمه الى الفرنسية ولم تتم ترجمة السبع صفحات.

كما اننا نعتقد ان المؤلف عمد الى الطريقة التقليدية المتبعة في مثل هذه التأليف وهي الترجمة اولا للرسول "صلى الله عليهم وسلم"ثم ذكر فضائل ال البيت وذرية على بن ابي طالب وتفصيل في خير

---

[29]-مصدر نفسه،ص22.

[30]-نفس المصدر،ص25.

[31]-خلط بين كلميتن التحقيق والحقيقة التي جاءت في عنوان الكتاب واجتاز الثانية في ترجمته.

[32]-هنك كتاب بنفس العنوان في تاليف العشماوي مكي نظر، بن سودة،دليل مؤرخ بالمغرب،دار فكر،ط1،بيروت،1997،ص68.

ادريس مؤسس دولة الاشراف دراسة بالمغرب ثم ذكر شجرة اشراف الموجودين بالمغرب الاوسط وهذا القسم الاخير هو الذي اهتم به ارنو.

استعمل المؤلف هذا القسم بالتنويه بفضل ال البيت مع استشهاد ببعض الاقوال والأحاديث التى تحث على تبجيل ال البيت[33] ثم تحدث عن معركة كربلاء بين الحسين بن على بن ابي طالب ويزيد بن معاوية ومقتل الحسين وثلاثة من ابنائه وهم عمر و احمد وعبد الله اضافة الى سبع وثمانين من الاتباع وخلف الحسين ابناء اخرين لكن واحد منهم هو فقط هو من بقيت ذريته وهو محمد وخلف ابنه عبد الله ستة ابناءهم :سليمان ،محمد،ابراهيم،وعيسى،ويحى وادريس[34].

ذكر المؤلف ان سليمان بن عبد الله بن محمد بن الحسين هلك في واقعة فخ نشبت بين العباسين و ال البيت من العلويين كما ان ابراهيم الذي حكم البصرة هلك ايضا بأيدي العباسيين وهم سم العباسيون عيسى حاكم المدينة المنورة زمن هارون الرشيد ولم ينج سوى ادريس الذي فر الى المغرب رفقة وزيريه راشد بن مرشد القرشي وعمر بن مصعب الزهراوي وبعد اقامة قصيرة بتلمسان توجه ادريس الى مليانة التى كانت تسمى بقصر ابي المعالي او قصر فرعون وهنالك تزوج كثرة بنت عبد المجيد حاكم المنطقة التى ستخلد ذرية ادريس بعد اغتيال هذا الاخير على يد سليمان بن جابر التبيدي.

وبعد ثلاثة اشهر من مقتل ادريس وضعت زوجته كثرة ولد اسمته ادريس الذي حكم البربر سنة 188ه/804م ومات مسموما في الثامنة والأربعين تاركا 12 ولد تولى منهم محمد مكان ابيه خشية من تنافس اخوتيه لجا الى اقتطاع كل واحد منهم منطقة من بلاد المغرب وهذا توزيع ابناء ادريس في مناطق السوس في جنوب المغرب وبني زروال وطنجة واقليم الريف وسلا وتادلا ومكناس وتلمان.

ونشأ عن هذا التوزيع مصاهرة بين ابناء ادريس وقبائل المغربية ونتج عن ذالك مجموعة من القبائل "الشريفة" ذكرا المؤلف من بينهما بني كثير وأولاد مالك ومات حمزة جد قبيلة بني حمزة مخلفا خمسة ابناء هم محمد و احمد و على و ابراهيم وموسى وتفرع عن هؤلاء فروع جديدة استقرت بمناطق اخرى في المغرب كبلاد صنهاجة وفليسة و البابور ومازونة في الشمال وفقيق في الصحراء.

ثم يقدم المؤلف مجموعة من الاعراش والفرق التى نتجت من مصاهرة القبائل للأشراف ومن بينهم قبيلة القانطة بقصر سيدي بوزيد في جبل عمور التى تشكل سكانها من احفاد ذرية سدي بوزيد الادريسي ثم ذرية ادريس بالمغرب وماتولوه من اقاليم.

ابو حامد المشرفي وكتابه ياقوتة النسب الوهاجة :

---

[33]-مثل قوله"ص""لعن الله الداخل فينا من غير نسب والخارج منها بغير نسب"وقوله"ص""لو ان رجل صفن بين ركن ومقام فصلى وصام ثم لفتيا الله وهو مبغض لاهل بيت محمد"ص"دخل النار،انظر في هذا عبد الله بن عبد قادر التليدي،الانوار البارهرة بفضائل اهل البيت .1997

[34]-atnoud:opcit.p209.

المؤلف :

هو ابو حامد محمد العربي بن عبد القادر علي بن محمد .....بن ادريس ابن ادريس فقيه عالم مؤرخ بغوي واديب جزائري عاش في ق 19 عاصر نهاية الوجود لتركي وبداية الوجود الفرنسي ينتمي الى المشرفي الى احدى الاسم العلمية اعريقة في الجزائر التى ادت دور كبيرا في الحركة العلمية والثقافية ببلادنا نهاية القرن 18 وطيلة القرن 19 وعي اسرة المشارف الذي يرجع نسبهم الى قطب الراشدية الحاج يوسف بن عيسى دفين الكرط وينتهي نسبهم الى عيسي بن ادريس بن ادريس[35].

ولد ابو حامد العربي المشرفي بقرية الكرط الواقعة بسهل غريس من اسرة علمية عريقة يعود نسبها الة الاشراف الأدارسة واشتغل معظم افرادها بالعلم والفقه وكان ابوه عبد القادر المشرفي فقيها وقاضيا يفصل بين الناس في الخصومات والمنازعات التى تحدث بينهم وان تم تعينه السلطات التركية فقد كانو يلجئون اليه لعلمه وصدقه ورعه وانه كان لا يخشى في الله لومه لائم وقد شارك والده في المقاومة الشعبية في بداية الاحتلال.

ولم يعرف بالضبط تاريخ ميلاده لان المصادر لا تسعفنا بذالك الا اننا نستطيع ان نضع احتمال مولده في بداية القرن 19لانه بلغ مرحلة الرجولة عند دخول الاستعمار الفرنسي سنة1830[36] .

شرع في طلب العلم منذ الصغر على عادة اهل بلده فدرس العلوم المعروفة في عصره وهو اواخر العهد التركي فتعلم اولا في مسقط راسه بمعسكر اخذا التحرر والفقه والعروض عن بن عبد الله سقط وقرا عليه بعض من التفسير واخذ ايضا عن الشيخ احمد بن التهامي والد مصطفى التهامي خليفة الامير عبد القادر اخذ عنه علم الفقه وتردد على مجلسه الشريف بجامع وهران الأعظم .

كما اخذ عن الطيب بن عبد الرحمن الفية بن مالك دورسا وتحقيقا ثم انتقل بعدها الى مستغانم حيث درس على يد كل من : ال شيخ محمد بن ناصر والشيخ محمد بن عامر البرجي ودرس ايضا بوهران على الشيخ مصطفى بن عبد الله الدحاوي.

شارك المشرفي في المقاومة في بدايتها مع والده الذي يظهر انه كان من قادتها الكبار قبل مبايعة الامير عبد القادر وقام بإنشاء رابط حول وهران وجاء في "طرس الاخبار":"وضممنا الينا الاخوان الذين خرجوا من وهران بعد احتلالها وزودناهم بما قدرنا وكسوناهم بما وجدنا بعد ان تركوا متاعهم ونهب المحاربون بضائعهم"[37].

---

[35]-عبد المنعم القاسمي الحسني،اعلام التصوف في الجزائر،دار الخليل القاسمي،بوسعادة،2005،ص227.

[36]-ابو قاسم سعد الله،مؤالفات المشرفي المعاصر للامير،مجلة الثقافة،عدد75،ماي جوان1983،ص75.

[37]-مرجع نفسه،ص229.

وقال في موضوع اخر وشاهدنا في تجهيز موتاهم فوران المسك من قبور وضاتهم وصحبتهم في قتال تزيد لذة الرجال "عند الحديث عن المعارك التى خاصتها الجزائريون في بداية المقاومة[38]

ويعد المشرفي من العلماء الاوائل الذين هاجرو الى بلاد المغرب الاقصى واستقروا هناك بعد انتهاء مقاومته الامير عبد القادر الجزائري ويبدو انه قد تجاوز فترة الشباب عند مغادرته للجزائر.

عرف المشرفي باهتمامه بالتاريخ وحبه لرواية الاحداث التاريخية ويظهر لنا ذالك من خلال سرده للأحداث والوقائع التى مرت بيها البلاد وكتاباته العديد في مجال التاريخ والتى تمثل معظم مؤلفاته[39].

زار الجزائر مرتين بعد هجرته وذالك في اثناء طريقه الى الحج وكانت الزيارة الاولى سنة 1256ه/1849م والثانية سنة 1294ه/1877م وهو ما ذهب اليه جميع من ارخ لحياته مثل "بيريس" و "ابن سودة" وهو ما يؤكد قوله :..فقد زرت ضريحه المبارك (الامام التعالي) في رمضان عام 65 في سفري لحجة الضرورية وزرته زورة اخرى 1294 وتعرف فيها على مجموعة من العلماء الجزائريين وسجل لنا بعض ارائه عنهم[40] واما عن وفاته فقد اورد ابن سودة تاريخا لوفاته وهو 1313ه/1895م واورد سعد الله تاريخا ثانيا لوفاته مع اشارته الى وجود تاريخين لوفاته لسنا ندي ايهما الاصح والثاني 1311ه/1893م ومكان وفاته هو مدينة فاس ودفن بها[41].

ترك المشرفي العديد من المؤلفات بلغت 21 مصنفا على الاقل وكان كاتبا مثرا وكتب في مجالات متنوعة من ادب وفقه ولغة وتاريخا وتصوف وسيرة وما اليهما من العلوم والفنون وهوما يعكس اهتماماته المتنوعة واطلاعه الواسع على مختلف علوم عصره ومما يلاحظ ايضا انه قد كتب اغلبها في الحياة الاستقرار بمدينة فاس اين تولي مهمة التعليم والتدريس مؤلفاته اهمية كبيرة في التاريخ الثقافي للمنطقة[42] .

الكتاب:

هو كتاب مخطوط ومنهم في بابه يوجد الاصل بخط مؤلفه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1534 ومنه نسخة ايضا بالمكتبة الوطنية بالجامعة مصورة على الميكروفيلم ويقع في 88 ورقة وانتهى من تأليفه سنة 1300ه/1882م[43]

وقد اعتمد نسخة منه بخط الشيخ المهدي البو عبدلي بها 38 ورقة جاء في اخرها ما يلي "يقول ناقلها عبد ربه السيد الحاج المهدي بن ابي عبد الله نقلت هذه النسخة من اصل مصور من النسخة الاصلية بخط يد مؤلفها والموجودة الان بمكتبة الرباط الدولية تحت عدد 2163 والنسخة مؤرخة في

---

[38]-عبد المنعم القاسمي الحسني،اعلام التصوف مرجع سابق،ص229-230.

[39]-ابو قاسم سعد الله،مؤلفات المشرفي،المرجع السابق،ص76-77.

[40]-عبد المنعم القاسمي،المرجع السابق،ص400.

[41]-ابن سودة،دليل مؤرخ المغرب الاقصى،ص56.

[42]-سعد الله،مؤلفات المشرفي المعاصر،الامير عبد القادر،ص32.

[43]-عبد المنعم القاسم،مرجع سابق،ص396.

28مارس[44]1962 استهله المؤلف بتقريض لعالم مغربي هو العباس بن احمد الابار والكتاب يبدا في الصفحة الرابعة من المخطوط بالعبارة التالية:"الحمد لله الذي باسمه تدون المدونات وبقدرته تكون المكونات...".

ثم ذكر عناوين لكتابه هذا ....وسماه ياقوتته النسب الوهاجة و في ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولي مجاجة و ان شئت قلت اليواقيت الثمينة الوهاجة في التعريف بسيدي محمد بن علي مولي مجاجة .

و قسم المؤلف كتابه الي المقدمة و اربعة اقسام و خاتمة خصص القسم الاول للحديث عن نسب النبي صلي الله عليه وسلم و الخلفاء الاربعة و ذكر اجداد الرسول صلي الله عليه وسلم حتي عدنان و اعتمد في ذلك علي عدة كتب ذكر منها المارودي في كتاب اعلام النبوة و ابن حجم العسقلاني و كتاب الامام ابو سهل و كتاب المواهب وشروحها و مقدمة ابن صلاح وكتاب الجاحظ و كتاب بن كثر الذي يسميه الحافظ الشامي و كتاب الدميري و الفخر الرازي كما اعتمد كذلك علي كتب الصحاح كالبخاري و مسلم[45].

و انتقل المؤلف ابتداء من اواخر صفحة 11 لذكر نسب الحلفاء الراشدين الاربعة و هو ابو بكر و عمر و عثمان و علي بن ابي طالب و تحدث في القسم الثاني عن الحسن بن علي بن ابي طالب اعتمادا علي ماقاله ابن جريء وذكر ذريته[46].

و اما القسم الثالث فقد خصصه للحديث عن ذرية الحسن و الحسين و منهم شرفاء المدينة المنورة المعروفين بشرفاء البطحاء و شرفاء مكة و شرفاء العراق و شرفاء بغداد و شرفاء الشام و شرفاء مصر و شرفاء الكوفة و شرفاء سجلماسة و السوس و دكالة الواسطة و ذكر سبب تفرق الاشراف في البلدان موردا في قصة ادريس بني فاس الذي خرج الي المغرب و تفرعت منه جميع الفروع الشرفاء بالمغرب و اعتمد في هذا علي عدد من الكتب منها كتاب جريء الكلي المفسر و صاحب الانوار في ذكر ال النبي المختار[47].

ثم ذكر شرفاء غمارة تلمسان و عين الحوت و غريس وعلي رائسهم اجداد المؤلف المشارف و جدهم قطب الراشدية سيدنا الحاج يوسف بن يسي دفين الكرط و نقل نسبه من كتاب عقد الجمان النفسي في ذكر الاعيان من اشراف غريس و كتاب ابن جزي الكلي المسمي المختصر البيان في نسبه ال عدنان.

---

[44]-ابوالقاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،الجزء السابع،ص398

[45]-مصدر نفسه،ص4-10

[46]-مصدر نفسه،ص12-13.

[47]-ابو حامد المشرفي،ياقوتت النسب،ص14-17.

و اطلع كذلك علي نسب جده في وثيقة بخط ابن عمه و صرح قائلا هكذا وجدته مقيدا بخط بن عمان الآصفي و في السيد الحاج مصطفي بن عيث بن عبد القادر بن محمد عبد القادر قيده من نسخة صحيحة في الحضرة الإدريسية[48] .

وقال انه اعتمد كذلك علي رسوم ملاك بخط والده و خطين عمه السيد السنوسي بن المهدي المشرفي في وثائق ملاك و ذكر جماعة من علماء الأسرة المشرفية ذكر منهم الشيخ المشرفي في العلم في علمي الاصول و الفروع و له فتوي و كانت له زاوية تخلو من مائتي طالب.

و من علماء اسرته الطاهر بن لشيخ المشرفي و عاش في العهد العثماني و تولي القضاء و كان له مجلس علمي و كان يدرس الفقه كما اشتهر ابنه محمد الذي كان مدرسا ثم انتقل للتصوف .

و حتي بيوت العلم في لمشارف ذكر ايضا بيت ال عمران الذي برز منه الحاج عبد القادر بن المصطفي الاحمر الذي درس بجامع الزيتونة و كان ضليعا في النحو و الفقه و هاجر الي مصر و تلقي العلم علي شيوخها ثم انتقل للحرمين و جار هناك سنين عديدة و درس سبه كان له راتب من السلطة العثمانية.

و من علماء المشارف ايضا ذكر اخ المؤلف السابق و هو الحاج محمد بن مصطفي الاحمر و منهم عبد الله السنوسي بن المهدي و قال عنه فأكثر وثائق المتأخرين في هذا القبيل المشرفي بخط يده قولي خطة الوثائق نحو الاربعين سنة.....

و من علماء المشارف والد المؤلف الذي كان مرجعا في علم الفقه ومن بوت العلم في المشارف ايضا بيت اولاد سيدي البشير و بيت اولا سيدي السنوسي اهل السعيدة و بيت اولاد سيدي عبد القادر محمد[49] .

وانتقل المؤلف بعد ذلك للحديث عن الذين سمهم شرفاء الشهرة و منهم اولاد سيدي احمد بن علي بوشتوق و منهم الشيخ المؤلف الطيب بن عبد الرحمان و شيخه احمد بن التهامي وولده مصطفي بن احمد التهامي[50].

ومن شرفاء الشهرة بغريس اولاد سيدي عبد القادر المختار منهم اولاد سيدي محمد بن يحي واولاد سيدي العيد الماقصي و اولاد سيدي عمر بن دومة و شرفاء قبيلته و شرفاء اولاد سيدي عبد الله بن الخطاب و اولاد سيدي بوعبد الله الشريف[51].

---

[48]-نفس المصدر،ص17-19.

[49]-نفس المصدر،ص25

[50]-نفس المصدر،ص25-26.

واما القسم الرابع من هذا الكتاب فقد خصصه المؤلف لتجرمه من سماه القطب الصالح و الكوكب النير الواظح سيدي محمد بن علي مولي مجاجة فيه الشيخ محمد بن علي المجاجي نسبة الي مجاجة الواقعة في ولاية الشلف بالجزائر و هو من رجال القرن 11ه /17م .

و بد هذا القسم بذكر بعض الاحاديث حول اهل البيت كما ذكر بعض الاقوال و الاشعار في هذا المعني و انتقل الي الحديث عن صاحب الترجمة ناقلا نسبه من كتاب ابن غالب الاندلسي و كتاب الامام ابو عبد الله بن احمد المغراوي[52].

الطيب البوزيدي ومخطوطة العقد النضيد في بيان نسب سيدي بوزيد:

المؤلف:

وصاحبه "بوزيد الطيب بن احمد بن عبد الله البوزيدي الذي ينتهي نسبه الى على بن ابي طالب" كما جاء في مخطوطة[53] وهو غير معروف لدينا كما لم تسعفنا كتب التراجم التى رجعنا اليها في معرفة جوانب من حياته و يبدو لنا كما لم تسعفنا كتب التراجم التى رجعنا اليها في معرفة جوانب حياته ويبدو لنا انه من عرش البوزيدي المتوطن في بسكرة وقد حرر كتابه هذا كما ذكر هو في فاتح ربيع الثاني من سنة 1363ه/1943م.

---

[51]نفس المصدر،ص28-32.

[52]-نفس المصدر،ص38.

[53]-الطيب البوزيدي،مخطوط العقد النصيب في بيان نسب سيدي بوزيد ص1.

الكتاب:

وهو كتاب مخطوط حصلنا على نسخة من احدى المكتبات الخاصة بسطيف وعنوانه الكامل **"العقد النضيد في بيان نسب سيدي بوزيد"** وهو من الحجم المتوسط وبه عشرون صفحة والحقه المؤلف بكتاب اخر وجاء فيه بنفس المعلومات الواردة في الاول لكن الغريب ان تاريخ تحرير الكتاب الثاني جاء اسبق من 1341ه/1922م.

واستهل المؤلف كتابه بقوله:"الحمد اله الذي اظهر الحق بالأقلام والحمد الله الذي فضلنا بالإسلام جعلنا من ذريته نبيه عليه الصلاة والسلام...."ثم قال"...اما بعد فهذه شجرة في معرفة النسب الشريف..." وذكر ان هذا الكتاب منقول من عدة وثائق و ظهائر قديمة و معني في التنويه بفضل محبة ال البيت مستشهدا ببعض الايات و الاحاديث النبوية[54] .

ويقول انه و قف علي كتابه هذا النسب الشريف بخط جده سيدي أبو زيد بن علي الشريف و علي اتصافه وولادته و قراءته و اعتقاد وسيلة و مذهبه و مرة حياته ثم مضي في نشر كل ذلك بالتفصيل و بلغة للعامية اقرب منها لفصحي.

و قال عن جد هذا انه و لد في مكة المكرمة في سنة 415ه/1024م و انه ادرك بعض ائمة عصره كالشيخ ابن العربي تلميذ الامام الغطر الي و انه كان علي مذهب الشافعي و ذكر المؤلف خبرا انتقال جده الي المغرب و استقرا بفاس هذا ان بلغ الاربعين من عمره ثم استقر بعد ذلك بجبل راشد و هناك خلف اربعة اولاد هم محمد وعلي و عبد الله و احمد ثم مضي المؤلف في ذكر ذرية كل واحد من هؤلاء و فروعهم بالتفصيل مع ذكر اماكن توطنهم[55].

ووضح المؤلف انه انما اراد تشبع السلف الصالح و كتب اسماء و معاملتهم العظيمة اين كانت[56] و هكذا فصل في اخبار هذه الفروع و مواطنها ثم ذكر ان جده احمد بن محمد بن علي بن مزوزين علي بن عبد الرحمان الذي عاش في الفترة العثمانية هو الذي كتب سلسلة هذا النسب علي خشب ما امره به السد الباي الحاج مصطفي وقاضيه سيدي ممد بن السعادى للذين و ضعا طابعيها علي وثيقة النسب تعظيما لحق سلسلة الاشراف كما ذكر و كان ذلك بتاريخ 15صفر سنة 1210ه/1795ه [57] و قد قام ذلك الجد بالحفاظ علي تلك الوثيقة التي انتقلت من حفيد ال حفيد حتي وصلت المؤلف فاعتمد ها في تحرير كتابة هذا و في اواخر الكتاب يذكر المؤلف سلسلة نسبه كاملة كما يذكر تاريخ كتابه لهذا المخطوط[58].

---

[54] - نفس المصدر،ص1-2.
[55] - نفس المصدر،ص3-5.
[56] - نفس المصدر،ص12.
[57] - نفس المصدر،ص18.
[58] - نفس المصدر،ص22

الجيلالي بن عبد الحكم العطافي و كتابه المرات الجلية في ضبط ما تفرق من اولاد سيدي يحي بن صفية

ألمؤلف

هو كما ذكر نسبه في كتابه الحاج الجيلاني بن الجيلاني بن عبد الحكيم بن احمد بن الحاج امحمد بن العربي بن اعمر بن رحو بن يحي بن عبد الله بن احمد الصغير بن احمد الكبير بن الجيلاني بن يحي بن صفية دفين سبدو[59].

و لد سنة 1298ه/1880م في العطاف و كان مولده في جبل بوقلي قراء القرءان علي عدة مشايخ منهم محمد العباسي و احمد بن الحاج عيسي و محمد بن عودة من ابناء عمه و الشيخ الحاج ين شرقي.

تتلمذ علي جملة من المشايخ ابرزهم الشيخ الحاج محمد بن الشرقي الذي ختم في زاوية الفقه علي متن الشيخ خليل و علم التوحيد علي يد الشيخ سيدي الحاج بالعربي بن الشيخ سيدي الحاج احمد بن الشرقي كما درس مختلف العلوم علي الشيخ سيدي محمد بن احمد السوسي خريج فاس فأتقن في الدين و توزع في العلوم حتى نال اجازة من الشيخ سيدي الحاج احمد الشرقي و اذن له في التدريس و كان ذلك في فاتح محرم سنة 1324ه/1906م بتاريخ تأسيس مدرسة العطاف و استمر المؤلف في التدريس مدة 30سنة حتى تهدمت تلك المدرسة عن اخرها مما اضطر الشيخ الي التنقل مع اسرته الي الاصنام و هناك اسس مدرسته الفلاح الخلدونية حاليا و ذلك في شعبان 15 سنة 1354ه 14 اكتوبر 1935 و لما ضرب زلزال الأصنام سنة 1954 انتقل الشيخ و عائلته الي مدينة غليزان فواصل التدريس هناك حتي سنة 1957 و رجع الي الاصنام مواصلا نشاطه في التدريس و الفتوي و تولي مدير المدرسة الفلاح بالأصنام الشلف حاليا و توفي في 22 رمضان سنة 1384ه /1964م .

الكتاب

هو كتاب مطبوع في مطبعة ابن خلدون بتلمسان سنة 1372 /1952و هو من الحجم الكبير اذا به 422 صفحة ثم ملحق استدرك فيه بعض من لم يسر اليهم في ص 426 ثم اربع صفحات لتصوير الاخطاء المطبعية الواردة في الكتاب ص 424 الي ص 428 و اخبر فيها سبا للكتاب من ص 429 الي 433 ص ختمه بتبيه و رجاء و ضح فيه انه بذل قصاري جهده في التصحيح و الاخطاء المتبقية قذ تركها لفطنة القارئ و هذا يدل علي حب المؤلف الشديد علي اخراج كتابه في احسن و جه رغم الظروف التي كانت تعيشها البلاد حينئذ .

---

[59]-الجيلالي عبد الحكم العطافي،مصدر سابق،ص112.

وضح الكاتب ان دافعه لتأليف الكتاب هو الرغبة في التعرف علي فروع يحي بن صفية في البيض و العطاف و الاصنام التسلق فصرح بذلك قائلا لما كان اولادنا جدتا مولانا السيد يحى بن صفية دفين سيد وغربي تلمسان متفرقة بالأصقاع اردت ان اعرف كل واحد بالمكان الذي هو فيه[60].

واما عن خطته فقال و تبته علي مقدمته و ثلاث اقسام و خاتمة و قسم كل قسم من هذه الاقسام الي فصول.

ففي المقدمة ذكر فصل الشرف و ضبط النسب و التصديق به و ما يترتب علي من ادخل نفسه متعمدا في نسب غيره و علي من اخرج نفسه متعمدا من نسبه و استشهدا في هذه المقدمة بعدد من الابيات و الاحاديث النبوية ثم عرج للحديث عن الرسول صلي الله عليه وسلم و نسبه الشريف و سيرته باختصار مع التركيز علي ذكر سلالته.

اما القسم الاول فقد خصصه لذكر نسب حده يحي بن صفية و ذكر في القسم الثاني اولاده و عددهم و الاماكن التي بها و خصص القسم الثالث للحديث علي فروع الجيلاني بن يحي بن صفية و الاماكن التي هم بها و انتقالهم من مكان الي اخري و سبب انتقالهم و به فصلان.

و اعتمد المؤلف علي عدة مصادر ذكر الكثير منها في متن بحثه هذا فضي السيرة النبوية واعتمد علي مؤلفات ابن الكلي و الطبري[61] و البخاري و مسلن و ابن الخطيب السلماني[62] والد منهوري و المسعودي و ابن خلدون و ابن عبد البر و اللقاني واعتمد في ضبط انساب فروع يحي ين صفية علي مؤلفات كل من القاضي حشلاف و العشماوي و تقاليد اولاد سيدي يحي[63] و ما نقله السيد عبد الرحمان امام العشرية من التقاييد الموجودة عند اولاد سيدي يحي بن صفية الكائنين في اولاد نهار و املاه لجميع اولاد سيد قايد اولاد نهار فانه حافظ علي النسب ونسب اخوانه و مستحضر وهو ثقة في النقل كما سمعت منه ذلك.

ومن بعض الوثائق التي اعتمد عليها وثيقة بخط الباي شعبان و الباي قادة و هو يرسم عند القاضي البيض محمد بن عبد الرحمان و نشر النص الكامل لتلك الوثيقة[64].

كما نشر النص الكامل لتقاييد مناقب سيدي يحي بن صفية و اولاد و بالكتاب عدد من التراجم لأولاد[65] سيدي يحي بن صفية و بعض شيوخ الزوايا و جال التدريس و الإفتاء في الفترة الفرنسية مثل البوديمي

---

[60]- نفس المصدر،ص3

[61] - نفس المصدر،ص14-15

[62] - نفس المصدر،ص18-24

[63] - نفس المصدر،ص25-34

[64] - نفس المصدر،ص78-79.

[65] - نفس المصدر،ص80-83

و المهدي البو عبدلي و افراد من عائلة العشعاش والمولود الحافظي و شيوخ الزاويا المعروفين مثل الموسوم و تلاميذه و ابن تكوك السنوسي و الهاشمي بن بكار و مصطفي فخار مفتي المدية و مفتي مليانة و محمد البشير الرابحي و المشاعر احمد الاكحل و غيره ترجم المؤلف ايضا بعض رجال الاصلاح و علي رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس[66].

بن عودة بن اسماعيل و مخطوط الشجرة الثبتية في نسب شرفة قليتة المؤلف

مؤلفه هو الشيخ بن عودة بن اسماعيل و هو عالم و فقيه و امام و لد ببلد بتداوي السلام بغيليزان بالغرب الجزائري سنة 1883م وتعلم القران الكريم علي الشيخ بلحاج علي كما درس الفقه واللغة و علومها بندرسة العطاف ثم اصبح مدرسا عند الشيخ ابن شاوش عبد الله و كان من المجندين و قد استمر في النشاط حتي وفاته الفاتج من جانفي سنة 1969 و دفن بمقبرة سيدي عبد القادر بغيليزان و ترك الشييخ بن عودة مخطوط تاريخيا في الانساب هو الشجرة الثبتية في نسب شرفة و مناقب اوليائهم الثبيتة و قام الشيخ محمد شاي الذراع الغيليزاني و هو مفتش سابق في التربية و التعليم بنسخ مخطوط في كراسه متوسطة الحجم ووضع عليه بعض التعاليق المفيدة كما الحق به بعض القصائد.
و المخطوط به 36 صفحة تناول فيه مؤلفه الاشراف الذين ظهروا بمنطقة فلتة بغيليزان و هم من ذرية سيدي علي بن يحي و استهله المؤلف بقوله الحمد الله الذي طيب الفروع بطيب الاصول و جعل الاتباع في الدين سبب للموصول .... ثم وضح سبب تأليفه فقال... ولما عزمت علي مجاورتي بالحرمين الشريفين بعد ضعف سني ... صححت نسبي عند القاضي سعيد حسين بغيلزان بثلاثين شاهدا حسب القانون الاستعمار ....و كنت نويت ان نطبعها.[67]

الكتاب

بداء تأليفه في اواخر عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر و انهاه سنة 1963و اراد ان يطبعه بالمطبعة المكية لكنه لم يوفق في ذلك و لما رجع الي غليزان ظهر له ان يطبعها بالمطبعة العلوية بمستغانم لكن الظروف اعاقته في ذلك فظل كتابه مخطوط[68].

ووضع المؤلف لكتابه مخططا جاء علي النحو التالي فقد ترجم للحد الاول الذي هاجر الي الغرب الجزائري في القرن7ه /13م و تولي بعد استقراره هناك حكم المنطقة و ترك بها و بنواحيها ذريته[69].

وانتقل المؤلف للحديث علي النسل العاشر لذلك الجد وهو سيدي راشد وسواله للعلامة سيدي موسي بن عيسي المغيلي المازوني ثم ذكر قصته سيدي محمد بن عبد القوي السلطان القالق .

---

[66] - نفس المصدر،ص83.
[67] -بن عودة بن اسماعيل،مخطوط الشجرة الثبتية في نسب شرفه ومناقب اوليائهم،ص1
[68] - نفس المصدر،ص2
[69] - نفس المصدر،ص3

مع المولي الصالح سيدي واضح المكناسي و قضيته سيدي راشد و مناقيه قضيته سيد علي بن يحي مع شيخه عبد الرحمان الثعالبي و قضية سيدي محمد بن عودة الملقب بطواع الاسود و بعض اشياخه ووراده ومن بني ضريحة من البايات الاتراك ثم ذكر المؤلف جماعة من اخوان الشيخ بم عودة و مصداقه العلماء علي شجرة نسبه[70].

و مضي المؤلف في تعداد فروع سيدي يحي الذي خلف 15و هم الذين ذكر اماكن اضرحة اسلافه و قال مثلا ان ضريح سيدي راشد بجبل وشريس غرب واد المالح و ضريح سيدي يحي جنوب جبل زمورة و هو يشرف علي نهر ميته قرب مدينة غليزان[71] و عاد لذكر بعض القبائل المتفرغة من اجداده[72].

و قد اعتمد المؤلف في تحرير كتابه هذا علي جملة من الوثائق و بعض الكتب مثل تاريخ ابن خلدون و تاريخ ابي ادريس الناصري و عدد من كنت الانساب.

ومن خلال استعراضنا لهذه المناهج من الكتابات التاريخية يتبين لنا ان حركة التاليف في موضوع الأنساب قد نشطت في العهد الاستعماري رغم الجهل الذي خيم علي اوساط المجتمع الجزائري و لعل ذلك مرده محاولة هؤلاء اللكتاب التمسك بالأصول و الاعتزاز بماضي الاجداد كمحاولة لمقاومة المح الثقافي الذي مارسه الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

المبحث الثاني: مؤرخو المناقب والتراجم

و سنتطرق في هذا المبحث للمؤلفين الذين كتبوا في المناقب و التراجيم باعتبار ان هذا الصنف من الكتابة هو نوع من انواع الكتابة التاريخية فالمؤلف في هذه الحالة يجد نفسه ملزما بإرفاق معلومات تاريخية عن المترجم له و عصره و قد خصصنا انسياق مؤلفي المناقب الي ذكر فضائل و كرامات الاشخاص الذين يترجمون لهم و ان كانت تلك دسمه و جد تاها ايضا لدي الكثير من الكتب في تراجم و هي سمة غالبة علي كتاب ذلك العصر لعله الاتجاه التقليدي المحافظ العارف في الصوفية في اغلب المؤلفات بحيث تدخل المناقب في صنف التراجم الصوفية و هي تتمثل الترجمة التي يصوغها المؤلف بقصد تقرب المترجم له.

و لا تختلف المناقب عن التراجيم إلا في كونها تعرف مدح المترجم و تبان خصاله الحميدة فقط في حين ان التراجم تذكر سيرة المترجم بكل ما فيها من عيوب ومزايا[73].

و يذكر لطفي عيسي ان هذا الصنف من الكتابات لا يجب تجريحه و انما يجب ان يوضع في مكانه الصحيح بين الكتابات التاريخية مثلما فعل هو مع مناقبه الشيخ ابي الغيث القشاش[74] و الذي اعتبره

---

[70] نفس المصدر،ص15-17

[71] نفس المصدر،ص24-25

[72] نفس المصدر،ص25-36

[73]-عبد المجيد الصغير،اشكالية اصلاح الفكر الصوفي في قرن 18-19،منشورات دار الافاق الجديدية،دار البيضاء،1988،ص45.

[74]-لطفي عيسى اخبار المناقب في المعجزة والكرامةوالتاريخ،دار سيراس،تونس،1994،ص6.

الباحث التونسي احمد عبد السلام مصدرا تاريخيا في رسالته عن المؤرخين التونسين[75].

مؤلفو المناقب :

1-ابو زيان الغريسي وكتابه كنز الاسرار:

المؤلف :

هو ابوزيان محمد بن احمد الغريسي المعسكري ولد ونشاء بمنطقة غريس في اواخر العهد العثماني وكان صوفيا ينتمي للطريقة الدرقاوية التي كان لها نفوذ قوي في عصره الى درجة انها شكلت قوة مهددة للوجود العثماني بالجزائر وهو ما تمثل في التمرد الذي اعلنته سنة 1805م توفى بوزيان الغريسي في يوم جمعة سنة 1271ه/1854م ودفن بروضة اولاد ادريس بالقباب[76] وتخرج عليه خلق كثر من طريقة شيخة العربي الدرقاوي وهو شهير بين اتباع الطريقة الدرقاوية[77].

ذكر في كتاب الطبقات انه تلميذ على شيخ العربي الدرقاوي في الفترة الممتدة بين1219ه/1804م الى غاية وفاة الشيخ سنة 1239ه/1823م.

الكتاب:

هو كتاب "كثرة الاسرار في مناقب مولانا العربي الدرقاوي وبعض اصحابه الاخيار وعرف ايضا بكتاب طبقات في الشيخ ابي حاملا بن احمد الدرقاوي الحسني وتلامذته" وقد استهله مؤلفه بقوله:"الحمد الله الموصوف والمعروف بالوجود والقدم...."

ترجم الغريسي في هذا الكتاب العدد من اخطاب الشاذلية وهي اصل الطريقة الدرقاوية وغلبت عليه المبالغة في ذكر بعض الكرامات فقد قال عبد السلام بن مشيش :"عن سيدي احمد العربي الزروالي انه قال: ذكر الطرطوشي ان القطب الاكبر مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه ذاب له مريدان تصرفت فيها النورانية حسا".[78]

وترجم فيه لمولاي العربي الدرقاوي ترجمة جاء فيها بكل اخباره وصار مرجعا لا يستغنى عنه لكن من يدرس سيرة هذا الشيخ فهو شيخه الذي تأثر به كثيرا واعتمد في ترجمته على معايشة له وعلى بعض الوثائق التى تثبت شرف الشيخ وفي هذا قال:" وقد رأيت ايضا من ظواهر الملوك التى بأيدي استاذنا صاحب الترجمة دولة بعد دولة...."[79].

ولكنه في ترجمته هذه كما في سائل تراجمه ينساق اما المبالغة في الوصف وتعداد مآثره المترجم له فيقوم مثلا:" واعلم سلك الله بناويك سبيل المعارف وحملنا اياك في سفينة هذا الرئيس العارف ان هذا

---

[75]-احمد عبد السلام،المؤرخون التونيسيون في قرن 17-18-19،رسالة في تاريخ الثقافة،بيت الحكمة قرطاج،1993،ص154-156.

[76]-عبد السلام بن عبد القادر بن سودة،اتحاف المطالة بوفيات اعلام ق13-14،موسوعة اعلام المغرب،ج7،ط1،دار الغرب الاسلامي بيروت،1996،ص2600

[77]عبد السلام بن سودة دليل مؤرخ المغرب الاقصى ،دار الفكر بيروت،ط1، 1997،ص181.

[78]-محمد بن محمد المهدي التلمساني،الامام مولي عبد السلام بن مشتيت ترجمة وبعض اقواله، دار الكتاب العلمية،بيروت،ط1، 2009،ص32.

[79]-محمد بن عبد المهدي، الامام مولي العربي درقاوي،ص19-20.

الامام وهو كهذا الاسلام وملاذ الانام وملجأ الخاص والعام...."[80]

ترجم كذلك في هذا الكتاب لمحمد البوزيدي المتوفي عام 1229ه/1813م وهو احد تلاميذ العربي الدرقاوي كما ترجم الغريسي ايضا الشيخ احمد بن عجيبة الذي وصفه ب:حجة الطائفة الدرقاوية[81] مبينا احكامها وناشرا لإعلامها وترجم كذلك لابن اخ عجيبة وهو الهاشمي بن عجيبة.

وقد سغنا هذه النماذج المختارة لنعرف اسلوب المؤلف فيها وهو اسلوب لا يختلف كثيرا عن مؤلفي عصره بل وجدنا نفس الاسلوب الذي اتبعه الكثيرون من بعده كالحفناوي مثلا في كتابه تعريف الخلف.

محمد بن المطماطية وكتابه غرائب البراهين في مناقب صاحب تماسيني :

هو محمود بن محمد بن محمود ابن المطماطية فقيه صوفي واديب من اعلان الطريقة التجانية في عصره ولد بمدينة قسنطينة عام 1298ه/1880 من اسرة حسنية ادريسية نسبها لشيخ عبد السلام مشيش دفين جبل العلم بقبيلة بني عروس احدى قبائل منطقة جبالة بالمغرب الاقصى تلقى العلم من جماعة من اكابر علماء بلده فتفوق في تحصيله[82].

اخذ الطريقة التجانية وكان مقدما لطريقة في قسنطينة واتخذ من زاوية ابن نعمون مقرا له وكانت له بعض الشهرة في قسنطينة خلال الثمانينات من ق الماضي لعلاقته بالاحداث التى عرفتها المدينة[83] .

الف ابن المطماطية مؤلفات كثيرة تزيد على مائتي منصف منها:انيب القسورة لكسر عظام من حرف الجوهرة واشراف الاوصاف في التعريف باهل ماضي الاشراف ودلائل العلوم في رسائل ونصائح القطب ودلائل الحق المتبنة في الرد على من انطر طبقتها بقسنطينة وكتاب سفينة السكينة يترجم كبراء التجانسين بقسنطينة وغيرها وتوفي عام 1371ه/1952م[84].

الكتاب:

والمقصود بصاحب تماسين هو الحاج على الينبوعي شيخ الطريقة التيجانية مدة طويلة ومؤسس فرعها تماسين وهو الذي ورث خلافة الشيخ احمد التيجاني وعاد على اثر وفاته 1853م فانه ابناء الحاج على هم الذينتوارثو ابنائهم في البركة التجانية[85].

والكتاب به 276صفحة ووضح المؤلف ان الدافع للتأليف كتابه هذا هو الاعجاب بالشيخ على التماسيني فاراد ان يضع كتابا يجمع فيه كل اخباره واما عن خطته فقال: "ورتبته بإرشاد ذي المنة اللطيفة على

---

[80] - نفس المصدر،ص29.

[81]-محمد بن محمد المهدي تلمساني،الامام سيدي محمد بن احمد البوزيدي، ترجمة بعض اثاره ،بيروت ،دار الكتب العلمية،ط1، 2006،ص11.

[82]-محمد بن محمد الحسني الحوجي،نيل المراد في معرفة رجال الاسلام،الفهرسة الكبرى ،دراسة وتحقيق يوسف مروت منشورات جامعة الملك السعدي كلية الآداب والعلوم الانسانية تطوان،2007،ص13.

[83]-ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج7،ص447.

[84]-محمد بن محمد الحسنى الحوجي ،مرجع سابق،ص13-15.

[85]-ابوقاسم سعد الله ،مرجع سابق،ص446.

عشرين بابا... كل باب مستقل بمافيه طيه..."[86].

لكان الابواب الهامة في الكتاب هي الابواب الثلاثة منه وهي :

الباب الاول: وتضمن نسب الشيخ على التماسني[87].

الباب الثاني: تضمن الحديث عن نشأته ولقائه بشيخه احمد التيجاني.

الباب الثالث: وتضمن الحديث عن عدم لقاء الشيخ على التماسيني بعلى حرازم الفاسي وهو كبار شيوخ التيجانية بالمغرب[88]

ومن الباب الرابع حتى الباب العشرين هي ما يدخل في نطاق الادب الصوفي حيث فصل فيها المؤلف في ذكر مسماه كرامات الشيخ التماسيني ومناقبته وأقواله وقوال العلماء فيه و رأي الناس في ذلك[89].

وأما عن مصادره في هذا الكتاب فهي كثيرة ومتنوعة منها الشخصية حيث يقول مثلا:"وقد اخبرني حفيد محمد العيد[90]....." او كقوله:"انه من المعروف المتوارث بين كبار قدماء هذه الطريقة[91]" او قوله:"حدثني بعض الشيوخ الافاضل الابرار من اهل الصحراء[92]..." "او بلغنا ايضا مولانا الحاج على التماسيني..."[93].

واعتمد على بعض المصادر المكتوبة ذكر منها اثنان من تاليفه وهوما "مجالس الانس في التعريف بالمشايخ الخميس[94]" وكتابه المسمى:" الدرة الخضراء الثمينة في تراجم خواص الغوث التيجاني بقسنطينة[95]" كما اعتمد على كتب غيره وبعض الوثائق كرسائل الشيخ لبعض العلماء ومرسلاتهم له.

والكتاب مهم في التاريخ لشيخ الزاوية التيجانية بتماسين وأحوال عصره ومواقفه وأرائه وشيوخه وتلاميذه والأبرار الولي منه وهي التى تستحق اهتمام المؤرخ اما الابواب الاخرى فهي تدخل كما ذكرنا في مجال الادب الصوفي النقي ورغم ذلك فهي لا تخلو من فائدة تاريخية باعتبارها تعبير بجلاء عن انتشار الفكر الطرقي في العهد الاستعماري ونفوذ شيوخه بين الناس بفعل انتشار الجهل والاعتقاد في خوارق العادات والابتعاد عن تعاليم الدين.

---

[86]-محمود بن مطايطية،غرائب البراهين في مناقب صاحب تحاسين مخطوط مكتوب على ورق كتبه السيد على الفريسي،ص2.

[87]-مصدر نفسه،ص3.

[88]-مصدر نفسه،ص9-14

[89]-مصدر نفسه،ص30

[90]-مصدر نفسه،ص21

[91]-مصدر نفسه،ص23

[92]مصدر نفسه،ص42.

[93]-مصدر نفسه،ص47

[94]-مصدر نفسه،ص23

[95]-مصدر نفسه،ص36.

مؤرخو التراجم:

عبدالكريم الفكون "1073 ه 1662 "

المؤلف

عبدالكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون من عائلة الفكون القسنطينية العريقة التي توارثت العلم والوظائف المخزنية ، واشتهرت بوفائهم للحكم العثماني ، ولد بقسنطينة سنة ه988_ 1580 م وتلقى تعليمه بها فاكتسب ثقافة متينة واطلاعا واسعا على علوم عصره مثل احمد المقري صاحب نفح الطيب ، وتولى التدريس وكان له تلاميذه يقصدونه من عنابة وزواوة والجزائر وغيرها واسندت اليه الامامة و الخطابة باعتباره شيخ الإسلام بالجامع الكبير بقسنطينة خلفا لأبيه 1045ه 1635 م ، ثم عهد اليه بمهمة قيادة ركب الحجيج التي توارثتها اسرته ،فاشتهر بصلاحه ومال الى الزهد وعرف عنه معاداته للبدع والسلوك غير السوي مثل التدخين والرشوة والتذلل للحكام ، والاكل والنوم بالمساجد وحلق الرؤوس بها ، وظل في وظائفه تلك حتى وفته المنية سنة 1073_ 1662 م

ترك الشيخ عبد الكريم الفكون العديد من التصانيف اللغوية والفقهية منها "فتح اللطيف في شرح ارجوزة المكودي في التصريف" و" فتح الهادي في شرح جمل المجرادي ومجموعة قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم رتبها ابجديا ، ومراسلات عديدة مع علماء عصره مثل سعيد قدورة واحمد المقري ، وإبراهيم الغرياني القيرواني هذا بالإضافة الى مؤلفه الذي اشتهر به وهو منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية ، الذي انتهى من موضعه سنة 1046ه 1636 م [96]

الكتاب:

ضمن الشيخ عبد الكريم الفكون كتابه منشور الهداية مجموعة من التراجم بلغت 75 ترجمة لعلماء قسنطينة وناحيتها في ق 10_11ه وسجلها في شكل مذكرات وتقاييد على مراحل مما جعلها قد تقتصر او تطول ولا تخلو من التكرار و الاستطراد و تداخل التواريخ ،فقلما يذكر تاريخ الولادة وقد يترك تاريخ الوفاة بياضا اذ لم يتوفر له ، وقد انتهج فيها طريقة خاصة ، تتضمن اخبارا لطيفة واراء شخصية صريحة تسببت له ذلك في مضايقات ومشاحنات وهذا ما أشار اليه بقوله " رمتني من اجله العيون وانحقد علي بعض القلوب واكثر الشؤون" كما يعمد الى تسجيل انطباعاته صراحة وبالتلميح ويذكر انطباعات غيرة اذا كانو يعرفهم ويركز خاصة على أحوال الأشخاص فيما كانو عليه في نظر من الصلاح

[96] نصر الدين سعيدوني ، من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى، 1999

،ويتحدث عن نشاطهم الاجتماعي وعلاقتهم مع بعضهم و مع الحكام ومع العامة وعن عقائدهم وسلوكهم في الحياة ونشاطهم العلمي والصوفي ، وقد يذكر لهم ما حدث لهم من مغامرات.[97]

هذا وقد وضع كتابه منشور الهداية أساسا لهدف إصلاحي ، فهو يتحسر على مجتمعه الذي انتشر فيه الجهل و الفساد والزندقة والنصب والاحتيال و تلاشت فيه القيم والمبادئ ،واشتمل منشور الهداية على أربعة أصناف من التراجم لكل صنف فصل خاص به اذ خص مؤلفه الشيخ عبد الكريم بن الفكون الفصل فصل الأول للعلماء والصلحاء المقتدى بهم او سمع عنهم وعددهم 24 اشهرهم عمر الوزان ، يحيى الأوراسي ، محمد العطار ، احمد الغربي ، مضيفا اليهم علماء ال الفكون المتقدمين وهم يحيى وقاسم وجده عبد الكريم ووالده محمد.[98]

اما في الفصل الثاني فقد افرده لمن تولوا المنصب الشرعي هم غير اهل له فكانو ، مدعين العلم او متشبهين بالعلماء باستثناء القليل منهم الذي تتوفر فيهم شروط تولي الخطابة والتدريس حسب راي الفكون ، وعددهم22 اشهرهم محمد بن القاسم الشريف يحيى بن باديس احمد الجزيري.[99]

اما الفصل الثالث فهو تراجم لمن ادعى الولاية والذين وصفهم الفكون بالدجاجلة الكذابين و المتشدقة المبتدعة الضالين و المضلين ، وهم 15 اشتهر منهم سيدي قاسم بت ام هاني ، واحمد بوعكاز و الحاج الصحراوي ، والشيخ طراد ، والحق بهم محمد الساسي البوني رغم علمه وورعه ، وقد اخذ عليه تصرفات بدرت منه او نسبت اليه ، ويضاف الى هذه الفصول فصل ختامي ختم به ابن الفكون كتابه نور الهداية ذكر فيه بعض الاصحاب و الاحباب الذين وصفهم ب"اخوان العصر الذين عايشهم وعاصرهم" وعددهم 11 واغلبهم خارج قسنطينة مثل الشيخ بلغيت القشاش ، وابي العباس حميدة بن باديس ، واحكد المقري1

أبو عبدالله محمد بن مريم المديوني التلمساني :

المؤلف:

---

[97] مرجع نفسه ، ص 354
[98] مرجع نفسه ، ص 355
[99] مرجع نفسه ، ص 355

ولد على الراجح بتلمسان في منتصف القرن 10ه 16 م من عائلة تنسب الى اشراف مليتة ، وتلقى تعليمه بمدارس تلمسان واخذ عن ابيه مبادء اللغة والفقه ثم تحول الى المغرب الأقصى ثم عاد الى تلمسان ، عد من الفقهاء لمعارفه الفقهية واللغوية ولاطلاعه على الاخبار والسير ، اشتغل بالتدريس خلفا لوالده عام 985ه 1577م واثناء ذلك اهتم بتقييد الاخبار وقراءة الشروح الغوية الأدبية و الظر في المسائل الفقهية ، وغلب عليه الزهد فاشتهر امره وتتلمذ عليه بعض علماء عصره ، مثل عيسى البطيوي الذي ترجم لشيخه ابن مريم في كتابه "مطلب الفوز والكفاح " وذكره محمد بن سليمان في "كعبة الطائفين"، وكان بن مريم مواظبا على التدريس مهتما بالتاليف حتى وافته المنية حوالي 1020ه_1605 م

اكثر بن مريم من الشروح و التقاييد في أمور الفقه والعقائد والذكر و الكرامات والزهد و التراجم ، ذكر في اخر البستان تحت عنوان " خاتمة نسال الله حسن الخاتمة " ان له احد عشر تاليفا اغلبها شروح التقاييد منها غنية المريد لشرح مسائل ابي الوليد ، وتحفة الابرار وشعار الاخبار وفتح الجليل في العليل للرقي. [100]

الكتاب

تضمن كتاب البستان تراجم مفصلة ل 182 عالما و وليا صالحا جلهم نشاو او عاشو او تعرفو على تلمسان ، ومنهم من غادرها الى فاس و مراكش لجور حكامها الاتراك مثل محمد بن مرزوق الخطيب ، و محمد الوعزاتي ، ومحمد بن عزوز الديلمي ، ومحمد بن محمد العياشي ، وقد وضع بن مريم كتابه البستان استجابة لطلب شخص كان يحظى لديه بالتقديم ، وسعيا لكسب الثواب ونيل الاجر في الاخرة. [101]

اعتمد بن مريم في تراجمه على بعض الروايات الشفوية وعللي المذكرات والتقاييد الشخصية ، كما رجع الى العديد من كتب التراجم والسير والتاريخ منها نيل الابتهاج بتطريز الديباج لاحمد بابا التمبكاتي وبغية الرواد ليحيى ابن خلدون ، وروضة النسرين لابن احمر ، والنجم الثاقب لابن صعيد والتقييد في مناقب أربعة المتاخرين لمحمد السنوسي ، والكوكب الوقاد لمؤلف مجهول ، وربما اخذ أيضا الإحاطة لابن الخطيب ، والعبر لابن خلدون ، والوفايات لابن قنفد القسنطيني ، و المعيار للونشريسي ، والديباج لابن فرحون ، و رحلة القلصادي و المواهب القدسية للملالي [102]

---

[100] مرجع نفسة ، ص 299.
[101] مرجع نفسه ، ص 300.
[102] مرجع نفسه ،ص 301

رتب ابن مريم تراجمه حسب حروف الهجاء من احمد الى يحيى ، فجاءت متفاوتة في الطول منها ما بلغ عدة صفحات ومنها مالم يتجاوز السطر الواحد ، ومنها ماجاء مفصلا ومطولا مع ذكر النسب والمشايخ والتلاميذ والكتب وتاريخ الوفاة ، منها لم يرد فيه شيئ من ذالك ، فمن التراجم المفصلة نذكر تراجم

محمد الورنيدي ، احمد بن حسن الغماري ، واحمد بن محمد المقري ومن التراجم الموجزة و المقتصنة نذكر تراجم محمد بن سليمان النجار تميز ابن مريم في تراجمه بميله الى الورع و بنزعته الى التصوف فهو يعتقد " بان التذكر بمناقب الصالحين انسا للقلوب

المتوحشة من شر الزمان وأهله وتنشيط للنفوس " وقد أدى به ذلك الى الايمان بولاية الاولياء وكراماتهم فهم حسب قوله " اذا ذكرو نزلت الرحمة" وهو في ذلك عكس السنوسي الذي ترجم له والذي كان يرى بان الولاية قد طوي بساطها [103]

تقيد ابن مريم في تراجمه بالطريقة التقليدية في إقرار الخبر و اثبات الرواية و ذكر الشيوخ والطلبة والمؤلفات ، وتميز باسلوبه البسيط السهل الذي تداخله بعض العبارات العامية الشوارى "الاحمال " وعبارة ورد الناس اليهم "أي انتبهو اليه واهتموا به"

يعتبر كتاب البستان من اعم كتب التراجم التي عرفت بالاولياء والعلماء والمدرسين والادباء والمؤلفين والصالحين .

حضي كتاب البستان باهتمام النؤلفين المستشرقين ، جروفا نصال الى الفرنسية ، واخذ منه بارجيس ما كتب عن تلمسان وقام محمد بن شنب بتحقيقه اعتمادا على عدة نسخ مخطوطة منها نسختان بالمكتبة الوطنية الجزائرية وأخرى بمكتبة المدرسة العليا بالجزائر 1908 م ثم أعاد نشره مؤخرا في طبعة مصورة عن تحقيق بن شنب مع مقدمة له الأستاذ عبد الرحمن طالب ضمن منشورات ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر 1986م ، مما سمح لجمهور القراء الانتفاع به والتعرف على تراجمه [104]

---

[103] مرجع نفسه ، ص 301

[104] مرجع نفسه ، ص 302

ترجمة الامام الشيخ احمد بن قاسم البوني :

المؤلف

هو أبو العباس احمد بن قاسم بن محمد ساسي التميمي البوني ولد ببونة المعروفة الان[105] بعنابة في شرقي الجزائر سنة 1063ه 1653م، وتوفي فيها سنة 1139ه 1726 م نشا في اسرة ميسورة الحال ، فقد كانت عائلته تنتمي الى "مجموعة بشرية واسعة ممتدة غربا الى نواحي قسنطينة وشرقا الى نواحي الكاف و باجة ، حيث اخذ احمد بن قاسم العلم من هذه النواحي.[106]

وفي بونة بدا تعليمه على يد والده قاسم ،وجده محمد ساسي والامام الشيخ إبراهيم بن التومي "سيدي براهيم " وغيرهم تم واصل دراسته متنقلا بين المغرب الأقصى وتونس كما رحل الى المشرق العربي ، واخذ بمصر عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني المتوفي سنة 1099 ه 1688 م والشيخ يحيى الشاوي المليانى بعد عودته من الحج ، وتصدره للأقراء بالأزهر الشريف ، وغيرهم ، ثم عاد بونة مسقط راسه و تفرغ للتدريس والتأليف ، وقد اخذ عنه مجموعة من العلماء ، منهم عبد الرحمان الجامعي ، وعبد القادر الراشدي القسنطيني ، و سواهما و كان فقيها مالكيا ، من كبار فقهاء المالكية و عالما بالحديث.[107]

كانت له عدة اثار "شعر" كان يعد من الشخصيات التعددية الثقافة ، فهو مع رسوخ قدمه في الفقه المالكي ، والحديث النبوي ومنظومات شعرية كثيرة ولكن الشعر التعليمي قد حضي عنده بنصيب وافر من العناية ، وقد كان في هذا العصر سببا في تفكير احمد البوني في تبسيط هذه العلوم ، وقد نظم كتاب غريب القران للعزيزي في نحو أربعة الاف بيت ، ونظم الخصائص الكبرى للسيوطي في نحو ثمانمائة بيت ، و نظم الاجرومية في تسعين بيت ، و نظم فالتاريخ المنظومة المسماة ب "الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة" مصنفاته حيث بلغت مائة كتاب ما بين مختصر مسهب حسب ماورد في كتابه " التعريف ما للفقير من التأليف" الذي عدد فيه أسماء مؤلفاته ، وقد نشر الحفناوي قائمة لتلك التاليف في كتابه " تعريف الخلف برجال السلف " المطبوعة كان يوجد له كتابان مطبوعان فقط فيما اعلم عمل بعض اهل العلم والفضل على نشرهما و اخراجهما للوجود لينتفع بهما الطلاب والدارسون

---

[105] احمد قاسم البوني : الذرة المصونة في علماء وصلحاء بونة ، تق و تح ، سعد بوفلاقة ، منشورات بونة للبحوث و الدراسات ، عنابة ، الجزائر 2007، ص 12

[106] المصدر نفسه ، ص 12

[107] المصدر نفسه ، ص 13

، والكتابان كلاهما فأي التاريخ "الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة " التعريف ببونة افريقية بلد سيدي ابي مروان الشريف"

صدر هذا الكتاب، عن منشورات " المجلس الشعبي البلدي" في عنابة ، بالجزائر ، سنة 2001 م وقد تولى تقديمه للقراء والتعليق عليه الدكتور سعيد دحماني ، ثم صدر عن منشورات مؤسسة بونة للبحوث و الدراسات ، بعنابة الجزائر في طبعة جديدة منقحة وجديدة سنة 1428ه2007م ويقع في 320 صفحة من الحجم المتوسط ، ويظم في صفحات عن تاريخ بونة "عنابة" وشخصياتها العلمية. [108]

الكتاب

تضمن الكتاب لذكر احمد بن قاسم البوني تراجم علماء بونة من ق الخامس – ق التاسع وجاء الكتاب بعد التمهيد والمقدمة ، والتوطئة والتقديم و ترجمة مصنف الكتاب ، في عدة مباحث ، وقد ورد في التقديم ان هذا الكتاب جزء من مجموعة نصوص من اعمال الشيخ احمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني ، والمجموعة تشتمل 18 عنوانا منها

1 الدرة المصونة في أولياء بونة ، وهم نظم لأحمد بن قاسم

2 الذخر الاسمى بذكر أسماء الله الحسنى ، نظم لأحمد بن قاسم

التعريف ببونة افريقية ، بلد سيدي ابي مروان الشريف لأحمد بن قاسم وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدد عرضه اما المقدمة ، فقد ذكر فيها المصنف أسباب تأليفه لهذا الكتاب. [109]

اما في المبحث الأول فيتحدث المؤلف عن اعتراض العبدري على الشيخ الفكون القسنطيني صاحب الرحلة المنظومة وانتقاده لبعض الكلمات التي وردت في قصيدة الفكون ، اما المبحث الثاني ينتقد وصف العبدري لبونة ، اما في القسم الثالث من الكتاب فيحدثنا عن سيدي ابي مروان الشريف شارح الموطا ، وصحيح البخاري. [110]

وفي القسم الرابع يتحدث المؤلف عن مشاهير بونة المحروسة من خلال موجز ترجمة الشيخ احمد بن علي البوني دفين تونس يواصل المؤلف في القسم الخامس من الكتاب الحديث عن مشاهير بونة المحروسة ، فيحدثنا عن العالم الصالح القارئ الناظم الناثر النحوي اللغوي العروض ابي عبدالله المراكشي الضرير وهومن علماء بونة في ق7 و 8 ه

---

[108] المصدر نفسه ، ص 14- 30

[109] المصدر نفسه ، ص 34

[110] المصدر نفسه ، ص 36-37

ولم يفت صاحب التعريف ببونة ان يدون بعض التراجم فقهاء بونة في كتابه ، فتحدث في القسم السادس ، والسابع ، والثامن، والتاسع ، و العاشر ، و الحادي عشر ، والثاني عشر و الثالث عشر، عن طائفة من فقهاء بونة ، فنذكر منهم :الفقيه المؤرخ الشاعر أبا القاسم الجذامي وابا زكريا ،يحيى الكسيلي و احمد بن فارح الضرير.[111]

وفي القسم التاسع عشر يصف لنا المؤلف بونة ويحتوي الكتاب بالإضافة الى ما سبق ذكره مسائل لغوية حول الاقتباس و استشكال العبدري للآية الكريمة "وغرابيب سود " وتفسيرها منقبل طائفة من المفسرين و كذلك يشتمل الكتاب على ملحقات تتعلق برسالة محمد ساسي الى ابي الجمال يوسف باشا و جواب يوسف باشا ووفيات بعض اعلام بونة وغيرها .[112]

[111] المصدر نفسه ، ص 37- 39
[112] المصدر نفسه ، ص 43

مؤرخو إقليم الشرق:

ابو محمد عبد اللطيف المسبح القسنطيني

الفقيه الفرضي أبو محمد عبد الطيف المسيح المردامي نسبا كان فقيها بقسنطينة مرجوعا اليه في وثائق وله شرح على مختصر الشيخ صالح سيدي عبد الرحمان بن صغير الاخضري قراه الشيخ عبد الكريم الفكون وقال عنه " طالعناه زمن المشيبة فراينا عماده على جمع الكتب والنقل منها فحسب لا يلم بلفظ المصنف ولا يلوي اليه ولا ما يستخرج من أبحاث لفظه ومفهوماته وما اخذ، وهو الموجب لشرحنا عليه المسمى ب"الدرر في شرح المختصر " نبهنا على فوائد فيه لم توجد في المطولات .[113]

ويذكر ان لابي محمد المذكور شرحا على درة الشيخ ابي زيد عبد الرحمان في الحساب.

عاشور القسنطيني المعروف بالفكيرين :

وهو عاشور بن موسى المعروف بالفكيرين "بضم الفاء وفتح الكاف" وهو لقب والده ، وقد نشا في قسنطينة واخذ العلم عن والده وغيره ، ولاحظ عليه عبد الكريم الفكون انه كان ذكيا ، كان يقرا عليه النحو ويحضر حلقات الدرس ، كما قرا الالفية مع المكودي في جمع من المغاربة الواردين ، للقراءة ، وبعد وفاة والده شد الرحال لطلب العلم في عدة بلدان ، وغاب عن البلاد نحو عشرين سنة هذه المدة الطويلة سمحت له بالاطلاع والملاحظة وحذف اللهجات و معرفة قبائل وشعوب وبلدان ، ومن هذه البلدان التي قصدها تلمسان ، المغرب الأقصى و بلاد السودان ، وعندما رجع الى بلاده " اخبر بغرائب ما شاهد وعجائب ما رأى وما اخذ من أولئك العلماء و ارباب الاسراء ، وحصل منهم فن القراءات و جنبا عظيما من الادب " [114]لكن الأوضاع السياسية والاقتصادية والمظالم كانت السبب في هجرته مرة أخرى وكانت وجهته في هذه المرة تونس فاستقر بها مدة وانتسب للتدريس بالزيتونة ، وكان عشور بن موسى يكثر الحكايات واستحضار قطع الشعر ،و من تونس توجه باهله الى الحجاز لأداء فريضة الحج .

اما عن وفاته ذكر أبو القاسم سعد الله انه توفي سنة1087ه 3، وذكر ناصر الدين سعيدوني انه توفي بعد 1074 ه [115]

---

[113] عبد الكريم الفكون : منشور الهداية ، تق و تح و تع ، أبو القاسم سعدالله ، الطبعة الأولى ، دار النشر الغرب الإسلامي بيروت ، 1987 ، ص 46

[114] المصدر نفسه ، ص 94

[115] أبو القاسم سعدالله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 2 ، ص 430

فتصدر بفاس لإقراء "جمع الجوامع" للبسكري فابدع في اقرائه ورأى الطلبة من حفظه مالم يكونوا يعهدون فأكثرو الزحام عليه وتوجهت عيون اهل الدولة اليه فارتفعت مرتبته واجرية لع المرتفعات العالية وشمله درور احسان السلطان ، فمن دونه وكان مقيلا على ما يغيبه دؤوبا على المطالعة ، لا يرى الا في درسه او مطالعة كتبه قليل الكلام كثير الصمت ذا همة علية و مآثر سنية ، لايدع التهجد بالليل حضرا وسفرا ،و كان يقرا في زمن الشتاء ويتفرغ في زمن الصيف لمراجعة ما يلقيه في زمن الشتاء واجتمعت الكلمة على انه احفظ علماء عصره ،بل ظهر من حفظه ما بهر العقول .[116]

وممن اخذ عنه الشيخ سيدي محمد بن عبدالسلام البناني ، والأستاذ العلامة ادريس بن محمد المنجري الحسني ، وكان يقول فيه انه لم ترى عيناي فيه [117]

محمد بن احمد القسنطيني :

الشيخ الامام العالم والركن الملتزم المستلم ، العلامة القدوة المشارك التحريري ذو البركات الظاهرة والقدر الخطير، اعجوبة الزمان وفريد العصر والاوان ، الحافظ المتقن ، الصالح البركة أبو عبدالله سيدي محمد بن حمد القسنطيني الشريف الحسني المعروف عند اهل بلده بالكماد ، قدم رحمه الله على فاس ، وتصدر للتدريس بها فأفاده واجادة واخذ عنه الجمع الغفير من كل بلاد وكان اية من آيات الله في الحفظ والاتقان والتحرير العجيب وعزة الشأن ، اماما نظارا مطلق وبنفائس العلوم و دقائقها متضلعا له الملك في المنطق و علم الكلام والحفظ التام في علم حديث خير الانام المرجو اليه في الفقه وادواته ، مقصودا في حل مشكلاته كبير البياع تام الاطلاع ، اذعن له الكافة من علماء هصره وعظم صيته لدى الرأساء وغيرهم من اعيان دهره واخبر عن نفسه انه يحسن 12 علما.

اخذ بجبل زواوة سيدي محمد المقري وبالجزائر سيدي محمد بن سيدي السعيد قدورة وعن غيرهم، قال في اثناء بعض اجازاته قال في اثناء بعض إجازاته لبعض تلميذاته وقد اخذت صحيح البخاري و روايتيه عن الشيخين الامامين ابي عبدالله سيدي عن الشيخ العلامة شريف المنيف سيدي محمد بن محمد عبد المؤمن قاضي الجزائر عن شيخه شيخ مصر على الاطلاق ابي الحسن علي الشبراملسي ، عن شيخ المحدثين في زمانه الشيخ إبراهيم اللقاني ، عن الامام ابي الفجأة سالم السنهوري بقراءته لجمعية عن العلامة رحلة المحدثين نجم الدين القيطي ، عن شيخ الإسلام زكريا الانصاري المراد منها ثم ارتحل الى فاس

---

[116] مرجع نفسه ، ص 355

برسم القراءة على مشايخها ، ويقال انه وقف على الدالية لابي علي اليوسي فاستحسنها وسال عن ناظمها فاخبر بانه حي بالمغرب فاقبل للأخذ عنه ، فلما بلغه وجده مشتغلا بزحام الفقراء المتلقين منه وقد توفي عند غروب شمس الجمعة الرابع من شهر الحرام وصلى عليه امام الشيخ سيدي محمد بن عبدالقادر الفاسي بايصائه بذلك ، دفن من ضريح سيدي ابي غالب ، وبنيت عليه قبة ، وهي ساقطة في هذه الازمان ليس لها اثر. [118]

عمر الوزان :

عمر بن محمد الكماد الانصاري القسنطيني ، المعروف بالوزان [119]؛ ويقول ابن شغيب هو أبو حفص عمر بن عبد الخالق الوزان ، نسبه الى واد الزان ببلد المغرب الأقصى وربما كان لفظ -وزان- مشتقا من الوزن ومعناه القائم بالحق بين الناس و إعطاء الميزان حقه لاشتغال سلفه بالتجارة وهو فقيه اصولي صوفي مشارك في العلوم العقلية والنقلية كان يهتم بالحديث واللغويات ويحفظ البخاري بأسانيده. [120]

اختلفت الآراء في تاريخ ولادته وهل ولد بقسنطينة ام لا وانتقل اليها صغيرا مع والده لكن المصادر لم تختلف بوفاته ودفنه بها ، ولكن اصح القول انه توفي يوم الاربعاء20 شعبان 965ه الموافق ليوم الثامن من جوان 1558 م .

كان والده الشيخ محمد الوزان امين أموال الضرائب المقبوضة على البضائع الداخلة الى سوق قسنطينة كما كانت دراهم محل نزول امير ركب الحجيج المغاربة السنوي ويقال ان عمر الوزان دعوة الشيخ الصالح القطب الغوث ابي العباس احمد زروق ، الذي كان متردد السفر الى قسنطينة من المغرب ويأتي معه قفل من التجار وكان والد عمر على الباب فكان يحسن الى الشيخ ابي العباس ويسقط عنه الضرائب ويكرمه وذات مرة لم يجد الشيخ ابي الحفص بالباب فسال عنه فقيل له انه ولد له ولد اشتغل بوليمته فمشى الشيخ الى دار والد ابي حفص وطلب على الوالد ويقال ان الشيخ الزروق اخذته حالة فجعل الصبي على كفه وجعل يمشي به من طرف البيت الى طرفه الاخر وهو يقول "اللهم تقبله مني على أي حال كان"، [121]

---

[118] ابي القاسم الحفناوي محمد ، تعريف الخلف برجال السلف ، طبعة مؤسسة الرسالة ، تونس 1982 م ، ص 353 - 354

[119] أبو عمران الشيخ و نصر الدين سعيدوني، معجم مشاهير المغاربة، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر، 1995 ، ص 548

[120] أبو عمران الشيخ ونصر الدين سعيدوني ، المرجع نفسه ، ص 548

[121] عبد الكريم الفكون ، المصدر نفسه ، ص ص 35-36

كان الوزان متمسكا بمهنة التدريس متباعدا عن الامراء والوظيفة السلطانية حتى انه اعتذر عن قبول وضيفة القضاء حين عرضت عليه سنة 948ه في رسالة علل فيها رفضه بعدم اهليته لتولي المنصب كما كان الوزان كان قمة في العلوم العقلية والنقلية وانه كان من الصالحين والورعين واكثر ما كان يدرس من العلوم والبيان والأصول ، ويقول الفكون ان الوزان تحول من الاهتمام بالكتب التصوف الى الاهتمام بكتب الحديث ويقول في هذا الصدد انه كان يقرا كعادته كتب اهل التصوف في الجامع الكبير بقسنطينة بين خزانتي الكتب فخرج عليه شخص وطلب منه ان يعود الى كتب الحديث النبوي فترك الوزان قراءة كتب التصوف والعناية بطرق القوم وكتب الوعظ واشتغل بالحديث الشريف.

اعتبر الوزان من ابرز علماء قسنطينة في القرن العاشر هجري حيث جمع بين العلم والتصوف والثروة المادية التي جائته من ابنت احد اغنياء قسنطينة ابن افانوس[122]

ومن الذين تتلمذوا على يد عمر الوزان نذكر أبو الطيب ، عبد الكريم بن محمد الفكون ، يحيى بن سليمان الاوراسي ، أبو الحسن المرواني ، محمد الكماد ، أبو عبدالله ، محمد العطار.

خلف الوزان هدة تأليف نوجز منها : الرد على المرابط عرفة القيرواني ، تاليف عن طريق الطوالع و المواقف "البضاعة المزجاة في غاية التحقيق و الايضاح لتلك الأغراض" تعليق على قول الخليل ، حاشية على شرح الصغرى للسنوسي ، فتاوى في الفقع والكلام .[123]

ابن العطار:

الحاج بن عمر بن احمد بن محمد العطار القسنطيني ، ويعرف أيضا باسم الحاج احمد بن المبارك ، ولد بقسنطينة سنة 1790 م [124]و عرفة بكنية بسبب اصوله غير القسنطينية .

قصى ابن المبارك معظم حياته بقسنطينة ، ثم انتقل وهو في سن مبكرة الى مدينة ميلة فتلقى فيها مبادئ عربية في زاوية اسرته المعروفة بعائلة ابن العطار ثم هاد الى مسقط راسه قسنطينة في سن الصبا واستقر بها الى ان توفي عام 1870 م. [125]

---

[122] المرجع نفسه ، ص 548.

[123] ابي القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف ، بير فونتانة الشرقية ، الجزائر ، 1906 ، ص 76.

[124] المرجع نفسه ، ص 360.

[125] الحاج احمد بن المبارك بن العطار ، تاريخ بلد قسنطينة ، تح تع و تق: عبدالله حمادي ، دار الفائز للطباعة والنشر و التوزيع ، قسنطينة ، 2011 ، ص 03.

اشتغل ابن العطار في شبابه بالتجارة وكان يتردد على تونس للتزود بعمائم الحرير وانواع العطور ، ثم يعود ليبيعها الى قسنطينة، وقد ساعده تردده على تونس ان يحضر حلقات دروس جامع الزيتونة والتعرف على شيوخه ، كما عرف عليه انتمائه الروحي الي الطريقة الحنصالية.[126]

سافر ابن العطار الى الحجاز وادى فريضة الحج ، حيث استفاد من لقاء الشيوخ هناك . درس العلوم الدينية وغيرها بالجامع الكبير فألقى دروسه وخطبه وكان يحضر دروسه للطلبة وغير الطلبة ثم اسند له منصب الفتوى بعد وفاة الشيخ محمد العنابي وبالإضافة الى هذا التشريف تم تعيينه في المجلس الشرعي الإسلامي المحلي الذي كان يعقد دوريا بمدينة قسنطينة[127] زاول ابن العطار دراسته بمساجد قسنطينة على يد اعلامها من أمثال :الشيخ عمار الغربي الراشدي ، والشيخ محمد العربي بن عيسى .

يقول الحفناوي في كتابه تعريف الخلف برجال السلف بانه وقاد القريحة بديه الادراك واسع الفكر عريض الفهم ، فقد الف عدة تاليف من بينها: تاريخ بلد قسنطينة ، سلم الوصول في الصلاة على الرسول ، قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .[128]

---

[126] الحاج احمد بن المبارك بن العطار ، المصدر نفسه ، ص 7.

[127] المصدر نفسه ، ص 4 .

[128] المصدر نفسه ، ص 6 .

مؤرخو إقليم الغرب :

ابوراس الناصر المعسكري:

عرف أبو راس بنفسه وحياته في سيرته ، التي تعد اكبر مرجع لذلك والمعروفة "فتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته "، وعليه فهو محمد ابوراس بن احمد بن عبدالقادر بن محمد بن امحمد بن ناصر بن علي بن عبد العظيم بن معروف بن عبدالله بن عبد الجليل ، وان هذا النسب متصل الى عمرو بن ادريس بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ومنه يتضح ان نسبه يعود الى سليل الاشراف والصلحاء بانتمائه الى النسب الحسني فالعلوي فالنبوي الشريف، كما اكد على ذلك ، شهادة من اثنان من كبار العلماء في عصره وهما الشيخان المصطفى بن مختار "جد الأمير عبد القادر" وعبدالقادر ابن السنوسي ، فقد قالا ذالك باللسان وكتب شهادتهما بالبنان رضي الله عنهما ، وبذالك فهو يحتل منزلة علمية ودرجة رفيعة في انساب العرب.[129]

عاد الى مدينة معسكر واستقر بها وشمر على ساق الجد والاجتهاد والعلم والمعرفة ليلا ونهارا واستمر على ذلك 66 سنة ماترك الدرس فيها ، وقد بلغ عمله ود روسه مستوى عالي ، فاقت دروس علماء مصر والشام وحضي بتاييد ودعم بايات وهران فاقامو له كرسيا يستعين به على القاء الدرس كما بنو له مكتبة سمية بمكتبة المذاهب الأربعة لقد شكل ابوراس بتعدد مؤهلاته و مواهبه العالية شخصية علمية مرموقة في ذلك العصر جعلت معاصريه ومناضريه يشهدون له بالنلوغ والتفوق العلمي مشرقا ومغربا .[130]

ولعل من اهم مواهبه ، تميزه بحافظة قوية وثرية تسعفه بالمعلومات الشاردة في وقت الحاجة اليها ولذلك اعتبره البعض رمزا من رموز الذاكرة التاريخية في الجزائر العثمانية وفي بلاد المغرب الإسلامي و تراثه الثقافي المخطوط منه والمطبوع اكبر دليل على ذلك فقد وصفه الشيخ السيد المرتضى الزبيدي والشيخ الأمير الكبير في اجازتهما له" بالحافظ" ووصفه الشرقاوي "بشيخ الإسلام" والى جانب شهرته العلمية برحلاته الكثيرة واقتدى في ذلك بالعلماء الجهابذة امثال ابن رشيد البستي ، ورحلة ابن خطيب وابن مرزوف ورجلة محمد العياشي وقد خصص الجزء الثالث والرابع لرحلاته وشيوخه الذين التقى بهم واخذ عنهم ويمكن تقسيم رحلات ابوراس الى قسمين رحلات داخل البلاد الجزائرية وأخرى

---

[129] سعيدي رقاد ، المؤسسات العلمية في بآيلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني ، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في الطور الثالث، اش ،د، محمد دادة ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، قسم التاريخ وعلم الاثار ، جامعة وهران ، 2018 2019 ، ص 301.

[130]

خارجها فمن القسم الأول نذكر رحلاته الى معسكر و مازونة ووهران ومدينة تلمسان ومدينة الجزائر التي التقى بعلمائها أمثال محمد بن جعدون ، اما القسم الثاني فرحل الى المشرق قاصدا مكة اين حج مرتين أولها سنة 1205ه/ 1790 م والثانية سنة 1226ه /1811 م ، كما سافر الى المغرب الأقصى اين نزل بمدينة فاس سنة 1214ه/1799م واخذ عن علمائها ونخبتها وانطلاقا من هذا الأساس تظهر لنا أهمية الرحلة واثرها المعرفي في حياة أبو راس. [131]

[131] المرجع نفسه ، ص 304.

احمد ابن الهطال :

هو أبو العباس الحاج احمد بن محمد بن علي بن احمد بن هطال التلمساني ، كان من كبار علماء إقليم الغرب فترة القرن18 ، عاش في مدينة معسكر وشغل عدة مناصب سامية في الايالة الغربية ، فقد كان كاتبا ومستشارا للباي محمد الكبير ومبعوثا له في المهمات الخارجية 1 حيث اوفده الى سلطان المعرب رفقة قاضي المرحلة مصحوبين بالهداية الى السلطان، بهدف السماح للباي بشراء ما يحتاجه من الأسلحة والعتاد استعدادا لفتح وهران [132]

كما رافق ابن هطال الباي محمد الكبير في غزواته الحربية ، على الجنوب الصحراوي "عين ماضي والاغواط وجبل عمور" عام 1119ه / 1785 م ، وهي الرحلة التي ارخ احداثها لخدمة يقدمها للباي بدليل قوله :"اردت ان اذكر منه نبذة اخدم بها حضرة قامع المبغضين ومدوخ المارقين، من جمع الله خصال الشرق و المجد وموجات الشكر ....السيد محمد باي ابن مولانا السيد عثمان باي"

وبعد وفاة الباي محمد الكبير استمر ابن هطال في تقديم خدماته لابن عثمان ، باعتباره من المقربين للباي واسرته ، كما حافظ على نفس المنصب في عهد الباي مصطفى بن عبد الله الاعجمي وصاحبه في حملته ضد الشريف الدرقاوي واتباعه أي ان استشهد رفقة ابوعبدالله السيد محمد الغزلاوي في "معركة فرطاسة" بين واد مينا وواد العبد ، وهي احدى المعارك التي وقعت بين الاتراك العثمانيين وابن الشريف الدرقاوي وانصاره وذلك في اوائل ربيع الأول سنة 1219ه/ 1804 م

اشتهر ابن هطال مصنفة المعنونة " رحلة الباي محمد الكبير باي الغرب الى الجنوب الصحراوي الجزائري " [133]

محمد بن يوسف الزياني :

المعروف بكتاب "دليل الحيران وانيس السحران في اخبار مدينة وهران" وهو احد علماء إقليم الغرب اللذين عاشو في أواخر العهد العثماني بالجزائر ، لم تفصل المصادر والمراجع في حياته الشخصية كما لم يسجل ترجمة وافية في كتابه ، والجدير بالذكر انه ينتمي الى اسرة علمية مشهورة في الوطن الراشدي ، فقد كان عمه احمد يوسف الزياني من

---

[132] المرجع نفسه ، ص 307 .
[133] المرجع نفسه ، ص 308 .

العلماء المستشارين عن الباي إبراهيم الملياني سنة 1170 ه 1757م ، كما تولى صاحب الترجمة وظيفة القضاء للفرنسيين بمدينة "البرج" سنة 1278ه 1861 م "بواد تليلات" قرب وهران الى ان عين قاضيا بواد "سيق" وبقى على قيد الحياة الى أوائل القرن 14 ه وتوفي بعد غام 1320 ه / 1902م لقد خلف ابت يوسف الزياني ولدا فقيها تولى امامة مسجد بتاه صهره بمدينة سيق ، كما خلف المؤلف بنتا عرفت " بالقايدة حليمة " نظرا لمكانتها الاجتماعية المرموقة .[134]

ومن خلال هاته المعلومة المختصرة يتبين لنا ان محمد بن يوسف الزياني ،كان من العلماء الاعيان الذين تسند لهم وظائف هامة كالقضاء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية.[135]

محمد بن علي السنوسي :

يعتبر محمد بن علي السنوسي من الشخصيات اللامعة التي درست وتخرجت من المؤسسات العلمية في الإقليم الغربي وخصوصا مدرسة مازونة الفقيهة ، نسبه الكامل محمد بن علي بن السنوسي بن العربي بن محمد بن عبد القادر بن شهيدة بن بن حم بن يوسف بن عبد الله بن خطاب بن علي بن يحيى بن راشد بن احمد المرابط بن مدناس بن عبد القوي بت عبد الرحمان بن يوسف بن زيان بن زين العابدين بن يوسف بن حسن بن ادريس بن سعيد بن يعقوب بن داود بن حمزة بن هلي بن عمران بن ادريس بن ادريس بن عبد الكامل بن الحسن المثنى السبط بن علي بن ابي طالب الهاشمي القريشي ، ولد سنة 1202ه/ 1787م بضاحية "مينا" الواقعة ضفة وادي الشلف بمنطقة الواسطة التابعة لبلدة مستغانم .[136]

اخذ تعليمه الابتدائي على يد علماء اسرته أمثال الشيخ محمد بت قعمش الطهراوي "زوج عمته" وابته عبد القادر وابت عمه محمد السنوسي وكانو من علماء عصره ، حيث حفظ على أيديهم القران الكريم وقرا عليه الرسالات التالية مورد الضمان ، العقلية ، الندى، الجزرية ، الهداية المرضية ، في قراءة المكية حزر الاماني للشابطي وغيرها .

وبعد حفظه للقران الكريم واتقانه ، قصد علماء مستغانم للاستفادة والتزود بعلوم عصره ، فجلس عند الشيخ محي الدين بن شهبلة محمد بن ابي الزوينة وغيرهم كلهم جهابذة العلماء في زمانهم و مكث يطلب العلم في بلدته سنتين كاملتين ، وفي أوائل 1221ه 1806م خرج

---

[134] المرجع نفسه ، ص 309.
[135] المرجع نفسه ، ص 309- 310.
[136] المرجع نفسه ، ص 309 .

من مستغانم الى مدينة مازونة ومكث فيها مدة سنة واحدة وتتلمذ على يد أبو كالب النصف الأول من مختصر خليل وعلى يد حفيده النصف الثاني .[137]

كما تعلم على كل من أبو راس الناصري ، أبو المهل أبو زوينة، ولنبوعه العلمي فقد حصل محمد بن علي السنوسي على العديد من الايجازات على يد علماء مازونة .

سافر ابن السنوسي الى المغرب الأقصى في رحلة علم وذلك سنة 1821م وقصد مدينة فاس التي مكث فيها سبع سنوات وهناك تعرف على الطرق الصوفية المختلفة، من قادرية وشاذلية ، وتيجانية ، ودرقاوية وغيرها .

سافر ابن السنوسي الى بلاد المشرق مرورا بمصر التي دخلها سنة 1239ه/ 1824م ، ثم غادرها الى مكة وبها التقى بشيخه احمد بن ادريس الملقب بالعرائشي واخذ عنه التصوف ، ولما توفي شيخه سنة1253ه/ 1837م بنى لنفسه زاويته على جبل ابي قبيس بمكة وبدا ينشر دعوته فالتف حوله المريدون والاتباع، واستجاب لدعوته اهل طرابلس الغرب الامر الذي جعله يختار برقة لانشاء زاوية جديدة عند عودته من المشرق، فأقام مدة بالجبل الأخضر ثم انتقل الى جغبوب امعانا في الابتعاد وظل هناك حتى وفاته سنة 1276ه / 1859م.[138]

أبو حامد المشرفي :

ينتمي أبو حامد محمد العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي الى اسرة المشارف وهي اسرة علمية شهيرة في وطن الراشدي، كما تصدرت مهنة التدريس والتعليم في مختلف المؤسسات العلمية في إقليم الغرب .

وأورد نسبه في كتابه "ياقوتة النسب الوهاجة "بقوله" ولا بد من ذكر نسبنا المتصل بنسب العرهبيين فنقول نسب جامعه ومفيده محمد العربي بن عبد الفادر بن علي بن محمد بن مسعود بن عبدالله بن يوسف بن عيسى البوخليلي بن صالح بن الحسن بن ابي القاسم بن ابي عبدالله بن محمد بن الشيخ مولانا يعقوب بن ابي إسحاق ووصل بالسلسة الى علي بن ابي طالب -رضي الله عنه – وفاطمة بنت الرسول الله صلى الله عليه وسلم " ويقول في اسرته

---

[137] المرجع نفسه ، ص 310.
[138] المرجع نفسه ، ص 311.

" ورجال المشارق علماء ابرار وفقهاء اخيار وبيوت العلم فيهم مشهورة وبالصلاح معمورة ، واشهر بيوتهم بيت الشيخ المشرفيي " .[139]

ولد بقرية الكرط مقر العائلة في مطلع القرن التاسع عشر ، تلقى تعليمه الأول ببيت عائلته فوالده الشيخ عبد القادر بن علي المشرفي ، اشتهر بين جماعته بغزارة العلم الشرعي وسمعته الطيبة ، تدينه وعدله الا ان هذا لم يمنع من الالتحاق بكتاب قريته بالكرط اين تتلمذ على عبد الله بنديدة ، ومحمد بن عبد الرحمن ، والعربي بوروبة ومحمد بن عدلة، لينتقل بعدها الى معسكر ليتم مرحلة الجمع والتحصيل فقد كانت مدينة معسكر المحطة الأساسية للطلبة العلم نظرا لمكانته العلمية المرموقة بين مدن إقليم الغرب ، وذلك لما تتوف عليه من مؤسسات علمية هامة من مدارس ومساجد وزوايا ومن ابرز علماء أبو حامد المشرفي في هذه المدينة على سبيل المثال : محمد بن عبدالله سقاط المشرفي ، الطيب بن عبدالرحمن ، احمد التهامي ، مصطفى بن احمد التهامي ، محمد بن يوسف ، العامري التراري ، الطاهر المشرفي ، وبعد مدينة تلمسان قصد مستغانم ونهل من علمائها وشيوخها الاجلاء ونذكر منهم الشيخ بن صابر ، ومحمد بن عامر البرجي ، و محمد بن عاشر وعبد القادر بن قندوز ، وخليل الفرندي.[140]

ولم تتوقف رحلات المشرفي عند هذا الحد بل تعداها الى مدينة تلمسان ، اين قرا على يد عالمها الشيخ الفقيه الحاج الداودي التلمساني ، والشيخ محمد بن سعد ، وسيدي محمد بن فخار المشرفي .اشتهر أبو حامد المشرفي بباتساع معرفته وغزارة انتاجه في عدة علوم وفنون كالتاريخ والطب ، والردود والاعتراضات ، في الادب وفي النوازل الفقهية ، فقد قاربت مؤلفاته ثلاثين مؤلفا ، توفي العلامة أبو حامد المشرفي في حدود سنة 1313ه/ 1895/ 1866 وقيل سنة 1311ه / 1893 م بمدينة فاس . بعدما ترك ثلة من التلاميذ النجباء خلدوا ذكراه ، وقد كان معظمهم من عائلته .[141]

---

[139] المرجع نفسه ، ص 312.
[140] المرجع نفسه ، ص 312.
[141] المرجع نفسه ، ص 313.

المبحث الأول: احمد المقري التلمساني 1578_ 1631.

المطلب الأول: نسبه، مولده، و وفاته.

1-نسبه: هو العلامة ابو العباس احمد بن محمد بن يحي بن عبد[1] الرحمن بن ابي العيش بن محمد المقري الملقب بشهاب الدين، اما نسبه ابتدأ من جده ابي عبد الله محمد الذي كان من أكابر الشيوخ، ابن الخطيب، قال في "الاحاطة": محمد بن احمد بن ابي بكر بن يحي بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن علي القريشي يكني ابا عبد الله قاضي الجماعة بفاس التلمساني[2] ونرى هذه النسبة التي ذكره لسان الدين بن الخطيب[3]، الاديب الاندلسي الكبير انهم قريشيون[4] وايضا يؤكد احمد التنبكتي في كتابه نيل الابتهاج انه محمد بن احمد ابي بكر بن يحي بن عبد الرحمن القريشي التلمساني المقرى[5]، يشير الى قريته هذه الأسرة واصل المقري من مقرة ولقد اختلف فيه منها.

بفتح الميم و تشديد القاف المفتوحة: مَقَّرَة.

فتح الميم و اسكان القاف: مَقْرة.[6]

وهي مدينة بالمغرب في بر البربر قريبة من قلعة بني حماد بينها وبين طبنه ثمانية فراسغ و كانت لها مسلحة للسلطان ضابط للطريق ينسب اليها عبد الله بن محمد المقري.[7]

---

[1] – نجيب بن مبارك، دخائر حاضرة تلمسان، القافلة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ج2، ص 75.

[2] – احمد بن محمد المقرى التلمساني، نفح الطيب من عصر الاندلس الرطيب، تح، احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408هـ-1988م، المجلد الخامس، ص 203.

[3] – محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن احمد التلمساني القرطبي، انظر عبد الحق حميش، سير اعلام تلمسان، ط1، دار التوفيق، مسيلة 1432هـ-2011م، ص 313.

[4] – محمد بن الغنى حسن، المقرى صاحب نفح الطيب، دار القومية، ص 12.

[5] – احمد بابا التنكيتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية و تقديم عبد الحميد عبد الله الهرمة، ط2، دار الكاتب، طرابلس، 2000، ص 420.

[6] – عبد الحق حميش، سيرالاعلام، ط 1، دار التوثيقية. مسيلة١٤٣٢هو،٢٠١٢،ص355.

[7] – عبد الحق حميش،مرجع سابق، ص355.

2–مولده: في العهد الاخير من القرن العاشر الهجري،[8] اما ميلاده فقد اختلف فيه فمنهم المستشرق الفرنسي ليقي

بروقسال يقول: انه ولد نحو 1000هـ مقابله سنة 1592م،[1] اما محمد عبد الله عنان يقول في كتابه ان المقري لم يذكر تاريخ ميلاده بل انه ورد في كتاب "مرآة المحاسب" لمؤلفه سيدي العربي الفاسي 986 هـ/ 1578م، [2]اما الزركلي في كتابه الاعلام حدده 992 هـ،1041هـ/ 1584م، 1631م.[3] حيث انه ولد بتلمسان [4]حيث يقول المقري :بها ولدت انا وابي وجدي وجد جدي و قرات بها ونشات الى ان ارتحلت عنها زمن الشبيبة الى مدينة فاس سنة 1009[5] وتلقى دراسته الاولى بها ودرس الادب والحديث والفقه المالكي دراسة حسنة و هو مؤرخ و اديب وخطيب وله دراية في علوم الكلام وحفظ القران وهو جاحظ البيان وحافظ العصر و الاوان.[6]

3–وفاته: هناك اختلاف في سنوات الوفاة من هم مجيء كتابه الاخير خلاصة الآخر يريد العودة الى دمشق حيث توفي في جمادى الاخيرة سنة احدى و اربعين الف [7]اما يحي بوعزيز في كتابه اعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة1_2 يحدد وفاته سنة 1051هـ يناير 1632 م، دفن في قرافة المجاورين قرب الجامع الازهر الى جانب مجموعة من علماء الاسلام الذين جاءوا مثله[8] الى القاهرة و اوفاهم الاجل بها مثله، حيث قال الاديب ابراهيم الاكرمي في تاريخ وفاته، قد ختم الفرض به فأرخوه خاتم[9] وانه توفي بالشام مسموما، [10]عقب عودته من

---

[8] – محمد عبد الغني حسن،المرجع السابق ص7.

[1] نفسه ص23.

[2] محمد عبد الله عنان، تراجم اسلامية شرقية ،ط2_مكتبة الخانجي،القاهرة.1390 هـ_1970ص374.

[3] محمد عبد غني حسن، المرجع السابق ص7.

[4] احمد بن محمد المقري التلمساني. نفح الطيب. مجلد 7،مكتبة الخانجي، القاهرة ص136.

[5] محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 375.

[6] عبد القادر شرشال، الرحلة الى المغرب والمشرق لابي العباس المقري ط1، دار سفيان، الجزائر، 2014،ص18.

[7] يحي بو عزيز، اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة 1_2.دار البصائر الجزاءر2009،ص177.

[8] ابي القاسم محمد الحضاري_ مصدرسابق،ص557.

[9] عبد الحق حميش، محفوظ بوكراع بن ساعد، موسوعة تراجم علماء الجزائر علماء تلمسان وتوات، دار زمورة،الجزاءر2011،ص254.

اسطنبول وقال التلميذ الشبح عبد الباقي الحنبلي الدمشقي : في ثباته عزم على سكنى الشام وذهب ليأتي باهله من مصر ودفن بقرية المجاورين سنة احدى و اربعين وبذلك تعلم مقدره غلط اليفراني في رسالة الوشي العبقري حيث قالت توفي بالشام لا بمصر كما وهم في ميارة.[11]

المطلب الثاني: شيوخه و تلاميذه.

1-شيوخه: تتلمذ ابو العباس احمد المقري وطلب العلم و تلقاه من افواه العلماء والفقهاء الادباء الذين كانوا عمدته في التعلم و التأدب من بينهم :

- **-ابي البكر الدلائي**: تتلمذ احمد المقري في الزاوية الدلالية على يد الشيخ محمد بن ابي بكر الدلالي، وتلقى هذا الاخير حكم قاسي في حقه على يد شيخه ومع ذلك العتاب الا ان معلمه بقي يثني عليه بقدرته العلمية والادبية، وكان كل ما يكتب المقري يرسل اليه بنسخ مما يؤلفه من تلك الكتب و مما تحتويه هذه الرسائل[1] انه كان يمدحه ويجامله و مادى شوقه لشيخه "بحر التقى الذي لا يعبر بحجه و سر النهى الذي تدحض حججه الوالي الصالح الكامل" حيث يعتبر ابي بكر وسيلة الى الله لطلبته والتفاني في عمله من غير كلل و ظلت دروسه في المحاسن تتلى على مر الزمن و ذكر مما اعطاه الله قدرة ربانية مكتوبة و دعاء المقري لشيخه بالرحمة و المغفرة و مخاطبة الناس بنشر أقواله و أعماله.[2]

و التقاء ابو عبد الله محمد الحاج بن محمد بن ابي بكر الدلالي قال كما نزلنا في طلعتنا للحجاج بمصرنا الفقيه المقرئ كنت أعرفه عند والدي

لم يشب فوجدته قد شاب فقلت له شفت يا سيدي وقال:

---

[10] ابي القاسم الحفناوي، مصدر السابق،ص557.

[11] عبد الحق حميش، الرجع السابق،ص254.

[1] عبد القادر شرشال.المرجع السابق،ص35.

[2] نفسه،ص36.

"شيبتني عرنار وقجار وبحار فيها اللبيب يحار "[3]

اختبار الشيخ محمد بن ابي بكر الدلائي للمقرئ ووفق هذا الاخير عليه حيث ابرزه في صوره

تأليف حسن الوضع سماه اعمال الذهن والفكر في مسائل متنوعه الاجناس الواردة من الشيخ.

سيدي محمد بن ابي بكر بركه الزمان وبقيه الناس ووجهها الى الشيخ بزاويه البكرية فسر بها كثير ا توفي 1046 هجري.[1]

الشيخ القصار: هو ابي عبد الله محمد بن القاسم القيسي مشهور بالقصار من علماء المغرب في القرن العاشر اوائل القرن الحادي عشر وتوفي في سنه 1013 هـ بعد اتصال المقرئ به بأربع سنوات ولا يعلم تاريخ مولده وكان القصار من جماعه العلماء الذين اجتمعوا في مدينه فاس بعد وفاه السلطان المنصور عقبه وفاه مباشره لأخذ البيعة لولده الى معالي زيدان سنه 1012 هجري.[2]

وقد تولى الخطابة و الافتتاء في فاس.[3]

_**احمد بابا التبنكتي**: من علماء افريقيا القريبة من اهل العلم والفهم والادراك التام الحسن، الكامل الخط من العلوم فقها وحديثا وعروبة و أصلا و تاريخا، وما ذكر مقري عن شيخه التبنكتي في زاوية عنه انه خصه بتقدير دوام الدعاء[4] له حيث قال عنه: و سمعت شيخنا الامام بقية الناس سيدي احمد بابا السوداني التنبكتي ابقى الله

---

[3] محمد حجي،الزاوية الدلاءية ودورها الديني والعلمي والسياسي المطبعة الوطنية الرباط .1384 هـ_1967م،ص110.

[1] عبد القادر شرشال،المرجع السابق.ص38.

[2] محمد خيط، المقري ابو العباس احمد بن محمدمؤلف نفخ الطيب ،986هـ_1041هـ/1578_1631م،دار المدني،ص110.

[3] محمد خيط.المرجع السابق، ص110.

[4] نفسه صذ112.

جلاله و أدام عزته وحفظ خلاله يقول: ان ذلك يكون في كل قطر بحسبه وليس من شرطه ان يعم الدنيا او غالبها.[5]

_**الشيخ سعيد بن احمد المقري مفتى فاس:** هو عمه ويصفه المقري بقوله: فهو شيخ اولائك الاعلام الذين ورثوا العلم من غير كلامه وعمروا ربوع المجد وتفيا ظلاله وارشدوا الى سبل الهدى وازاحوا عن الضلالة، وعمرت ارضهم بكل مجد و جلاله، حيث اخذ عنه صحيح البخاري وفي هذا البيت يقول:

"وقد اخذت جامع البخاري عن عمي الحائر للفخار".

ويروي ايضا عنه الشعر كمثل ذلك الذي نظمه الوسطى، في مدح مجد الدين الفيروز ابادي صاحب القاموس المحيط، [1]وقد[2] وصف عمه بأوصاف التقدير قائلا: (وانشدنا فيه لغيره، سيدنا ومولانا شيخ الشيوخ، وخاتمة اهل التثبت والرسوخ، ملحق الاحفاد بالأجداد، المبرز على النظراء والانداد، مفتي تلمسان و اصقاعها، ومعتمد اهل اقطارها وبقائها، عمنا سيدي سعيد بن احمد المقري، حب الله عليه شابيب رضوانه...).[3]

_**احمد بن القاضي:** هو ابو العباس احمد بن محمد ابن ابي العافية الشهير ابن القاضي هو من اهل فاس لا يجاري في علم الفرائض والحساب والهندسة، وايضا في الفقه والنحو والعروض والادب وصاحب الترجمة اسماء الله من ذرية علماء اعلام المشهورين بالمغرب لاقيته حفظه الناس بفاس، واستفادت من عدوه واختبرت منه خير رجل، وله حفظه له سنة ستين و تسعمائة، ابقى الله وجوده، وانا اذكر جملة من نظمه في مدحه نصره الله وغير ذلك مما شاهد بنبريزه فوجب شهادته.[4]

---

[5] نفسه113.

[1] محمد خيط ،نفسه ،ص113.

[2] نفسه ص113.

[3] محمد خيط،المرجع السابق_ص114.

[4] ابو العباس احمد القري التلمساني روضة الاس العاطرة الانفاس في ذكر ما لقيته من الاعلام الحضرتين مراكش، وفاس ط1 ،دار المدار الثقافية، البليدة،2011،ص221.

_احمد بن ابي القاسم التادلي: هو ابو العباس احمد بن ابي القاسم التادلي لقيت هذا الشيخ واخذت عنه واستفدت منه وهو نفع الله بعلومه آيات من آيات المجاهدة لا يكاد يفتر عن ذلك اصلا، استغرق نهاره و ليله بأنواع الطاعات، وقد اجازته فأجازني كل ما تجوز له وعن روايته وجميع تأليفه، وما اخذ عن شيوخه [5]كالإمام الشهير ابي عبد الله الخروبي الطرابلسي ومن تأليفه سراج الباحث في شرح المباحث في ثلاثة اجزاء، ومختصرة ومختصر ومختصره، او منها الذرة النفسية في الفضائل الشريفة، والزهراء المنيفة في فضل حزب المريد الحارق ومنها باب اللباب في معاملة الملك الوهاب[6].

2_تلاميذه: نذكر من بين الاثنين في المغرب واثنان في المشرق وهما:

_ابو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد بن ابي بكر الانصاري السجلماني: توفي بالطاعون في مدينة الجزائر، 1054 هـ/ 1645 م، تتلمذ للمقري بفاس وكان على اتصال مستمر بشيخه طوال حياته بالمشرق جاء في احدى رسائله: "... سيدنا وسيد اهل الاسلام... شيخنا ومعلمنا مفيدنا وحبيب قلوبنا مولانا شيخ الشيوخ ابو العباس احمد بن محمد المقري المغربي التلمساني، نزيل فاس ثم الديار المصرية".

_ابو عبد الله محمد بن احمد مياره: توفي (1072 هـ_1666 م)، قال هذا التلميذ في كتابه "المرشد المعين" عندما استشهد بعدة ايام من ارجونه المقرى في العقائد، قلت: وقد اجاد شيخنا المقرى رحمه الله في النظم المذكورة في هذا الفضل..."

وقد قرا عليه بفاس ايضا[1].

---

[5] نفسه ص275.

[6] ابو العباس احمد المقري، المقري نفسه،ص275.

[1] محمد بن عبد الكريم، المقري ونفخ الطيب، منشورات دار مكتبة الحياة، دت،ص270.

_**ابو العباس احمد بن شاهين:** قبرمي الاصل ثم دمشقي توفي سنة 1053 هـ/1643 م، تتلمذ للمقري بدمشق و اجازه هناك ومن احدى رسائله الى شيخه المقري "انني اشوق الى تقتيل اقدامي شيخي من الضمان للماء، ومن الساري لطلعة الذكاء، وما زلت الهج بما افادني شيخي من امليه..." وكلمه "شيخ" متكررة عدة مرات في رسائل الشاهين و قصائده التي مدح بها شيخه المذكور.

_**ابو القاسم محمد بن جمال الدين بن خلف المسراتي:** توفي سنة 1055 هـ/ 1655 م، اخذ عن المقري، اجازه عامة بالقاهرة حيث وفاة المجيز والمجاز[2].

المطلب الثالث: رحلاته و مؤلفاته.

1_رحلاته:

_**رحلته الى فاس:** ارتحل المقري الى التلمسان صحبة ابيه سنة 1009هـ وعمره 23 سنة وقد حمل العلم ما يؤهله للاستفادة والافادة حيث انه ذكر في ترجمة الشيخ ابن القاضي انه حين حل بفاس اول رحلة له، لم يجده لأنه كان غائبا عن سلا لكونه حين اذن يتولى خطة القضاء بها، فلما قدم الشيخ وعلم به كتب اليه يستدعيه وكان للمقري عدة محاورات علمية اثبت فيها رسوخه العلم وسعته الفكرية التي نالت اعجاب الفاسيين، فكتب احدهم وهو مؤرخ ابو العباس ابن القاضي الى عمه في تلمسان شكره على اهل فاس بهذه الذرة الفريدة وجاء في الرسالة:

ارسلت للمغرب القصي بدرة

قد ابهرت وغلت له الاسوام

[2] محمد بن عبد الكريم، المرجع السابق،ص270.

جمع العلوم على حداثة سنة

قد بارك الله به الاعلام

اكرم به من عالم علامه

جمع الغلا و زكت به الافهام

فالف المقري كتاب ازهار الرياض في اخبار عياض تلبية لرسائل بعثها اليه اهل تلمسان يطلبونه بتأليفه وذلك لتوطيد العلاقة فيما بينهم[1].

في سنة 1010هـ زار المقر مراكش عندما اصطحبه الفقيه ابراهيم بن محمد الايسي احد قواد السلطان السعدي المنصور الذهبي[2] عندما اندمج المقري لفترة في جماعة علماء البلاط السعدي حيث انه انبهر بما رأى من عز الاسلام وانتشار مكانته العلمية و رخاء الحياة[1] بعكس بلاده التي تشهد الفتنة والدمار واحتلال الاتراك ولم تكن زيارته لمراكش الا لبضعة شهور حيث عاد منها في اواخر العام نفسه الى تلمسان[2].

_عودته الى تلمسان: عاد اليها في اواخر سنة 1010هـ وقام بها حتى سنة 1013هـ بقي على اتصال مع اصدقائه وشيوخه الذين يزودونه بالاخبار والمعلومات من خلال مراسلاتهم له، وفين تلمسان بدا بتحرير كتاب "روضة الاس" حيث قام بكتابته في فاس حيث كان يعمل ان يقدمه الى السلطان احمد المنصور الا ان الاقدار ان توفي قبل ان يكمله المقرى من تاليفه 1012هـ/ 1603 م، وهذه فترة تواجده في تلمسان[3].

---

[1] ابتسام مدهون الصفار ،المقري التلمساني والتواصل بين المغرب والمشرق، الذخائر، العددان 11_12، صيف ، خريف،1423هـ_2002م ص138.

[2] فتيحة مراح، تلمسان في مدونة المقري. مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الاوسط، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس ،قسم التاريخ،1405هـ،1436هـ/2014_2015م م. ص40.

[1] محمد بن عبد الغني حسن، مرجع سابق ص26.

[2] فتيحة مراح، المرجع السابق ص40-41.

[3] محمد بن عبد الغني حسن ، مرجع السابق ص26.

ـرحلته الى فاس للمرة الثانية[4]: يخبر انها دار الخلافة في المغرب في السنة الثالثة عشر بعد الألف وبقي عشر عاما متواليه تدرج من خلاله من طالب نابه الى استاذ متمكن يتولى في سن فتيه الامامة[5]، والخطابة في جامع القيروان وسكن في دار ابن عياد الملاصقة للجميع كانت مخصصه للإمامة وتوليه ايضا منصب الافتتاء[6] 1022 هـ/ 1613 م، بعد وفاة شيخه محمد هواري الذي كان يلي هذا المنصب وبعد وفاة المنصور، ونزاع اولاده على الحكم وكثره غارات الاسبان والبرتغاليين على المدن والسواحل، وطرد مسلمي الاندلسي حتى المنتصرين منهم عام 1610 م/ 1019 هـ، والاستيلاء على مدينة العرائش التي سنها الشيخ مأمون احد انباء المنصور، وحاول ان يرغم العلماء على اصدار فتوى، تابي حوله تسليم تلك المدينة الى الاسبان مقابل مساعدتهم له على امتلاك عرش فاس فهاجر اغربهم المغرب حتى لا يتورطو في مثل تلك الجريمة السياسية العسكرية[7].

ـرحلته الى المشرق: اواخر رمضان من عام سبعة و عشرين و الف وقد انشدنا رحمة الله وقت خروجه للحج حيث ودعناه وذلك قرب جنان الخادم الذي باب اليه احد ابواب فاس مانصه:

اودعكم اودعكم جناني

وانثر ادمعتي مثل الجمان

فلو تعطى الخيار لما اقترفنا

ولكن اخيار مع الزمان[1]

ومن هناك ركب السفينة التي عرجت من تونس[2] وسوسة[3] حتى الاسكندرية وتم من خلالها الى مخاطر الطبيعة والقرصنة الأوروبية[4] و صعاب كثيرة في هذه الرحلة .

---

[4] طاهر احمد مكي ،دراسة في مصادر الداب. ط8؛ دار الفكر العربي القاهرة،1419هـ_1999م،ص370.

[5] يحي بوعزيز ،ال م رجع السابق ص168.

[6] يحي بوعزيز، المرجع السابق ص168.

[7] نفسه ص169.

[1] يحي بوعزيز، المرجع نفسه ص169.

_**رحلته الى مصر**: وصل المقري في عام 1028هـ/1618 م، من شهر رجب الى مصر حيث اقام بها مده قصيرة ليسافر الى الحجاز لرؤية الحرمين الشريفين وبعد وصول اليه وشعوره بالفرح والراحة وذكر اشعار في وصف مصر بقوله: فراينا البر وكان لم نراه وشفيت به اعيننا من المرة وحصل بعد الشدة والفرج، وشممنا من السلامة اطيب الارج فينها من نعمه كشفت عن وجهها التقاب...[5]

وهنا يشير الى اول عمل له في مصر و هو اضافه معلومات لحاشية افادة المغرم المغرى بتكميل شرح الصغرى في ثغر الاسكندرية عام 1208هـ، وتوجه الى الازهر الشريف حيث رواق المغاربة بمجرد وصوله التف حوله طلبته فأخذ يملي عليهم الحديث ويلقنهم العلوم.

_**رحلته الى الحجاز**: بعدما كان المقرى في مصر سنة 1028هـ/1618 م، الى الديار المقدسة حيث وصل الى جدة، فاكمل العمرة اوائل ذو القعدة من العام المذكور واقام فيها[1] وادي مناسك الحج كلها وزار قبر بالرسول صلى الله عليه وسلم[2] وذلك لتبرك به وجاوره عدة أيام.[3]

_**رحلته الى بيت القدس**: في شهر ربيع الاول من عام 1029 هـ/1620 م قصد بيت القدس، فزار المسجد الاقصى ومقام الخليل ابراهيم عليه السلام و قبة الصخراء يقول:

---

[2] هي مدينة كبيرة محدثة ،عمرت انقاض مدينة قرطاجنة وكان اسم تونس في قديم ترسيش وهي على ميلين من قرطاجنة ومحيط صورها احد وعشرون، انظر ياقوت الحموي ،المجلد2،ص60.

[3] هي مدينة قد احاط بها البحر ثلاث نواح الشمال والجنوب والشرق سورها صخر حصين منيع وبها منار يعرف حلف الفتى ولها ثمانية ابواب . انضر ياقوت حموي مجلة3.ص282.

[4] نبيل بكرموش ياسين، الاساليب البلاغية في نفخ اللبيب ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر في اللغة العربية وآدابها ، جامعة حسيبة بن بو علي ، شلف، قسم اللغة العربية2007_2008ص4.

[5] ابي العباس احمد بن محمد المقري التلمساني ، رساءل المقري،ص144.

[1] يحي بو عزيز، مرجع سابق، ص170.

[2] نفسه ص171.

[3] يحي بو عزيز المرجع السابق ص171.

فلما دخلت المسجد الاقصى وابصرت بدائها والتي لا تستقصي بها راني جماله الذي تجلى البهية عليه وسالت عن المهراج الشريف فارس التوالي وشاهدت محلا ام الرسل الكرام المهداة.

وتمكن من اتصال مع علماء الشام كايوب الخلوتي يقول: لما زرت القدس الشريف سنة 1029هـ ورد على مكتوب من الشيخ ايوب امام لحضرة الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه بصالحيته دمشق المحروسة.[4]

_**عودته الى مصر**: بعد عودتي من القدس اتخذ مصر المستقر لهو موقع من حيث تزوج من العائلة الوفائية، التي كانت تسند اليه و طيبة نقيب الاشراف، وهي تمثل مكانة مرموقة بغناها، مرموقة طريقتها الصوفية المعروفة بالوفائية [5]ومن كرر زيارة بيت القدس حج واعتمر خمس مرات و زار المدينة المنورة سبع مرات و جاور مكة المكرمة، ودرس بالحرم المكي مدة من الزمن والقى دروسا فيه، وفي عام تسع و ثلاثين الف دخل[6] مكة خمس مرات وحصلت على مجاورة فيها المسرات، وامريت الحديث النبوي بمرأى عنه عليه الصلاة والسلام وسمع. مؤلف هناك كتب مثل كتبه "فتح المتعال في مدح النعال" وعاد الى مصر من حجته خامسة عشر صفر من عام 1037 هـ/1627 م، حيث لازم الدرس والتدريس، و تبوأ مكانته في المجتمع العلمي الادبي. ممضيا كثير من وقته في رواق المغاربة منعه سيان في مكتبة هذا الرواق الغنية، وقد عثر فيها على اوراق متناثرة من مخطوط كتاب احاطت في اخبار غرناطة لابن الحطاب وعلى هوامشها بالتأشيرات وملاحظات عديدة بخط المقري.[1]

_**رحلته الى دمشق**: احب المقري دمشق منذ حطم بها رحاله لزيارة وواصف بانه المدينة التي ظهر وباب دمشق الشام ذات الحسن والبهاء والاحتشام والادواح المتنوعة والارواح المتضوعة حيث المشاهدة المكرمة والمعاهد المحترمة، [2]وقد نقل المقري في نفح الطيب عن ابن جبير الرحالة الاندلسي المشهور كلام له في وصف دمشق وذكر

---

[4] نفسه. ص172.

[5] هو البيت الذي تزوج فيه المقري منهم هو بيت عتيق يرجع الى السيد محمد وفاء الشاذلي المكنى بابي الفضل وابي الفتح ،انظر محمد خيط، المرجع السابق ، دار مدني ص98.

[6] ابن العباس احمد المقري التلمساني ، رسائل المقري _ المصدر السابق ، ص145_146.

[1] محمد عبد الغني الحسن، المرجع السابق، ص34.

[2] محمد عبد الغني الحسن، المرجع السابق، ص34.

محاسنها فعلق عليها قائلا: كل ما ذكره ابن جبير في وصف دمشق والشام واهلها فهو في نفس الامر[3] يسير وقد اطلب الناس فيها وما بقي اكثر مما ذكره، وقد دخلت اواخر شعبان من سنة سبع و ثلاثين و الف هجري، و أقمت بها الى اوائل شوال من السنة.

ونزل في حدة المغاربة بدمشق، وعلم احمد شاهين بهذا انزله عنده اعتنى به وارسل اليه بهدية و خمسين فرسا، وكتب اليهم معتذرا من قلة الهدية والعطاء في هذا البيت من شعره:

لو كان لي امر الشباب خلعته

برد على عطفيك هذا اردان

لكن نعذر بعث اول غايتي

فبعثت نحوك غاية الامكان

وانا للاهتمام والرعاية من طرف ادباء وشعراء الشام ومدحوه كثيرا يقول: فهم الذين نوه بقدري الخامل، وظنوا مع نقصي.

ان بحر معرفتي وافر الكامل، حسبما افتضاه طبعهم العالي، هل شريت بعمري ساعة ذهبت من عيشي معهم ما كان بالغالي.[1]

2_مؤلفاته:

_التاريخ و التراجم:

_ازهار الرياض في اخيار عياض: الفه في مدينة فاس في المدن التي بين سنتي 1013 و 1027هـ اذا كان قد نزح عن وطنه لأسباب سياسيه واتخذ فاس مقره وكان البعث له على تأليفه رغبة أهالي بلده تلمسان في تعريف بالقاضي عياض عالم المغرب الاوسط وقاضي الاشهر، وقد الم في هذه الترجمة بكثير من شؤون بلاد الاندلس.[2]

---

[3] محمد خيط ، المرجع السابق ص93-94.

[1] محمد خيط ، المرجع السابق،، ص94.

_رومنا الاس العاطرة الانفاس عن ذكر من لقيته من اعلام الحاضرتين مراكش وفاس: هو كتاب ليهديه الى خزانة الاحمدية المنصورية عن ارتحاله الى المغرب، اما تاريخ تأليفه فكان اول شوال سنة 1011هـ وانت من تأليفه سنة 1013هـ، فهو بذلك اول باكورة التأليف لدية كثب بعضه عندما كان في تلمسان ويبدو انه فارغ من تأليفه عندما رجع الى المغرب (فاس) ليستقر بها نهائيا، وهو من مؤلفات الهام التي لم يعثر عليها كاملة.[3]

_نفخ الطيب من غصن الاندلس الراطب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الحطيب: تخصيص قسم المقدم الكتاب ذكر دمشق واصحابه فيها وكان في بداية يزعم ان يسميه غرق الطيب في تعريف بالوزير ابن خطيب، فلما راى ان المادة التي اجتمعت لديه قد استفاضت، بحث شامل للتاريخ الاندلسي وادبها غير اسم الكتاب وجعله نفخ الطيب من غصن الاندلس الراتب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، واصبح الكتاب يحتوي على قسمين:

قسم خاص بالاندلس عامة وقسم خاص بلسان الدين ابن الخاطب وما يتعلق به من شؤون، وفي كل قسم له ثمانية فصول وقد فرغ من كتابته عشية يوم الاحد المسافر صاحبها عن 27 رمضان سنة 1038هـ: بالقاهره ثم الحق في الكثير في السنة الثانية بعدها سيكون جمعه في اخر ذو الحجة حرام تتمثه سنة 1039 هـ.[1]

_التوحيد:

_حاشية على شرح ام البراهيم للشيخ السنوسي:

_اضاءه الدجنة لعقائد اهل السنة: وهي عقيدة نظمها من بحر الرجز ودرسها في الحرمين الشريفين، وسائر بلاد المشرق التي زارها، وانتسخت منها في حياة المؤلف نحو الفي وطبعت في مصر بمطبعة محمد افندي مصطفى عام

---

[2] محمد خيط ، المرجع السايق ص95.

[3] شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني ،ازهار الرياض في اخبار عياض،تح: مصطفى السقا، ابراهيم الابياري ، عبد الحفيض اشلي،مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ،القاهرة 1358م_1939م.140

[1] احمد بن محمد المقري التلمساني ، نفخ الطيب،مجلة 1 ص15.

1304هـ، بها مش شرح الشيخ عليش[2] للعقيدة السنوية وتوجد منها نسخة خطية في الخزانة العامة بالرباط 2742.[3]

اتحاف المغرم المغرى في شرح الصغرى السنوسي.

بدا المقرى تاليفه في المغرب، وما كاد يحط رجاله في الاسكندرية حتى اكمل ما فاته من ذكره، وهو في علم الكلام ولم يطبع الا اليوم توجد منه نسخة خطية في خزانة جامع الزيتونة.[4]

_**الفقه**: قطف المهتصر في شرح المختصر على حاشية مختصر خليل.

اعمال الذهن والفكر في المسائل المتنوعة الاجناس: وهي اجوبة على محمد بن ابي بكر الدلائي.

_السيرة النبوية:

فتح المتعال في مدح النعال:

الفه في المدينة المنورة وذلك عند رجله عليه السلام بالمسجد النبوي.[1]

النفحات الغيرية في مدح نعال خير البرية صلى الله عليه وسلم.

خلاصة ازهار الكمامة في شرف العمامة

_مؤلفات اخرى:

حسن الثاني على العفو عمن جنى.

الذرة الثمين في اسماء الهادي الامين.

الانواع نيسان في انباء تلمسان.

---

[2] محمد حجي ، المرجع السابق ،ص111.

[3] محمد حجي ، المرجع السابق، ص111.

[4] محمد عبد الغني حسن،المرجع السابق، ص151.

[1] محمد عبد الغني حسن،المرجع السابق، ص151.

البذاءة والنشاة وهي منظومة في الأدب الجمان في مختصر اخبار الزمن.[2]

المبحث الثاني: إبن المفتي حسن بن رجب 1688.

- **المطلب الأول: مولده و نسبه.**

ولد ابن المفتي وهو الاسم الذي اختاره لنفسه في مدينة الجزائر بتاريخ لا نعرفه بالضبط من عائلة كانت متصلة بالحكم اتصالا مباشرا، فهو من الكراغلة المنحدرين من نسل عثماني وجزائري، فاذا عرفنا انه انهى كتابه بذكر توليه المقى المالكي الحاج احمد الزروق بن محي الدين بن عبد اللطيف سنة 1166 و انه لم يكتب كتابه الا بدافع الكبر و الحزن امكننا ان نتصوره قد ولد اواخر القرن الحادي عشر و ليكن ذلك حوالي 1095 و 1688 من جهة اخرى فان كتابه بالشيخ الامام الصالح الكامل الاصولي الفقيه المتبحر و ذكر انه بمدينة الجزائر و توفي بها و انه قد تولى الفتوى سنة (1102 هـ / 1691م) و عمره ثلاثون سنة و معنى هذا انه ولد سنة (1072هـ/1661 م) وهكذا فقد انجب ولده وهو في الثالثة و العشرون من عمره و لا يقدم المؤلف تاريخا لوفاة والده.

وذكر المؤلف ايضا ان والده هو اول كرغلي يتولى منصب الاقتناء وقد كان الكراغلة قبل ذلك محرومين من تقلد المناصب [142]الهامة نتيجة الصراع الذي كان محتدما بينكم و بين الاتراك و قد كان المفتي حسين بن رجب شاوش هذا المنصب و اعطاه حقه كما انه كان يتصف بأخلاق عالية، مما جعله يتمتع بخطوة كبيرة لدى الحكام الاتراك، فكانت كلمته مسموعة لديهم فاستغل ذلك في قضاء مصالح الناس عند السلطة الحاكمة حتى انه كان يفضل المصالح العامة على مصالحه الخاصة.

أما جده فقد جاء للجزائر وهو شاب مراهق ليمارس التجارة برفقة أخ له اكبر منه، في السفن التي كان ترسلها الدولة العثمانية لإعانة الجزائر آنذاك ولما بلغ هذا الجد سن الكهولة "ولع بالسفر في البحر طلبا لنيل المغانم ثم

---

[2] محمد عبد الغني حسن ،المرجع السابق ،ص154.

[142] – ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 368.

أصبح ورديان باشء" اي رئيس الحراس فلقد تقلد عدة رتب الا ان احيل الى التقاعد وقد توفي يحصر البول ودفن في باب الواد واقد انجب بن محمد، الذي اصبح يدعى بعد الوظيفة رجب شاوش

في هذا الجو ولد ونشأ ابن المفتي وقد فقد اسرته و اطفاله و بقي وحيدا يعاني الوحدة و الحزن و الكبر وهذا اقصى ما يصيب الانسان في عمره[143].

- **المطلب الثاني: حياته العلمية و شيوخه.**

1- حياته العلمية:

نعلم العلم المعروف في عصره كما نعلم السانية و المؤثرات التي كان يديرها الجنود و العلماء للوصول الى الحكم و الجاه ولا شك ان من اساتذته في ذلك والده نفسه، فهو يحكم وظيفة الفتوى كان عليه ان يكون مدرسا في الجامع الجديد كما عرفنا وقد ذكر ابن المفتي بعض تلاميذ والده الذين تولوا الفتوى ايضا ومنهم محمد بن الماستجي الذي تولاها و عمره اقل من ثلاثين سنة، و قد تربى ابن المفتي مع جيل من العلماء، فحين ذكر المفتي الحاج احمد الزروق بن عبد اللطيف وهو آخر من ذكره في كتابه فان ابن المقني كان على ثقافة علمية فالإضافة الى مكاتبه داخل المجتمع و السياسة كان شديد الملاحظة لما يجري حوله فقد اخبر انه حضر جلسة الديوان عندما كان والده متقلد للفتوى وشاهد كيف يقوم الباشا اجلالا لوالده و يقبل يده و ذكره انه اخبر عن نفسه انه زار حسين ميزو ومورتو في جزيرة شيبو ولاندري اين حملته رجلاه ايضا، فلعله قد زار اسطنبول وسورية التي قال ان الجزائر تقارن بها في الثروة كما قد يكون حج وزار مصر عندها.

فهو رجل من رجال الدولة و العلم جدير بأن يكون نافذ الملاحظة وثيق المصدر واعتمد في تأليفه على مصادر عديدة منها[144] المكتوبة و منها الشفوي و منها الحرية الشخصية، فأسرته كانت عرقبة في خدمة الدولة، و لاشك أنه يملك الوثائق الرسمية النادرة التي كانت لجده ووالده و كان له شيوخ بارزون و اصدقاء في

---

[143] - ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 369.

[144] - ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 369- 371.

مقام عال في المجتمع و الحكم و من مصادره جدته لأمه التي كانت تخبره ببعض حوادث القرن السابع له (القرن الحادي عشر) بالإضافة الى ما عاشه من احداث وما شاهده من امور وسجله من ملاحظات.

وان الوحدة و الحزن و الكبر وفقة الاولاج عي التي دفعته الى تفسير ما قيد و لم يكن دافعه الشهرة او التشهير بأحد بل لم يكن التأليف العلمي هوايته، و انما اراد التسلي و التأسي و الاشتغال بشيء بنسبه[145]

2- شيوخه:

الشيخ محمد بن نيقرو: هو محمد بن ابراهيم بن أحمد بن موسى المعروف بالنيقرو، الاندلسي الامل الجزائري المنشأ و الولادة و القبر، درس يد ابيه ابراهيم بن النيقرو، كما درس على يد مشاييخ آخرين/ المتكلمي الحيسوبي القرائطي المحدث تولى الافتاء المالكي في 27 ذي القعدة سنة 1150 هـ/1727 م بعد وفاة المفتي محمد بن احمد بن مبارك بثلاث ايام، و كان يجمع بين الفتوى و الخطابة و التدريس بالجامع الاعظم ورواية الحديث بزاوية الحديث ورمضان، و ذكر شيخه كانت له زوجتان و له ابن من زوجته الثابتة و عدد من الاولاد من زوجته الاولى.

هو عمار بن عبد الرحمان: التلمساني كما ورد عند دوفو المسغانمي الاصل و الولادة الجزائري، المنشأ و الدار قال عنه بأنه فقيه بياني امسولي نحوي متكلم منطقي فرائظي، صالح، جاهل بأجوال الدنيا يعير عن امورها عاصر محمد باشا [1718-1727] وغبدى باشا [1724-1732]، كان فاضلا لكنه، كان عاجز عن الخطبة لاموت له عندها، يكتسبه الخجل الا ان يعرف مع انه في تقريره للعلم جمهير بالكلام معبر ذو همه و نفس عالية[146]، وقد انتقل المستغانمي بعدد من الوظائف كالكتابة لأوقات الجام، وكان يتلقى عن هذه الوظائف ما يربو عن 50 ريالا في الشهر، لكنه كان مسرفا الى درجة تراكم الديون عليه، وقد مرض بالجنس ومات يوم الاثنين 15 صفر 1144 هـ/1731م.

---

[145]- ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 372.

[146]- ابن المفتي حسن بن رجب شاوس، ابن المفتي في تاريخ بشوات الجزائر وعلمائها، فارس كعوان، سنة الحكمة، ط1، الجزائر، 2009م، ص 16.

مصطفى العنابي: هو مصطفى بن رمضان العنابي، و لد بمدينة عنابة و كان من اصل تركي اي انه من كراغلة المدينة، و بعد ان درس على مشايخ مدينته شد الرحال الى مدينة الجزائر طلبا للنجاة و النفوذ، وهناك تزوج و تولى منصب القضاء على المذهب الحنفي، وفي مدينة الجزائر تلقى اجازات علمية على بعض علماء عصره حيث اجازه العالم محمد بن شقرون بن احمد المقري التلمساني الذي لازمه اثنا عشر سنة ودرس عليه التوحيد و الحديث و اصول الفقه و المنطق و علم التصوف وغيرها من العلوم، و تلقى منه اجازة عام 1087 هـ 1676 م كما اجازه الشيخ محمد الطيب بن عبد القادر الفاسي عند قدومه للجزائر عام 1103 هـ 1691 م.

وقد درس الشيخ مصطفى العنابي بمدينة الجزائر و تخرج على يد علماء من مختلف البلدان من اشهرهم الشيخ مصطفى برناز التونسي و توفي بمدينة الجزائر سنة 1130 هـ 1717 م وترك بعض مؤلفاته ارجوزة في الفقه الحنفي و غيرها[147].

- **المطلب الثالث : عصره ومؤلفاته.**

- **عصره:** عاصر ابن المفتي 1095 هـ-1683 م بعد 116 هـ - 1753م المرحلة الاخيرة من مراحل الحكم العثماني بالجزائر وهي مرحلة الرايات و قد بدأت هذه المرحلة باغتيال الحاج علي اغا رغم قوته و انفراده بالحكم ليترك المجال للديوان و هو بمثابة برلمان لتحديد خلفه، و ذلك بالرجوع لطائفة رياس البحر و انتخاب احد افرادها وهو الرايس محمد التريكي الذي عين دايا على البلاد.

وكان الدايات الأوائل من قدماء رياس البحر، و تمكن هؤلاء من الحد من سلطة الديوان و الاستئثار تدريجيا بشؤون الحكم و كان الصراع محتدما بين الجيش البري و الجيش البحري.

147- ابن المفتي، المرجع السابق، ص 18.

وفي عهد الدايات صار اجتماع الديوان تشريفيا اكثر منه تنفيذيا وال الحكم المطلق للحاكم ومجموعة من المواطنين الكبار اللذين عرفوا في المصادر الاجنبية باسم "الفتوى" وهو الخزناجي و انما الصبايحية ووكيل حزام البحرية وبين المالجي و خوجة الخيل.

وفي هذا العصر ايضا، اي في القرن الثامن عشر تضاءلت مداخيل الاعمال البحرية التي كان يقوم بها الاسطول الجزائري و تناقص عدد السفن البحرية الجزائرية ليصل الى 142 سفينة فقط اغلبها غير قادرة على غزو البحر.

ويرجع هذا الانخفاض الى عدة عوامل اهمها الخسائر المادية و البشرية المرتفعة التي سببتها الغارات البحرية الأوروبية على الجزائر[148] وما تكبده الأسطول الجزائري من جراء ذلك كما ان سفن الا بالة لم تعد تشكل خطرا كبيرا على السفن الأوروبية التي بدأت تتطور في تلك الفترة و قد تناقص قضت مداخيل القرصنة منذ تلك الفترة دون أن تنصب نهائيا.

وبالنسبة للعلاقات مع الخارج فإن الاحالة خاضت حروبا على حدودها الشرقية "تونس" وحدودها الغربية "المغرب" كما ان العلاقات انتصرت متوترة مع الاسبان الذين كانوا يحتلون وهران[149]

- **مؤلفاته:** ان المؤلفين الجزائريين المعاصرين لابن المفتي لم يسرو اليه ولا الى كتابه في مؤلفاتهم المعروفة لدينا، رغم اهمية ملاحظاته و احكامه، و اول من نقل عنه نصوصا كاملة و ترجمها الى الفرنسية هو الباحثالفرنسي اليرديفوكس خلال القرن الماضي، اي بعد قرن بعد وفاة ابن المفتي و الظاهر ان الكاتب الاسباني غوتز اليزعاد الى كتاب ابن المفتي بخصوص ياشوات و علمان الجزائر خلال العهد العثماني، رغم انه لم يذكره من بين مصادره اما الذي قدم عمله الى القراء ودرسه بشيء من التفضيل فهو الكاتب الفرنسي ديلفان سنة 1922، بحيث اهتم بالناجين العلمية و الدينية من كتاب ابن المفتي فأخذ عنه ما

---

[148] - ابن المفتي، المرجع السابق، ص 19-20.

[149] - ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 371-272.

كتبه عن امفتيين المتبقين و المالكين أثناء العهد العثماني و ما قيده بشأن علاقات العلماء و الفقهاء بعضهم ببعض من جهة و علاقاتهم بالسلطة الحاكمة من جهة اخرى، ولاكن ما قام به يعكس حول هذا الكتاب ما زال ناقص اذ لم يعرف بالمؤلف ابن المفتي ولا بكتابه.

فإن ان المفتي لم يجعل عنوان لما قام به و لعل اقرب الى الصواب تسمية عمله بتقيدات، فهو لم يقم بتأليف تقليدي فيه المقدمة و الابواب و الفصول و الخاتمة كما انه لم يكتب جريدة او مذكرات، و انما سجل ما طهر له و ما تذكره من امور تتعلق بالحكام و العلماء و المجتمع و العلاقات الخارجية و الحياة الاقتصادية و الثقافية، وهو في مركز هام مثل مدينة الجزائر العاصمة اكبر دولة عندئذ في المغرب العربي.

وقد قسمت تقيداته الى ثلاث اقسام مقدمة ، قسم العلماء و المجتمع، وقسم البشوات و الحياة السياسية و الاقتصادية و في خطبة الكتاب أو المقدمة تحدث عن دوافع التأليف وحالته النفسية و العائلية وصلته هو بالكتابة، وقال على سبيل التواضع انه غير مؤهل لمثل هذا العمل وأنه ليس أفضل من يكتبه ومع ذلك أقدم عليه لأنه لم يجد ما يفعله غير الكتابة واورد كذلك و الدجة وجده وزيارة مسقط رأس جده وغير ذلك.

من الامور العائلية ولا ندري اي القسمين ورد الاول قسم العلماء او قسم البشوات، و لاندري ما ا كان للكتاب خاتمة. ومادام الكتاب لم يعثر عليه فمن الصعب وصف حجمه واسلوب صاحبه وطريقة بدايته ونهايته، فقط اخبر ديلفان ان النسخة التي عثر عليها معروضة للبيع منمن اوراق ديفوكس تحتوي على تسع ورقات وعنوانها" تاريخ الباشوات الذين حكموا جزائر الغرب".

اما الخط فالظاهر انه لا اقوى من الباحثين المذكورين قد عثر على نسخة ابن المفتي الاصلية، فنسخة ديفوكس لانعرف خطها شرقي جميل كتبها احد الناسخين الذين دخلوا في خدمة الفرنسيين بعد الاحتلال[150].

[150] ابو فاسم سعد الله، المرجع السابق، ص371-372.

وقد اخبر ابن المفتي في البداية بأن علم التاريخ عبادة ومنه جزيلة و ان معرفة اخبار العلماء منقبة جليلة ومن رايه ان الجزائريين لم يتهتموا بعلم التاريخ واخبار العلماء و انم اكتبه الكتاب في ذلك غير مدروس و لا معروف وهذه حقيقة.

لان اب راس و الورتلاني وغيرهما قد ذهبوا نفس المذهب و على هذا الاساس اراد ابن المفتي ان يملأ هذا الفراغ فكتب عن الحياة السياسية في قسم الباشوات وتحدث عن منقبة الجزائر وسكانها ونظامها السياسي ووسائل عيش السكان و الكوارث الطبقية التي اسابتها وعلاقة سكانها بالأتراك و الاسبان ونظام الامناء و المؤسسات الدينية اما الباشوات فقد ذكر منهم 54 باشا، ووصف ما وقع في عهد كل واحد من ثورات داخلية وحروب خارجية وقضية الكرا غلة، وما قام به كل منهم من اعمال خيرية و اجتماعية، وعلاقة الباشوات بالسلطات وذكر ان السكان كانوا ضحية شر الولاة وان هؤلاء كانوا احيانا يفرضون ضرائب على العلماء و الاعيان، كما وصف ما اصاب الجزائر من ازمات اقتصادية.[151]

اما في قسم العلماء و الاعيان فقد افاض في الحديث عنهم و عن اخلاقهم ووظائفهم، وذكر قائمة المفتين المالكية و الحنفية وفعل القول في بعضهم مثل عائلة قدورة و اوضح مابين هؤلاء العلماء من تحاسد وتصارع على الوظيفة وكان كثير النقد وشديد الملاحظة معتمدا على مصادر قلما يحصل عليها غيره وحيانا كان يتدخل في الحياة الخاصة للعلماء ليقدم ضورة واضحة لهم.

فكل الذين اطلعوا على تقيدات ابن المفتي حكموا بأن صاحبها قد قام بعمل هام لم يسبق اليه، فهو كان رجلا واعيا مسؤولا عما يقول.

واخبر ديفوكس ان ابن المفتي كان في عمله مخلصا وجادا وانه جمع معلومات هامة عن العصر واهله.

---

[151] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق،ص 374.

فان المفتي حتب عملا جديدا بتقدير، كان يعيد الملاحظات واراء وتأملات فاذا بها تصبح بالنسبة الينا اليوم مصدرا قويا عن عصره واهله.[152]

[152] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق،ص376.

المبحث الثالث: أحمد ابوراس الناصري المعسكري (1751-1823)

- **المطلب الأول: نسبه و مولده و نشأته و وفاته.**

1- نسبه: هو محمد ابوراس بن احمد بن عبد القادر بن محمد بن احمد الناصر بن على بن عبد العظيم بن معروف بن عبد الله بن عبد الجليل، وهو نسب متصل الى عمروين ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السيط بن علي بن ابي طالب، وفاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) [153] فهو بذلك يتصف بالنسب الشريف الذي اكده الشيخين مصطفى بن المختار و عبد القادر بن السنوسي بن دحو[154]

2- مولده و نشأته: ولد ابوراس الناصري بمنطقة تتمتع بين جيل كرطوسة وهونت بقلعة بني راشد قرب مدينة معسكر عام 1150 هـ - 1737 م اي في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، كون المنطقة التي ولد فيها توجد مقبرة اسرته، حيث دفن اكثر ابنائه و اجداده، و التي يقول فيها ابوراس ذاكرا جده الرابع وهو الناصر الذي كان اول من ميز المصلى الذي في بلادنا غريمي النهر المذكور، وحوزها بأحجار كبيرة لتدريس العلم و صلاة[155]العيد وهي في شجرة عرعارة طويلة غليظة مستقيمة من ادراج الشجر العظيمة[156]

نشأ ابوراس بينما فقد قرا على والده قبل وفاته ما يقارب ختمة القران، فاتقنا حكامه و حفظها عن ظهر قلب بروايتي ورش و قالون، كما قرا الى جانب ذلك صدرا من الفقه قبل صومه الأولى بمعسكر، بعدها رحل الى مدينة مازونة بعد ان ذكر له كثرة مجاليتها، ونجابة طلبتها، وجها بذة اشياخها، فحفظ مختصر خليل حفظا، و فهمه معنى ولفظا، وهو الذي قال: "ومن مازونة نبغ عنصر اسرار خليل، و تم نوره في الاقطار، وصار يشارك في التدريس منذ عامه الأول ، وفي العام الثالث صار لا يشق له في فهم المختصر غبار، وطار منه بذلك في كثير من

---

[153] - ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 25.

[154] - ابوراس الناصري، مصدر سابق، عجائب الاسفار، ص 11.

[155] - ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 27.

[156] - ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 27.

الجهات، حتى صار طلاب الفقه يقصدونه[157]، وبعد ذلك ثلاث سنوات قضاها في مازونة، عاد ابوراس الى معسكر، وعن ذلك قال: " لما انتصرت من مازونة، وقدمت الى ام معسكر ما معي شيء من المال ولا غيره سوى معرفة الفقه وحده"[158] فاتصل بالشيخ عبد القادر المشرفي الذي اعجب بذكائه وحفظه، ولما رأى صغر سنه قربه واستخدمه للقيام ببعض شؤونه، ولازمه حتى[159] آخذ عنه الفقه، تزوج امرأة من اولاد امحمد بن يحي، وهي اخت الشيخ محمد بن فريحة عنيد علماء غريس، ولما ذاع صيته تنافس عليه مشايخه للظفر بتدريس اولادهم، فاختار شيخه عبد القادر المشرفي بالقيطنة ليتولى التدريس عنده الى ان توفي عام 1192 هـ و 1778 م لبنتقل بعدها الى مدينة معسكر، فشمر عن ساق الجد لتدريس والتأليف ليلا ونهارا وستمد على ذلك مدة ست وثلاثون سنة، ما ترك التدريس فيها الى صبيحة يوم الاثنين للاستحمام كما قال[160]

3- **وفاته:** توفي ابوراس الناصري يوم 15 شعبان 1238 هـ- الموافق لـ 27 افريل 1823 م عن عمر يناهز التسعين سنة وصل عليه خلق كثير قدر بألف وخمسمائة شخص [161] بإمامة تلميذه احمد الرايح المعروف بالخرشي الكبير، ودفن بعقبة بابا علي في معسكر و اقيمت له قبة على ضريحه[162] وقد وصف عام وفاته محمد بن يوسف الزساني عند حديثه عن اباي حسن آخر الدايات وهران "وفي تلك السنة نفسها رفع المطر عن العباد في ابانة فتركت الناس الحرث في وقته واوانه و لما بقي للصيف نحو الشهر الواحد امطر الله العباد بالمطر النافع المتزايد و حرثت[163] الناس فيه وحصدوا وبلغت مناهم فشكر ومولاهم وحمدوا فسميت السنة بصابة شهر و تماطى اسمها في البدو والحضر، ويرجع سبب وفاته الى وباء الطاعون وهذا ما اكده مسلم بن عبد القادر

---

[157] – ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 21.

[158] – ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 22.

[159] – ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 24.

[160] – ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 24.

[161] – ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 333

[162] – الاغا بن عودة الزاري، طلوع سعد السعود في اخبار وهران و الجزائر واسبانيا وفرنسا الى اواخر القرن 19، تحقيق ودراسة، يحي بوعزيز ج1، (د ط)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990، ص 349.

[163] – محمد يوسف الزباني، المرجع السابق، ص 311

عندما قال " مات به خلق كثير ومن مات به حافظ العصر ابو راس محمد بن احمد بن عبد القادر الراشدي المعسكري"[164]

- **المطلب الثاني: : شيوخه وتلاميذه**

1- **شيوخه:** تلقى ابوراس ثقافة علمية فقهية و ادبية واسعة وحتى وان كانت ثقافته تقوم على المجهود الشخصي، فان لها نسبا وهي اخذه عن الشيوخ و العلماء الاجلاء و لذلك نجده افراد لهم بابا خامسا في سيرته الذاتية "فتح الاله و منته في التحدث بفضل ربي و نعمته"، كما خصهم بتأليف سماه " لب افيانس في عدة اشياخي" عوض فيه اسماء الشيوخ الذين اخذ عنهم، وسنذكر البعض منهم حسب المدن و البلدان التي زارها والتقى بعلمائها:

مقى معسكر: أول شيوخه والده الشيخ احمد الذي قرا عليه القرآن و كتابة الحروف، واخذ عن الشيخ منصور الضرير القراءة المتقنة و الاحكام المؤقتة في علوم القرآن وفرائضه، كما درس الفقه المالكي على يد شيوخ كانوا حجة في فروعه و ابوابه، ومن ابرزهم: الشيخ محمد [165] بن مولاي بن علي بن سحنون قاضي معسكر، و الشيخ الموفق بن عبد الرحمان الجيلالي، والشيخ عبد القادر بن عبد الله المشرفي، صاحب تأليف "بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانسست كبني عامر" فقد استفاد منه كثرا ولازمه طويلا، قال عنه، "كان رحمه الله يوعدني على صغر سني بالمراتب النسبة، و المناصب الزكية، اوصى اولاده على قليل التردد على المراء، عرض عليه القضاء عدة مرات، فلم يلتفت اليه ولا عرج عليه، ويشبهه في التحقيق و الزهد بالحنيد[166]

---

[164] - محمد يوسف الزياني، المرجع السابق، ص 311

[165] - ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 55.

[166] - ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 55.

وفي مازونة: فقد درس على يد العربي بن نافلة واخيه احمد بن نافلة الواسع المجال في تحقيق الصرف وبيوع الآجال، ومحمد الصادق بن افغول الذي كان خبيرا بعلم الشريعة، و الشيخ ابن علي بن ابي عبد الله المغيلي الذي صار بين يديه رغم الزحام و الضيق.

اما في الجزائر العاصمة: والتي زارها كثرا وتردد على علمائها مرارا فقد درس على شيوخ الاسلام كأحمد بن عمار، ومحمد بن الحفاف و المفتي علي بن عبد القادر المعروف بابن الأمين، ومحمد بن جعدون و كلهم اعترفوا لأبي راس

بفضل العلم و غزارة الاطلاع و الحفظ فلقبوه بالحافظ[167] كما التقى علماء وهران و تلمسان و البليدة [168] وقسنطينة، وفي كل المناطق التي زارها بالجزائر.

وفي فاس: وهي المحطة الاولى في رحلاته، فقد التقى ودرس على شيخ الطيب بن كيران الحافظ و المفتي و الخطيب و العالم بالسير و اخبار السلف و الشيخ عبد القادر بن شقرون نحو فاس باتفاق الناس.

وفي تونس: التي يذكرها باسم ام البلاد، ومثوى الطارق و التلاد، فقد نزل على علمائها وفقهائها منهم المفتي محمد بن قاسم المحجوب الذي درس عليه فقه النوازل، ومحمد يبرم مفتي الحنيفة، قرا عليه فقه ابي حنيفة بمختصر الكثير، قال عنه ابوراس " انه امام في الآداب و البيان و الاعراب و اللغة و الانساب و الفرائض و الحساب[169]

وفي مصر: فقد درس الفقه الشافعي على شيخ عبد الله الترقاوي، و الفقه الحنفي علة الشيخ ابا الفيض مرتضى الزبيدي، و الفقه الحنبلي على الشيخ عثمان بمختصر الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي.

---

[167] – ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 143.

[168] – ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 52.

[169] – ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 52.

اما في الحجاز: فقد التقى علماء وفقهاء، برعوا في علم الحديث، و التفسير، والاصول، وعلم الكلام، كالشيخ عبد الرحمان الشاذلي، وعلماء الحركة الوهابية الذين تباحث و تناظر معهم في مسائل التسبيح بالسبحة و مشاهد السادات، وهدم مباني الاولياء وذوي الكرامات[170]

2- **تلاميذه:** ا نابي راس الناصري لم يتحدث عن تلاميذه بالتفصيل كما تحدث عن شيوخه، ولم يذكر الا القليل منهم، وفي مناسبات مختلفة، ولكن المسجد المحمدي بمعسكر الذي كان يلقي به دروسه سبعمائة وثمانون طالبا في بعض السنين، فقد قال عنه ابن بكار بلهاشمي "تخرج عنه كثيرا من فطاحل العلماء[171]

ومن هنا لانشك في كثيرة طلبته الذين صاروا علماء، ساهموا في اثراء الحركة الثقافية في معسكر و الجزائر عامة، ولعل من اشهرهم الشيخ السنوسي الذي قال فيه ابوراس: " قرا علي الفقه ولجلالته وعلو منصبه أفردته عن الطلبة في القراءة لكثرتهم حتى يضيف عنهم الجامع ورجاله" و الشيخ احمد الدايج الملقب بالخرشي الكبير عند أهل الراشدية، و الذي صلى على ابي راس عند وفاته و الشيخ ابن تكوك فقيه السنوسية ومؤسس زاويتها سنة 1861/1276 و الشيخ الطيب بن فريح الذي انفرد بمعية الامير عبد القادر بالشيخ ابي راس الناصري و الذي اصبح من اجل علماء مدينة معسكر، واليه المرجع في الفتوى في زمانه[172]

- **المطلب الثالث: حياته العلمية ومؤلفاته ورحلته**

1- **حياته العلمية:** لقد كان اسلاف اباراس رجال علم ودين فأبوه من القراء الماهرين، وجده اعجوبة الزمان في الولاية و الصلاح، زجد ابيه يضرب به المثل في معرفة الفقه و الفتوى [173] حفظ ابوراس الناصري القران

---

[170]- ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 119.

[171]- بلهاشمي بن بكار، كتاب مجموع النسب و الحسب و الفضائل و التاريخ و الادب، مطبعة ابن خلدون، ط1، تلمسان، الجزائر 1961، ص 13.

[172]- عبد الفادر بكاري المرجع السابق،ص256.

[173]- ابوراس الناصري، عجائب الاسفار و الطائف الأخبار مصدر سابق، ، ص 11.

الكريم في طفولته تم انتقل الى معسكر لدراسة الفقه واللغة و الحديث ومنها رحل الى مدينة مازونة[174] فدرس على فقهائها، وخلال اقامته بها تميز عن بقية الطلبة بشدة الذكاء وقوة الذاكرة[175] وقد كان ابوراس وهو في طور التحصيل العلمي يرفض حضور مجالس بعض المتصرفة الذين يقولون بالكرامات فقد كان ينبذ الشعوذة الطرقية لكنه كان يشيد بالتصوف في نطاق السنة[176]

قضى ابوراس ثلاث سنوات في مازونة ثم عاد الى معسكر[177] متأثرا بوصية الامام مالك عندما قال للشافعي (رحمهما الله) لا تكن الريف فيذهب علمك وتهتك حرمتك، حيث عمل في التدريس هناك مدة سنة وثلاثين سنة[178]، كما تولى مهمته الفتاء فترة لكنه[179] عزل منه عام[180] 1217 هـ 1802 [181] وهناك اشتهر امره بين الناس في الجزائر وفي كل

اقطار المشرق و المغرب، و بلغ من شهرته ان اجتمع عليه احيانا اكثر من 780 طالبا [182] وكان الشيوخ يتنافسون في اخذه لتدريس اولادهم فآثر شيخه عبد القادر المشرفي الذي ذهب معه الى اليقطنة[183] قال عنه تلميذه السنوسي "شيخنا و شيخ مشايخنا الحافظ الامام كنت اتردد اليه كثيرا و استفيد منه استفادة عظيمة لتمام حفظه واتقانه لكل فن حافظا لمذاهب الأئمة الاربعة، كل ما يسأل عنه بين شفتين[184]

---

[174] – مازونة، بلدة قديمة أسسها الرومان حسب الباحث الاسباني مارمول الذي جاء المغرب خلال القرن 16 معتمدا على وجود الاثار الرومانية انصر الوراي الناصري، ص 61.

[175] – ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 21.

[176] – ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 16.

[177] – صادف وجوده في معسكر عهد الباي محمد الكبير (1779-1799) الذي اسقت في عهد الحياة العلمية انظر ابوراس ناصر، ص 22.

[178] – ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 22.

[179] – ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 68.

[180] – ابوراس الناصري، مصدر سابق، فتح الالة، ص 68.

[181] – ناصر الدين يعدوني مصدر سابق، ، ص 460.

[182] – بلهاشمي بن بكار، ص 13.

[183] – القيظة: قرية على بعد 28 كلم من مدينة معسكر وهي اليوم ثابتة لدائرة بوحنيفة

[184] – ناصر الدين سعيدوني مصدر سابق، ، ص 201.

2-مؤلفاته: اكثر بوراس الناصري في التأليف على غير عادة علماء المغرب المعاصرين له [185] حيث ألف ابوراس ناصري في معظم علوم عصره غير ان اغلب مؤلفاته في التاريخ و الانساب و الاخيار، ذكر في كتابه فتح الاله ومنه ثلاثة وستين كتابا، منها ما نشر ومنها مازال محفوظا ومنها ما يعتبر في حكم المفقود[186]، ونسب اليه مئة وسبعة و ثلاثين مؤلفا، غير ان معظمها تناولت موضوعات تاريخية وادبية متكررة تحت عناوين مختلفة[187] وذكر المنتشرق كراتشو فسكي انها بلغت مئة و اربعين مصنفا، فهو يعد عالما موسوعيا[188]تأليفه تعكس شخصيته العلمية المثقفة و المتدنية و تبرز تأثره بالأحداث التي شهدها عصره سواء كان ذاك في بلاده أو في انحاء البلاد العربية الاخرى[189]وقد خص ابوراس الناصري الباب الخامس من كتابه فتح الاله ومنته الذي سماه " المسجد و الابريز في عدة ما القت بين بسيط ووسيط ووجيز" بذكر مؤلفاته والتي تمثلت في ما يلي [190]

القرآن الكريم:

- مجمع البحرين و مطلع البدرين بفتح الجليل للعبد الذليل في التسيير الى علم التفسير.
- تقييد على الخراز و الدرر اللوامع و الطراز.

الحديث: [191]

- الآيات البينات في شرح دلائل الخيرات
- مفاتيح الجنة و اسناها في الاحاديث التي اختلف العلماء في معناها.

---

[185] – رابح بونار. ابو راس الناصري وتاريخ مدينة الجزائر من كتاب تاريخ المدن الثلاثة.الجزائر.المدية .مليانة. بمثابة عيدها الالفي.إ ت.عبد الرحمن الجيلالي.ط2 الجزائر .1972.ص193

[186] – ناصر الدين سيعدوني مصدر سابق، ، ص 461.

[187] – ناصر الدين سيعدوني مصدر سابق، ، ص 460.

[188] – ناصر الدين سيعدوني مصدر سابق، ، ص 23.

[189] – رابح بونار المرجع اسابق ص 193

[190] – أبوراس الناصري، فتح الاله وسننه، مصدر سابق، ، ص 179-182.

[191] –ابتسام تيطوام صورة البلاد العربية من خلال نماذج من الرحلات الجزائرية،1519-1830 اش ابو بكر الصديق حمبدي،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ،تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم النايخ،جامعة المسيلة،2018-2019،ص44.

- السيف المنتمي فيما رويت بأسانيد الشيخ مرتضى.

الفقه:

- دره عقد الحواشي على جيد شرحي الزرقاني و الخراشي في سننه أسفار.
- الاحكام الجوازل في نبذ من النوازل
- نظم عجيب في فروع قليل نصها مع كثرة الوقوع[192]
- الكوكب الدري في الرد بالجدري
- ما رواه الواعون في اخبار الطاعون
- النبذة المتبقية في ترتيب في فقه ابي حنيفة
- المدارك في ترتيب فقه مالك

النحو:

- الدرة اليتيمة التي لا يبلغ لها قيمة
- النكت الوفية بشرح المكودي على الالفية
- عماد الزهاد في اعراب كلاشيء وجئت بالزاد
- نفي الخصاصة في احصاء تراجم الخلاصة

المذاهب:

- رحمة الأمة في اختلاف الأئمة
- تشنيف الاسماع في مسائل الاجماع

---

[192]- ابتسام تيطوام، المرجع نفسه،ص46.

- جزيل المواهب في اختلاف الاربعة المذاهب
- قاصي الوهاد في مقدمة الاجتهاد

التوحيد و التصوف:

- الزهر الأكم في شرح الحكم[193]
- الحاوي لنبذ من التوحيد و التصوف و الولاء و الفتاوى
- كفاية المعتقد ونكاية المنتقد
- شرح الجان لشيخ عبد الرحمان[194]
- شرح العقد النفس في ذكر الاعيان من اولياء غريس
- التشوف الى مذهب التصوف

اللغة:

- ضياء القابوس على كتاب القاموس
- رفيع الاثمان في لغة الولائم الثمان

البيان:

- نبيل الاماني على مختصر سعد الدين التفتزاني

المنطق:

- القول المسلم في شرح السلم

- بتسام تيطوام.المرجع السابق ص 44[193]
- ابتسام تيطوام.المرجع نفسه ص 45[194]

الاصول:

- شرح المحلي

العروض:

- شرح مشكاة الانوار التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار.

التاريخ:

- زهرة الشماريخ في علم التاريخ
- المنى و السيول من اول الخليفة الى بعثة الرسول
- در السحابة فيمن دخل لا مغرب من الصحابة
- المعالم الدالة على الفرق الضالة
- الوسائل الى معرفة القبائل[195]
- الخلل السندسية فيما جرى بالعدوة الاندلسية[196]
- القصص المعرب عن الخبر المغرب عما وقع بالأندلس وتغور المغرب
- غريب الاخبار عما كان بوهران والاندلس مع الكفار[197]
- روضة السلوان المؤلفة بمرسى تطوان
- بباهة القمر من ابناء العمر بأبناء ملوك ورؤساء ومن احسن منهم ومن اساء[198]
- الزهرة الوردية في الملوك السعدية

---

[195] - ناصر الدين سعيدوني.المرجع السابق.461

[196] - أبوراس الناصري، فتح الاله وسننه، مصدر سابق، ، ص 11.

[197] - ناصر الدين سعيدوني المرجع نفسه.462

[198] - ناصر الدين سعيدوني .المرجع نفسه ص 462

- ذيل القرطاس في ملوك بني وطاس
- مروج الذهب في نبذة من النسب و من انتمى الى الشرف وذهب
- الخبر المعلوم في كل من اخترع نوعا من انواع العلوم

الشروح الادبية:

- **شرح المقامات:**
- النزهة الأميرية في شرح المقامات الحريرية
- الخلل الحريرية في شرح المقامات الحريرية
- **شرح القصائد**[199]
- البشائر و الاسعاد في شرح بنات سعاد
- نيل الارب في شرح لامية العرب
- كل العبيد في جوف الفراه[200]
- ازالة الوجع عن قصيدة لامية العجم
- الوحيد في شرح سلوانة الصيد
- الدرة الانيقة في شرح العقيقة
- طراز شرح المرادسي لقصيدة المنداسي
- الحلة السعدية في شرح القصيدة السعدية
- الجمان في شرح قصيدة ابي عثمان
- نظم الادبي الحسي الجامع بين المدح و النسب و التشتيت

---

[199] - ابتسام تيطوام المرجع السابق ص45

[200] - ابتسام تيطوام. المرجع نفسه.ص46

- الرياض المرضية في شرح الغوثية
- لب افياخي في عدة اشياني
- حتى و نحلتي في تعداد رحلتي
- الفوائد المخبية في الاجوبة المسكنة [201]

3- كتاب رحلته:

نوجز رحلة ابوراس الناصري الموسوعة بفتح الاله و منته في التحدث بفضل ربي و نعمته كاملة اليوم، و قد اقدم محمد بن عبد الكريم على تحقيقها اعتمادا على ثلاث نسخ، وهي مخطوط لرحلة لعبد الحي الكتاني المتواجدة في الخزانة العامة بالرباط و مخطوط الرحلة لعبد الرحمان بن محمد الجيلاني، و مخطوط الرحلة لأحمد جلول البدوي[202]

قسم ابوراس الناصري كتابه الى خمسة ابواب كالتالي[203]:

الباب الأول:

يسميه في ابتداء امري تحدث فيه عن نسبه الشريف، حيث ذكر والديه و اجداده و افراد عائلته بالهيبة و الفخر و الاحترام.

الباب الثاني:

يسميه في ذكر اشياخي النافضين عني قشب اوساخي شريفة وحقيقة وقرانا و طريقة، يعدد فيع اشياخه و يتباهى بكثرتهم و يطنب في وصف خصالهم .

---

[201]- أبوراس الناصري، فتح الاله وسننه، مصدر سابق، ، ص 11.

[202]- أبوراس الناصري، فتح الاله وسننه، مصدر سابق، ، ص 11.

[203]- أبوراس الناصري، فتح الاله وسننه، مصدر سابق، ، ص 91.

الباب الثالث:

يسميه في رحلتي للمشرق و المغرب و غيرها و لقاء العلماء والاعلام و ما جرى لي معهم من المراجعة و الكلام، وهنا يشير الى ان رحلته التي كانت اقتداء بالجهاد بدة التحارير و الانشانية الجماهير مثل رحلات ابن رشد النبلتير[204] وابن مرزق [205] وابي سالم العياشي [206] ورحله ابن ناصر [207] و غيرهم [208]

الباب الرابع:

يسميه في الاسئلة و ما يتعلق بها، يتناول فيه المناظرات التي اجراها مع من لقيتهم من العلماء

الباب الخامس:

يسميه المسجد و الابريز في عدة ما الفت بين بسيط ووجيز، وفيه يذكر تأليفه في مختلف العلوم و الفنون

ان رحلة ابي راس الناصري هي تسجيل لرحلتين[209] قام بهما لأداء فريضة الحج تفصل بينهما عشرين سنة، الرحلة الاولى كانت بين (1205-1205 هـ / 1791-1792م) [210] ورحلته الثانية التي كانت سنة (1227هـ / 1812م) كما رحل للمغرب الاقصى سنة (1211 هـ - 1797م) كتبها اواخر حياته(1233هـ-1818م) في شكل مذكرات، عني فيها بإسهاب بتدوين العلماء الذين اتصل بهم الدروس التي حضرها و الشيوخ الذين ناظرهم أو انتجازهم[211] تمتاز رحلة المؤلف في الرحلة بالسهولة و الوضوح وهي لغة مطابقة لأسلوب عصرهه فهي

---

[204] – ابن رشد السبتي: هو عبد الله بن عمر بن محمد بن رشد الفهري السبتي محي الدين و يعرف بان رشد انظر عبد الحي الكتاني فهرس الفهارس، ج 1، المرجع السابق، ص 443.

[205] – ابن مرزوق هو محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن ابي مرزوق العجيس التلمساني لكن عبد الله و ويلقب بشمس الدين عالم ومحدث وفقيه ومؤرج اللغوي و خطيب انظر احمد بن محمد المقري، تفح الطيب من عصن الاندلس الطيب ج5، المصدر السابق، ص 391، 392.

[206] – أبو سالم العياشي هو ابو سالم ا عبد الله بن محمد بن ابي بكر العياشي نسبه لال عياش قبيلة من البربر، رحالة وفقيه مغربي (1090هـ – 1679م) انظر ابو سالم العياشي فهرس عبد القادر الغاسي و شمس بالإجازة الكبرى و معها اجازة عبد القادر انفاسي لابي سالم العياش و تسمى بالإجازة الصغرى، تحقيق محمد بن عرزر، ط1، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2003، ص 127.

[207] – أبوراس الناصري، فتح الاله وسننه، مصدر سابق، ، ص 91.

[208] – عبد القادر الكاري، مصدر سابق، ، ص 261.

[209] – أبوراس الناصري، فتح الاله وسننه، مصدر سابق، ، ص 91.

[210] – عبد القادر الكاري، مصدر سابق، ، ص 261.

[211] – أبوراس الناصري، فتح الاله وسننه، مصدر سابق، ، ص 91.

تجمع بين الرواية بالنقل و تصطيع الحقائق التاريخية بالعواطف[212] و الملاحظ على رحلته انه اهمل فيها عنصر الزمن، فهو لم يذكر تواريخ دخوله الى المدن التي زارها كما انه لم يحدد المسار و الطريق الذي سلكه في رحلته باستثناء قوله بعد حديثه عن تونس " وركبت البحر الى مصر "[213] ان رحلة ابي راس الناصري تختلف كثيرا عن باقي الرحلات الحجازية الجزائرية فرغم كونها تناول موضوع الرحلة لغرض الحج الا انها تظهر علمية اكثر منها دينية، فالشوق الروحي نحو الحرمين يبدو خافتا في الرحلة، كما غابت في الرحلة تلك المشاعر المتأججة و الاحاسيس الفياضة للقاء بيت الله بل تظهر الروح المجدة الباحثة عن المزيد من المعارف واضحة[214] فالمؤلف اهتم بالعلم و العلماء في رحلته بالمقام الأول فكان طلب العلم و ملاقاة الشيوخ أول ما يقول به كلما دخل مدينة ما، حيث يسهب في ذكر علمائها ووصف ملاقاة الشيوخ و العلوم و المسائل يسهب في ذكر علمائها ووصف ملاقاة الشيوخ و العلوم و المسائل التي سمعها منهم[215] الا عند ذكره مدينة العريش التي اكتفى في وصفها بقوله " فلم اجدب ها عالما انس اليه و يكون التعويل عليه[216]

رغم تراجع حركة التأليف التي ميزت الجزائر خلال العهد العثماني الا ان ذلك لم يمنع من ظهور شخصيات محلية، كان لها دور كبير في التأليف خاصة في مجال كتب الرحلات، و كان على رائس هؤلاء كل من عبد الرزاق بن حمادوش و الحسين بن محمد الوؤتيلاني و ابوراس الناصري الذي الفو تصانيفا عديدة كانت لها أهمية كبيرة ليس في الجزائر فقط بل في سائل البلاد العربية.

---

[212] – أبوراس الناصري، فتح الاله وسننه، مصدر سابق، ، ص 15.

[213] – أبوراس الناصري، فتح الاله وسننه، مصدر سابق، ، ص 115.

[214] – زوهيدي وليد، ادب الرحالة الجزائريين الى مكة و المدينة دراسة وصفية تحليلية، مجلة الدراسات اللغوية الادبية، العدد 10، يونيو 2012 قسم اللغة العربية و ادابها بالجامعة الاسلامية العالمية ماليزيا، ص 162.

[215] – سميرة ساعد صور المرشف العربي من خلال الرحلات الجزائري في العهد العثماني، مجلة التراث العدد 97 مارس 2005 اتحاذ الكتاب العربي ، دمشق، ص 111.

[216] – أبوراس الناصري، فتح الاله وسننه، مصدر سابق، ، ص 120.

خاتمة

* تميزت القيمة العلمية للإنتاج الجزائري خلال العهد العثماني بالركود العلمي وانتشار التصوف واهتمام بالشروح و الحواشي على اعمال السابقين ، الا انه حاول بعض العلماء كسر هذا الجمود

*انه و بالرغم ما قيل عن ركود وخمود الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني واهمال الحكام للأمور الثقافية الا ان الجزائر وبشهادة البعض الاجانب كانت خلال هذه الفترة لا تعرف الامية

*شهد القرن18 م حركة قوية في صفوف العلماء ؤ المؤلفين و العناية بالأوقاف والاهتمام بالتأليف قد ساهم في هذه الحركة بعض البايات .

*تواصلت الكتابة التاريخية على يد مجموعة لم يكونوا من ذوي الاختصاص ،وان معظمهم فقهاء و قضاة و مدرسيين حملوا على عاتقهم احياء علم التاريخ.

*اهتمام مؤرخو الجزائر بكتب الرحلات التي كانت بمثابة السجل حقيقي لمختلف مظاهر الحياة بالجزائر لاحتوائه عل الكثير من المعارف الجغرافية و الاجتماعية و الاقتصادية.

*ساهم الانتاج الجزائري في تغطية جوانب كثيرة من الاخبار في المغرب و المشرق.

*كثير من المؤلفات و مخطوطات مازالت مجهولة يلفها النسيان ونخص بالذكر مخطوطات ابو راس الناصري.

*تعدد الانتاج التاريخي الجزائري في مختلف المواضيع، السيرة النبوية ،التاريخ العام و الخاص ،الرحلات العلمية و الحجازية ،التراجم العامة و الخاصة.

*يعتبر ابي العباس احمد المقري مفخرة للمغرب الاوسط بشكل خاص و المغرب الاسلامي بشكل عام.

*اختلاف طريقة التأريخ في كتب الرحلات الجزائرية.

*ترك علماء الجزائر بصماتهم في مختلف ميادين الحياة

قائمة المصادر والمراجع

كتب المصادر:

1)ابن عبد القادر علي : الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية ،مطبعة دار الجزائر العربية ، دمشق، 1966 م .

2) ابي القاسم محمد الحفناوي : تعريف الخلف برجال السلف ، مطبعة بيير فونتانة الشرقية ، الجزائر ، 1906م.

3)أبو حامد المشرفي : ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة ، مخطوط.

4)أبو راس الناصري : فتح الالة ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته ، تح محمد هبد الكريم ، م، و، ك ،الجزائر ، 1996م .

ابن منضور : لسان العرب ، ج 3 ، دار الكتب ، العلمية ، بيروت ، لبنان،2003 م .

5)بن المفتي رجب الشاوش : تقييدات بن المفتي في تاريخ بشاوات الجزائر و علمائها ، جم فارس كعوان ، بيت الحكمة ، ط1 ، الجزائر 2009 م .

6)أبو راس الناصري : زهرة الشماريخ في غلم التاريخ ، تح ، بن عمو حمدادي ، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية .

7)أبو راس الناصري : الاصالة فيمن غزا المغرب من الصحابة ، تح احمد الطويلي ، المطبعة العصرية ، تونس ، 2010 م .

8)ابن زاكور الفاسي : نشر ازهار البستان فيما احارني بالجزائر و تيطوان من فضلاء و اكابر الاعيان ، تح مصطفى ضبف واخرون ، المعرفة الدولية ، الجزائر ، 2001م .

9)احمد المقري : ازهار الرياض في اخبار عياض ، ج1 ، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية ، تح ، مصطفى السقا ، و اخرون ، قاهرة ، 1939م .

10)احمد التيجاني : الحركة السنوسية نشأتها ونموها في ق 19 دار النشر ، لبنان ، بيروت 1967 م .

11)عبد الكريم الفكون : منشور الهداية ، تح و تق و تع ، أبو القاسم سعدالله ، ط 1 دار النشر الغرب الإسلامي ، بيروت ، **1987** م.

12) احمد بن قاسم البوني **:** الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة ، تح وتع ، سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات ، عنابة ، الجزائر ، **2007**م.

13)الطيب البوزيدي: مخطوط العقد النضيد في بيان نسب سيدي بوزيد .

14)محمد بن العيساوي **:** مخطوط عقد الؤلؤ المرصع بتاج العروس في ذكر عمود الشرفاء الكرام ال عمروس .

محمد العربي بن التباني : تقييد في نسب أولاد عبد الواحد ، مخطوط.

15)الجيلالي بن عبد الحكم العطافي : المراة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدنا يحيى بن صفية ، مطبعة ابن خلدون ، تلمسان **1952** م .

16)سعد الله عبد الرزاق بن حمدوش الجزائري : ورحلته لسان المقال الاصالة ، عدد38 ، **1976** م.

17)الورتلاني الحسن: نزهة الأنظار في فصل علم التاريخ والاختبار، تح ، محمد بن شنبي ، فونتان ، الجزائر ، **1907** م .

18)قداس محفوظ : الجزائر في العهد التركي ، الاصالة ، العدد 52 ، **1977**م .

19)الفيلالي محمد الطاهر : نشات المرابطين والطرق الصوفية واثرها في الجزائر خلال العهد ، العثماني، ط 1 ، دار الفن القرافيكي ، الجزائر ، **1976** م .

20)الجبروتي عبد الرحمان : عجائب الاثار في التراجم والاخبار، ج 2 ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ، **1997**م .

21)المدني احمد توفيق ، محمد بن عثمان باشا ،داي الجزائر **1766/ 1791** ، الجزائر ، **1986**م.

22)احمد ابن هطال التلمساني : رحلة محمد الكبير باي الغرب الى جنوب الصحراء ، الجزائري ، تح، محمد بن عبد الكريم ، ط 1 ، المؤسسة العربية ، بيروت ، **2004** م .

23)محمد العدواني : تاريخ العدواني ، تح أبو القاسم سعدالله ، دار الغرب الإسلامي ،ط 1 ، بيروت ،**1996**م .

24)الميلي محمد المبارك : تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج 3 ، مكتبة النهضة ، الجزائر **1964**م .

عبد الرحمان ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 2004 .

26)محمد ابي راس الناصري : عجائب الاسفار ولطائف الاخيار ، تح، محمد غانم ، ج 1 ، منشورات ، (د م د ت) .

27)محمد بن يوسف الزياني : دليل الحيران وانس السهران في اخبار مدينة وهران ، تج ، المهدي بوعبدلي ،اع ، عبدالرحمن دويب ، عالم المعرفة ، ط 1 ، الجزائر ، 2013 م .

28)محمد بن احمد التيجاني : رحلة التيجاني ، تق ، حسن حسني عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1981م.

29)عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري : لسان المقال عن النبا في الحسب والنسب و الحال ، تح ، أبو القاسم سعد الله ، دار الإسلامي ، ط 2 ، بيروت ، 2009 م .

مسلم بن عبد القادر : انيس العربي و المسافر ، تح ، رابح بونار ، الشركة الوطنية (د م) ، 1974 م .

31)الاغا عودة المزاري : طلوع سعد السعود في اخبار وهران و الجزائر واسبانيا والجزائر و اسبانيا وفرنسا ، في أواخر القرن 19 ، تح ، يحيى بوعزيز ، ج 1 دار البصائر ، الجزائر ، 2009م.

32)وليام شارل : مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر ، تع و تح و تق ، إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 م .

وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر ، تح ، تق ، دار القصبة ، الجزائر، 2006 م .

34)حمدان بن عثمان خوجة : المرات ، تق و تع وتح ، محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية ، للنشر الجزائر ، 1975م .

35)بل الفرد : الفرق الإسلامية في الشمال الافريقي من الفتح العربي حتى اليوم ، ترجمة عبد الرحمان بدوي ، ط 3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1987م.

36)فالونسي لوسن :المغرب قبل سقوط مدينة الجزائر ترجمة الياس مرقص ، ط 1 ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1980م .

37)الجبروتي عبد الرحمان : عجائب الاثار في التراجم و الاخبار ، ج2 ، ض و تح ، إبراهيم شمس الدين ، دار المكتبة العلمية بيروت ، 1997 م .

38)احمد شريف الزهار : نقيب اشراف مدينته مدينة الجزائر ، تع و نشر احمد توفيق ، المدني ، الشركة الوطكية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974م .

39)محمد بن ميمون الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تق و تح محمد بن عبد الكريم ، الطباعة الشعبية ، للجيش الجزائري ، 1974م .

كتب المراجع:

أبو القاسم سعدالله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 2 ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، 1830 م .

2)أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر ، بداية الاحتلال ، ط 2 ، ش و ن ت ، الجزائر، 1982 م .

3)أبو القاسم سعد الله : شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون عالم المعرفة ، الجزائر ، 2001م.

4)ناصر الدين سعيدوني : من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي ، ط 1 دارب الغرب الإسلامي ، 1999 م .

5)ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط 2 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، 2008م .

عبد المنعم القاسمي الحسني : اعلام التصوف في الجزائر ، دار الخليل القاسمي ، 2005 م .

7)بالحميسي مولاي : الجزائر خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ، اش و ، ن ، ت ، الجزائر 1979م .

8)احمد السليملني : النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ، الجزائر ، دار الكتاب ، ط 1 ، 1993 م .

9)ارزقي شويتام ، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني ،1519- 1830 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2009م.

10)عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج 4 ، ط 8 ، شركة دار الامة الجزائر ، 2008 م.

11)عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من الداية ولغاية 1962 م ، ط 1 ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 م .

عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ ، ج 1 ،ط 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008 م .

محمود السيد : دول المغرب العربي ، مؤسسة الشباب الجامعة ، مصر ، 2002م .

صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي (1514- 1830) ، دار هومة الجزائر ، 2005م .

ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني ، (1791- 1830).

عبد القادر نوردين : صفحات من مدينة الجزائر الى اقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي الأولى ، مطبعة البحث ، قسنطينة ، 1965م.

لطيفة بورابة : التصور في سقوف المنشات المدينة في العهد العثماني بمدينة الجزائر و المدن السورية (حلب و دمشق) دراسة اثرية فنية فنية 2008-2009 م .

احمد بحري الجزائر في عهد الدايات دراسة للحيات الاجتماعية ابان الحقبة العثمانية ، ج 2 ، دار الكفاية ، الجزائر ، 2013 م .

محمد الطيب العقاب : مدخل الى العمارة الجزائرية فصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني ، ط 1 دار الحكمة ، الجزائر ، 2000م .

احمد بحري :الجزائر في عهد الدايات دراسة للهياة الاجتماعية ابان الحقبة العثمانية ، ج2 ، الكفاية ، الجزائر ، 2013م .

سعد الله : أبحاث و اراء في تاريخ الجزائر ، ط 3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1990 م .

قداش محفوظ : الجزائر في العهد التركي ، الاصالة ، ع 52 ، 1977 م .

الميلي محمد المبارك : تاريخ الجزائر القديم و الحديث،ج3 ، مكتبة النهضة ، الجزائر ، 1964 م .

الصديق محمد الصالح ، اعلام من المغرب ،ج 3، مؤسسة موفو للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1964م.

حركات إبراهيم: التيارات السياسية و الفكرية بالمغرب خلال قرنين و نصف قبل الحماية ، ط 1 ، مكتبة الدار البيضاء ، المغرب ، 1985 م .

الزبيري العربي : التجارة الخارجية شرق الجزائر قبل الاحتلال 1830 – 1972، ط 2 ، م و ك ، الجزائر ، 1984م.

مصطفى عبيد : محاضرات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة المسيلة .

علي عبد القادر حليمي : مدينة الجزائر نشاتها وتطورها قبل 1830 ، ط 1 ، دار الفكر الإسلامي ، الجزائر ، 1972 م .

محمد الميلي : عبد الله شريط الجزائر في مرات التاريخ ، د1 ، قسنطينة ، 1965م.

عميراوي احميدة : دراسلت في تاريخ الجزائر الحديث ، ط2 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2004 م .

خليل اينالجيك : تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار ، تر محمد الأرناؤوط ، ط1 ، المدى الإسلامي ، ليبيا ، 2002م.

نصر الدين سعيدوني : المهدي البوعبدلي ، الجزائر في تاريخ العهدالعثماني ، المؤسسة الوطنية ، الجزائر ، 1984 م.

علي محمد الصلابي : الدولة العثمانية ، ط1 ، دار التوزيع والنشر الإسلامي ، بور سعيد ، 2001 م.

درعي فاطمة : العالم مصطفى بن زرقة والرحلة القمرية ، ع 13- 14 ، ديسمبر 2016م .

محمد خيط ، ألمقري أبو العباس احمد بن محمد ، مؤلف نفح الطيب

رابح بونار : أبو راس الناصري وتارسخ مدينو الجزائر من كتاب تاريخ المدن الثلاثة الجزائر المدية و مليانة بمثابة عيدها الالفي ، ا ت عبد الرحمان الجيلالي ، ط2 ، الجزائر ، 1972م.

المذكرات :

عبد الغاني عيساوي جهود علماء الجزائر في علم التفسير زمن العهد العثماني ، اش منصور كافي ، أطروحة الدوكتورا ، في العلوم الإسلامية ، تج كتاب و سنة ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة باتنة 1 ، 2015 – 2016 م.

عبد القادر بكاري : منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني 1519 – 1830 ، اش دحو فعرور ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تاريخ حديث ، كلية العلوم الا نسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ ، 2015- 2016

عبو إبراهيم : العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة علوم التاريخ الحديث و المعاصر ، اشراف بوشاني محمد ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة سيدي بالعباس ، 2017 – 2018 م .

سعودي يمينة : الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية ، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الادب الجزائري ، اش الربعي بن سلامة ، كلية الاداب و اللغات ، قسم اللغة العربية وادابها ، جامعة قسنطينة ، 2005 – 2006 م.

عائشة غطاس : الحرف و الحرفيون لمدينة الجزائر ، 1700- 1830 ، مقارنة اجتماعية اقتصادية ، أطروحة لنيل دوكتوراه ، دولة في التاريخ الحديث ، جامعة الحزائر ، 2000 – 2001م .

شدري معمر رشيدة : العلماء والسلطة العثملنية في الجزائر فترة الدايات ، 1671- 1830 ، اش فلة موساوي ، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2005 – 2006 م.

ابتسام تيطوام : صورة البلاد العربية من خلال نماذج من الرحلات الجزائرية 1519 – 1830 اش أبو بكر الصديق ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ، جامعة المسيلة ، 2018 – 2019م .

المجلات :

محمد دادوة : التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني خصائصه وموضوعاته ، مجلة العصور الجديدة ، ع 3 – 4 ، 2011 – 2012م .

ناصر الدين سعيدوني : التاريخ و أهميته في بناء الوطن ، مجلة الباحث ، ع 2 ، نوفمبر 1984 م .

التميمي عبد الجليل : من اجل كتابة تاريخ الجانع الأعظم ، المجلة التاريخية المغربية ، ع 19 - 20 .

ابتسام مدهون الصفار : المقري التلمسلني بين المغرب و المشرق الذخائر العددان 11- 12 صيف خريف 2002م.

زهيدي وليد : ادب الرحالة الى المكتبة و المدينة ، دراسة وصفية تحليلية ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، ع 10 يونيو 2012، قسن اللغة العربية و ادابها ، بجامعة الإسلامية العالمية .

فهرس الموضوعات

مقدمة

فصل تمهيدي : الأوضاع الثقافية و العلمية في الجزائر العثمانية .

المبحث الأول : السياق العام (السياسي ، الاقتصادي ، الاجتماعي).

المبحث الثاني : الوضع الثقافي .

المبحث الثالث : الحالة العلمية .

الفصل الأول : الاسطوغرافيا الجزائرية في العهد العثماني بين الاضمحلال والانبعاث .

المبحث الأول : مكانة التاريخ عند الجزائريين في العهد العثماني .

المبحث الثاني : حجم الإنتاج التاريخي في الفترة العثمانية .

المبحث الثالث : مميوات الاسطوغرافيا الجزائرية العثمانية .

الفصل الثاني : مؤرخو الجزائر في العهد العثماني وتصانيفهم .

المبحث الأول : مؤرخو الانساب و الاشراف .

المبحث الثاني : مؤرخو المناقب و التراجم .

المبحث الثالث : مؤرخو إقليم الشرق و الغرب .

الفصل الثالث : نماذج معبرة عن الاسطوغرافيا الجزائرية الحديثة .

المبحث الأول: احمد المقري التلمساني (1578- 1631).

المبحث الثاني : ابن المفتي حسين بن رجب (1688-؟).

المبحث الثالث : احمد أبوراس الناصري المعسكري (1751- 1823).

الخاتمة